

كتاب الحصر في علم

الرحمن الصبيكان

٤١٥ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف ابن هشام، عبد الله
م. هـ
ابن يوسف - ٧٦١ هـ. كتب في القرن الحادي عشر الهجري
تقديراً.

ج ١ (١٩٠ ق) ٢٣ س ١٨,٥ X ٢٦ سم

نسخة حسنة، أوراقها منفرطة، خطها نسخ حسن، طبع بمصر
٧٩٢٥ سنة ١٣٠٦ هـ (توجد نسخ في المكتبة)
عـ ب

الأعلام ٤: ٢٩١ الظاهرية (النحو): ٤٧٤

١- النحو - اللغة العربية ٢- المؤلف ب - تاريخ النسخ

وصلني من افندي خير العيد

١

٠٠ ...عة

٦٤ . ذ...عة

٣٠٦

١٣٠

١

من فضل ذي الفضل الذي لا يتناهى
على افقر خلقه اليه عز شانه طه
غفر له
امين
م

... الكتاب
... هذا ...
لم يعرف اسمه
ولا تاريخ نسخه

[illegible]

في سبب طول الكتب النحوية ٣ في تفسير المفردات وفي حرف
الالف ٤ في اجل واذن ٨ في ان المكسورة والخفيفة ٩ في
المفتوحة المخففة ١٢ في ان المكسورة المشددة ١٧ في ان المكسورة
المشددة ١٩ في ام ٢٠ في لام التعريف ٢٥ في اما بفتح الهمزة
وتخفيف الميم ٢٨ في اما بفتح الهمزة وتشديد الميم ٢٩ في اما المكسورة
المشددة ٣١ في كلمة او ٣٣ في الا بفتح مع التخفيف ٣٧ في الا با
لكسر والتشديد ٣٨ في الا بالفتح والتشديد وفي الى ٤٠ في اي
بالفتح والكسر مع السكون ٤١ في اي بالفتح والتشديد ٤٣ في كلمة
اذ ٤٤ في اذما واذا وفي النزاع الواقع بين سيبويه والكسائي [illegible]
في حرف الباء ٥٦ في بجل وبل ٦١ في بلى ٦٢ في بيد ٦٣ في حرف التاء والثاء ٦٤
في جير ٦٦ في جلل وحرف الحاء وفي حاشا ٦٧ في حتى ٦٨ في حيث وحرف الخاء في حرف الجيم و
وخلا ٧٣ في الراء وفي رب ٧٤ في السين وسوف وسي وسواء ٧٧ في
العين وعدا وعلى وعن وعوض وعسى وعل وعند ٧٨ في الغين و
في غير ٨٦ في كلمة في ٩٢ في قد وقط ٩٣ في كي وكم وكأين وكذا وكلا
وكان وكل وكلا وكلتا وكيف ٩٩ في اللام وفي لا ولات ولو ولولا
ولوما ولم ولما ولن وليت ولعل ولكن وليس ١٤٠ في الميم وفي
ما ومن ومهما ومع ومتى ومذ ومنذ ١٦٣ في النون
وفي نعم ١٩٧

تم فهرست القطعة الاولى من مغني
اللبيب
١٢٥٠
١٢٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين قال الشيخ الإمام العلامة جمال الدين رحلة الطالبين عمدة البلغاء المعتبرين ابو محمد عبد الله بن الشيخ الإمام العابد الناسك القدوة جمال الدين يوسف بن هشام الأنصاري نفع الله بعلومه وبركاته المسلمين أما بعد حمد الله على إفضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله فإن أولى ما تقترحه القرائح وأعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كلام الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فإنهما الوسيلة الى السعادة الأبدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية وأصل ذلك علم الإعراب الهادي الى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة وأربعين وسبعمائة أنشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك منورا من أرجاء قواعده كل حالك ثم إنني أصبت به وبغيره في منصرفي الى مصر ولما من الله تعالى علي في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة بخير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستأنفت العمل لا كاسلا ولا متوانيا ووضعت هذا التصنيف على أحسن إحكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الإعراب فافتتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب فأوضحتها ونقحتها وأغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها وأصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه إذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني على وضعه أنني لما أنشأت في معناه في هذا الغرض المقدمة الصغرى المسماة بالإعراب عن قواعد الإعراب حسن وقعها عند أولي الألباب وسار نفعها في جماعة الطلاب مع أن الذي أودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها أنا بائح بما أسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده للأفهام واضع على طرف الثمام لينالها الطالب بأدنى إلمام سائل من حسن خيمه وسلم من داء الحسد أديمه إذا عثر على شيء طغى به القلم أو زلت به القدم أن يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد وأرحته من التعب وصيرت القاصي يناديه من كثب وأن يحضر قلبه أن الجواد قد يكبو وأن الصارم قد ينبو وأن النار قد تخبو وأن الإنسان محل النسيان وأن الحسنات يذهبن السيئات

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ... كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

وينحصر في ثمانية أبواب

الباب الأول	الباب الثاني
في تفسير المفردات وذكر أحكامها	في تفسير الجمل وأحكامها وذكر أقسامها
الباب الثالث	الباب الرابع
في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر أحكامهما	في ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها

الباب الخامس ،، الباب السادس

في ذكر الاوجد التي يدخل على ،، في التحذير من امور اشتهرت
المعرب الخلل من جهتها ،، بين المعربين والصواب خلافها

الباب السابع ،، الباب الثامن

في كيفية الاعراب ،، في ذكر امور كلية يتخرج عليها
واعلم ،، ما لا ينحصر من الصور الجزئية

انني تأملت كتب المعربين (الاعاريب) فاذا السبب الذي اقتضى
طولها ثلاثة امور احدها كثرة التكرار فانها لم توضع
لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية
فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث
جاءت نظائره اعادوا ذلك الكلام الا ترى انهم حيث
مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين
يؤمنون بالغيب ذكروا ان فيه ثلاثة اوجه وحيث
جاءهم مثل الضمير المنفصل في قوله تعالى انك انت السميع
العليم ذكروا فيه ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير
المنفصل من قوله تعالى كنت انت عليهم ذكروا فيه
وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا اعرب فصلا
أله محل من الاعراب باعتبار ما قبله ام باعتبار ما
بعده ام لا محل له والخلاف في كون المرفوع فاعلا
او مبتدأ اذا وقع بعد اذا في نحو اذا السماء انشقت
او ان في نحو ان امرأة خافت او الظرف في نحو
أفي الله شك او لو في نحو ولو انهم صبروا وفي كون
ان او أن وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد

ايضاح

الرقيب

دمو

تلوكم

الله انه لا اله الا هو ونحو حصرت صدورهم ان يقاتلوكم
في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله اشارت
كليب بالاكف الاصابع او نصب بالفعل المذكور
على حد قوله كما عسل الطريق الثعلب وكذلك
يكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور
من غير اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع
من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصي امل
القلم واعقب السام فجمعت هذه المسائل ونحوها
مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك
بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه
ومنهلا سائغا ترده وتصدر عنه الامر الثاني
ايراد ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام في اشتقاق
الاسم اهو من السمة كما يقول الكوفيون ام من السمو
كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين
وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على الفه لم حذفت
من البسملة خطا وعلى باء الجر ولامه لم كسرتا لفظا وكالكلام
على الف ذا الاشارية ازائدة هي كما يقول الكوفيون
ام منقلبة عن ياء هي عين الكلمة واللام ياء اخرى محذوفة
كما يقول البصريون والعجب من مكي بن ابي طالب اذ اورد
مثل ذلك في كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع
ان هذا ليس من الاعراب في شيء وبعضهم اذا ذكر الكلمة
ذكر تكسيرها وتصغيرها وتأنيثها وتذكيرها وما ورد فيها
من اللغات وما روي فيها من القراءات وان لم يبتن

[illegible] وتصدر عنه

على ذلك شيء من الاعراب الامر الثالث اعراب الواضحات
كالمبتدا وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور
والعاطف والمعطوف واكثر الناس استقصاء
لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين الامرين واتيت
مكانهما بما يتبصر به الناظر ويتمرن الخاطر من
ايراد النظائر القرآنية والشواهد الشعرية وبعض
ما اتفق في المجالس النحوية ولما تم هذا التصنيف
على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطايف
المعارف ما اردته واعتمدته سميته بمغني اللبيب
عن كتب الاعاريب وخطابي به لمن ابتدا
في تعلم الاعراب ولمن استمسك منه باوثق
الاسباب ومن الله تعالى استمد الصواب
والتوفيق الى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب واياه
اسال ان يعصم القلم من الخطا والخطل والفهم
من الزيغ والزلل انه اكرم مسول واعظم مامول

الباب الاول
في تفسير المفردات وذكر احكامها

واعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من
الاسما والظروف فانها المحتاجة الى ذلك وقد رتبتها
على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت اسماء
غير تلك وافعالا لمسيس الحاجة الى شرحها

حرف الالف

الالف المفردة
الالف المفردة تاتي على وجهين احدهما ان
تكون حرفا ينادى به القريب كقوله

أفاطم

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل ونقل ابن الخباز عن
شيخه انه للمتوسط وان الذي للقريب يا وهذا
خرق لاجماعهم الثاني ان تكون للاستفهام وحقيقته
طلب الفهم نحو ازيد قايم وقد اجيز الوجهان في
قراءة الحرميين وحمزة أمن هو قانت آناء الليل وكون
الهمزة فيه للندا هو قول الفرا ويبعده انه ليس
في التنزيل ندا بغير يا ويقربه سلامته من دعوى
المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته
ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من
جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا
الكافر اي المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا
فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر ونظيره في حذف
المعادل قول ابي ذؤيب الهذلي
دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها
تقديره ام غي ونظيره في مجي الخبر كلمة خير واقعة
قبل ام افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة
ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل الهمزة في
البيت لصحة قولك ما ادري هل طلابها رشد وامتناع
ان يولى لهل معادل وكذا لا حاجة في الاية الى
تقدير معادل وقد قالوا في قوله تعالى افمن هو قايم على كل
نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس كذلك او لم
يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركا معطوفا على الخبر
على التقدير الثاني وقالوا التقدير في قوله افمن يتقي بوجهه

سوا العذاب يوم القيمة اى كمن يتنعم فى الجنة وفى قوله
تعالى افمن زين له سوا عمله فراه حسنا اى كمن هداه الله
بدليل فان الله يضل من يشا ويهدى من يشا والتقدير
ذهبت نفسك عليهم حسرات بدليل فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات وجا فى التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر
وحذف المبتدا على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى
كمن هو خالد فى النار وسقوا ما حميما اى افمن هو خالد
فى الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو خالد فى النار وجا
مصرحا بهما على الاصل فى قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى
الظلمات افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سو
عمله والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا
خصت باحكام احدها جواز حذفها سوا تقدمت
على ام كقول عمر بن ابى ربيعه بدا لى منها معصم حين
جمرت وكف خضيب زينت ببنان فوالله
ما ادرى وان كنت داريا بسبع رمين الجمر
ام بثمان اراد ابسبع ام لم تتقدمها كقول الكميت
طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا منى
وذو الشيب يلعب اراد اوذو الشيب يلعب
واختلف فى قول عمر بن ابى ربيعة
ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصا والتراب
فقيل اراد اتحبها وقيل انه خبر اى انت تحبها
ومعنى قلت بهرا قلت احبها حبا شديدا

بهرني

المتنبي
بهرنى بهرا اى غلبنى غلبة وقيل معناه عجبا وقال
احيى وايسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفى وما عدلا
احيى فعل مضارع والاصل ااحيى فحذفت همزة الاستفهام
والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول
كيف احيى واقل شى قاسيته قد قتل غيرى والاخفش
يقيس ذلك فى الاختيار عند امن اللبس وحمل
عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على ان عبدت بنى اسرائيل
وقوله تعالى هذا ربى فى المواضع الثلاثة والمحققون
على انه خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه
مع علمه انه مبطل فيحكى كلامه ثم يكر عليه بالابطال
بالحجة وقرا ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم وقال
عليه الصلوة والسلام لجبريل عليه السلام وان زنى
وان سرق فقال وان زنى وان سرق الثانى
انها ترد لطلب التصور نحو ازيد قائم ام عمرو
ولطلب التصديق نحو ازيد قائم وهل
مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد
وبقية الادوات مختصة بطلب التصور
نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك واين بيتك
ومتى سفرك الثالث انها تدخل على الاثبات
كما تقدم وعلى النفى نحو الم نشرح اولما اصابتكم
مصيبة وقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد
ذكره بعضهم وهو منتقض بام فانها تشاركها
فى ذلك تقول اقام زيد ام لم يقم والرابع

تمام التصدير بدليلين احدها انها لا تذكر بعد ام التى
للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول قام زيد ام أقعد
وتقول ام هل قعد والثانى انها اذا كانت فى جملة
معطوفة بالواو او بالفا او بثم قدمت على العاطف
تنبيها على أصالتها فى التصدير نحو اولم ينظروا
افلم يسيروا أثم اذا ما وقع امنتم به واخواتها
تتاخر عن حرف العطف كما هو قياس جميع اجزا الجملة
المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فانى
تؤفكون فهل يهلك الا القوم الفاسقون فاى الفريقين
فما لكم فى المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه والجمهور
وخالفهم جماعة اولهم الزمخشري فزعموا ان الهمزة فى
تلك المواضع فى محلها الاصلى وان العطف على جملة مقدرة
بينها وبين العاطف فيقولون التقدير فى افلم يسيروا
أفنضرب عنكم الذكر صفحا أفان مات او قتل انقلبتم
أفما نحن بميتين أمكثوا فلم يسيروا أنهملكم فنضرب
عنكم الذكر صفحا اتؤمنون به فى حياته فان مات
او قتل انقلبتم أنحن مخلدون فما نحن بميتين ويضعف
قولهم ما فيه من التكلف وانه غير مطرد اما الاول
فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقديم بعض المعطوف
فقد يقال انه اسهل منه لان المتجوز فيه على قولهم
اقل لفظا مع ان فى هذا التجوز تنبيها على اصالة شيء فى
شيء اى اصالة الهمزة فى التصدير واما الثانى فلانه غير
ممكن فى نحو افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وتقدم الزمخشري

فى مواضع ما تقوله الجماعة منها قوله تعالى أفأمن اهل القرى
انه عطف على فأخذناهم بغتة وقوله فى أئنا لمبعوثون
أو آباؤنا فيمن قرأ بفتح الواو ان آباؤنا عطف على الضمير فى
مبعوثون وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام
وجوز الوجهين فى موضع فقال فى أفغير دين الله يبغون
دخلت همزة الانكار على الفا العاطفة جملة على جملة والمعنى
فاولئك هم الفاسقون فغير دين الله يبغون ثم توسطت
الهمزة بينهما ويجوز ان يعطف على محذوف تقديره ايتولون
فغير دين الله يبغون فصل قد تخرج الهمزة عن
الاستفهام الحقيقى فترد لثمانية معان احدها
التسوية وربما توهم ان المراد بها الهمزة الواقعة بعد
كلمة سوا بخصوصيتها وليس كذلك بل كما تقع بعدها
تقع بعد ما ابالى وما ادرى وليت شعرى ونحوهن
والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر
محلها نحو سوا عليهم أستغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
ونحو ما ابالى أقمت ام قعدت الا ترى انه يصح سوا عليهم
الاستغفار وعدمه وما ابالى بقيامك وبقعودك
الثانى الانكار الابطالى وهذه تقتضى ان ما بعدها
غير واقع وان مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم ربكم
بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم ألربك
البنات ولهم البنون أفسحر هذا أشهدوا خلقهم
أيحب احدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا أفعيينا بالخلق
الاول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفى ما بعدها

لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات ومنه اليس
الله بكاف عبده اي الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا
على الم نشرح لك لما كان معناه شرحنا ومثله الم يجدك يتيما
فاوى ووجدك ضالا فهدى الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل
عليهم طيرا ابابيل ولهذا ايضا كان قول جرير في عبد الملك
ألستم خير من ركب المطايا ٥ وأندى العالمين بطون راح
مدحا بل قيل انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام
الحقيقي لم يكن مدحا البتة الثالث الانكار التوبيخي فيقتضي
ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون
أغير الله تدعون ٥ ائفكا آلهة دون الله تريدون ٥
اتاتون الذكران من العالمين ٥ أتاخذونه بهتانا ٥ وقول العجاج
أطربا وانت قنسري ٥ والدهر بالانسان دواري ٥
اي اتطرب وانت شيخ كبير الرابع التقرير ومعناه
حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر
عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشيء الذي تقرره
به تقول في التقرير بالفعل اضربت زيدا وبالفاعل أانت
ضربت زيدا وبالمفعول ازيدا ضربت كما يجب ذلك في
المستفهم عنه وقوله تعالى أانت فعلت هذا يحتمل
لارادة الاستفهام الحقيقي بان يكونوا لم يعلموا انه
الفاعل ولارادة التقرير بان يكونوا قد علموا ولا يكون
استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم تدخل
عليه ولانه عليه السلام قد اجابهم بالفاعل بقوله بل
فعله كبيرهم هذا فان قلت ما وجه حمل الزمخشري الهمزة

في قوله

في قوله الم تعلم ان الله على كل شيء قدير على التقرير قلت
قد اعتذر عنه بان مراده التقرير بما بعد النفي لا
التقرير بالنفي والاولى ان تحمل الاية على الانكار التوبيخي
او الابطالي اي الم تعلم ايها المنكر للنسخ الخامس التهكم
نحو اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا السادس
الامر نحو ااسلمتم اي اسلموا السابع التعجب نحو الم
تر الى ربك كيف مد الظل الثامن الاستبطاء نحو الم
يان للذين امنوا وذكر بعضهم معاني اخر لا صحة لها
تنبيه قد تقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون
وأى بمعنى وعد ومضارعه يأي بحذف الواو لوقوعها
بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وفى يفي ووقى
يقي والامر منه إه بحذف اللام للامر وبالهاء للسكت
في الوقف وعلى ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو
قوله ان هند المليحة الحسنا ٥ وأي من اضمرت لخل وفاء ٥
فانه يقال كيف رفع اسم ان وصفته الاولى والجواب
ان الهمزة فعل امر والنون للتوكيد والاصل إين
بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة
للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة
كما في قوله لتقرعن على السن من ندم ٥ اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي ٥
وهند منادى مثل يوسف اعرض عن هذا والمليحة
نعت لها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن عبد الملك
والحسنا اما نعت لها على الموضع كقوله
يا مادح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

قوله وابن سعدى هو بضم السين قال الشارح هو اوس بن حارثة بن لام الطائي وسعدى امه وقال شارح ابيات الجمل واما ابن سعدى فهو حاتم الطائي انتهى

يعود الفضل منك على قريش ۝ وتفرج عنهم الكرب الشدادا
فما كعب بن مامة وابن سعدى ۝ باجود منك يا عمر الجوادا

واما بتقدير امدح واما نعت لمفعول به محذوف اي عدي يا هند المرأة الحسنا وعلى الوجهين الاولين فيكون انما امرا بايقاع الوعد الوفي من غير ان يعين له الموعود وقيل واي مصدر نوعي منصوب بفعل الامر والاصل واي مثل واي من اصمت ومثل فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر وقوله اضربت بيت النابغة محمول على معنى من مثل من كانت امتك

آ بالمد حرف لنداء البعيد لم يذكره سيبويه وذكره غيره **أيا** حرف كذلك وفي الصحاح انه لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال

أيا جبلي نعمان بالله خليا ۝ نسيم الصبا يخلص الي نسيمها

وقد تبدل همزته ها كقوله ۝ فاصاخ يرجو ان يكون حيا ويقول من فرح هيا ربا

أجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فتقع بعد نحو قام زيد ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيد المالقي الخبر بالمثبت والطلب بغير النهي وقيل لا تجيء بعد الاستفهام وعن الاخفش هي بعد الخبر احسن من نعم ونعم بعد الاستفهام احسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال ابن خروف اكثر ما تكون بعد الخبر

إذن فيها مسائل الاولى في نوعها قال الجمهور هي حرف وقيل اسم والاصل في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها واضمرت ان وعلى الاول فالصحيح انها بسيطة لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة لا ان مضمرة بعدها

المسئلة الثانية في معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال احبك فتقول اذن اظنك صادقا اذ لا مجازاة هنا انتهى والاكثر ان تكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين فالاول كقوله ۝ لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها ۝ وامكنني منها اذا لا اقيلها ۝ وقول الحماسي

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي ۝ بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
اذا لقام بنصري معشر خشن ۝ عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

فقوله اذا لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثاني نحو ان يقال آتيك فتقول اذا اكرمك اي ان اتيتني اذا اكرمك وقال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة

المسئلة الثالثة في لفظها عند الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف عليها بالنون لانها كنون لن وان روي عن المازني والمبرد وينبني على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت في المصاحف

والمازني والمبرد بالنون وعن الفراء ان عملت كتبت
بالالف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه
ابن خروف المسئلة الرابعة في عملها وهو نصب المضارع
بشرط تصديرها واستقباله واتصالها او انفصالها
بالقسم او بلا النافية يقال آتيك فتقول اذا اكرمك ولو
قلت انا اذا قلت اكرمك بالرفع لفوات التصدير
فاما قوله ٥ لا تتركني فيهم شطيرا ٥ اني اذا اهلك او اطيرا
فمؤول على حذف خبر ان اي اني لا اقدر على ذلك
ثم استانف ما بعده ولو قلت اذا يا عبد الله
قلت اكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا واجاز ابن عصفور
الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء والدعاء
والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل والارجح
حينئذ عند الكسائي النصب وعند هشام الرفع ولو قيل
لك احبك فقلت اذا اظنك صادقا رفعت لانه حال
تنبيه قال جماعة من النحويين اذا وقعت
اذا بعد الواو او الفاء جاز فيها الوجهان نحو واذا
لا يلبثون خلفك الا قليلا فاذا لا يؤتون الناس
نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق
انه اذا قيل ان تزرني ازرك واذا احسن اليك
فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل
اذا لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع
والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين النصب
لان ما بعدها مستانف او لان المعطوف على الاول اول ومثل
ذلك

ذلك زيد يقوم واذا احسن اليه ان عطفت على الفعلية
رفعت او على الاسمية فالمذهبان

ان

إنْ المكسورة
الخفيفة ترد على اربعة اوجه أحدها ان تكون
شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف، وان
تعودوا نعد، وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا
معرفة له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد
نصره الله، الا تنفروا يعذبكم، والا تغفر لي وترحمني
اكن من الخاسرين، والا تصرف عني كيدهن اصب
اليهن، ولقد بلغني ان بعض من يدعي الفضل
سأل في الا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء امتصل
ام منقطع الثاني ان تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية
نحو ان الكافرون الا في غرور، ان امهاتهم الا اللائي
ولدنهم، ومن ذلك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
اي وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن به فحذف المبتدا
وبقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها، وعلى الجملة
الفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى، ان يدعون من دونه
الا اناثا، وتظنون ان لبثتم الا قليلا، ان يقولون الا
كذبا، وقول بعضهم لا تأتي ان النافية الا وبعدها الا
كهذه الايات او لمّا المشددة التي بمعناها كقراءة بعض
السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم اي
ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى ان عندكم
من سلطان بهذا، وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون،
وان ادري لعله فتنة لكم، وخرج جماعة على ان

النافية قوله تعالى ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد
وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما
ان مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول مكناهم في
الارض ما لم نمكن لكم وكأنه انما عدل عن ما لئلا يتكرر
فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية
ما قلبوا الالف الاولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هي في
الاية بمعنى قد وان من ذلك فذكر ان نفعت
الذكرى وقيل في هذه ان التقدير وان لم تنفع
مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقيل انما قال
ذلك بعد ان عمهم بالتذكير ولزمت الحجة وقيل
ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير
فيهم كقولك عظ الظالمين ان سمعوا منك تريد بذلك
الاستبعاد لا الشرط ولقد اجتمعت الشرطية
والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من
احد من بعده الاولى شرطية والثانية نافية
جواب للقسم الذي آذنت به اللام الداخلة على الاولى
وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت
على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء
واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وقرأ
سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون
الله عبادا امثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء
الساكنين ونصب عبادا وامثالكم وسمع من اهل
العالية ان احد خيرا من احد الا بالعافية وان ذلك

نافعك

نافعك ولا ضارك ومما يتخرج على الاعمال الذي هو لغة
اهل العالية قول بعضهم انّ قائم واصله ان انا قائم فحذفت
همزة انا اعتباطا وادغمت نون ان في نونها وحذفت
الفها في الوصل وسمع انّ قائما على الاعمال وقول
بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم اسقطت
على القياس في التخفيف بالنقل ثم سكنت النون
وادغمت مردود لان المحذوف بعلة كالثابت
ولهذا تقول هذا قاضٍ بالكسر لا بالرفع لان حذف
الياء لالتقاء الساكنين فهي مقدرة الثبوت وحينئذ
فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير ومثل
هذا البحث في قوله تعالى لكنا هو الله ربي الثالث
ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين
فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين
لنا قراءة الحرميين وابي بكر وان كلا لما ليوفينهم
وحكاية سيبويه ان عمرا لمنطلق ويكثر اهمالها نحو
وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وان كل لما جميع
لدينا محضرون وقراءة حفص ان هذان لساحران
وكذا قرأ ابن كثير الا انه شدد نون هذانّ ومن ذلك
ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من خفف
لما وان دخلت على الفعلية وجب اهمالها والاكثر
كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان
كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين

كعز والبر لقوتك وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس
على النوعين اتيتا وادون هذا ان يكون مضارعا
غير ناسخ كقول بعضهم إنْ يَزِينُكَ لَنَفْسُكَ وإنْ يَشِينُكَ
لَهِيَه ولا يقاس عليه اجماعا وحيث وجدت
إنْ وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه الامثله فاحكم
بان اصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف ياتي في
باب اللام ان شاء الله تعالى والرابع ان تكون زائدة
كقوله ما إنْ أتيتُ بشيءٍ أنتَ تكرهُهُ إذاً فلا
رفعتْ سَوطي إليَّ يدي واكثر ما زيدت بعد ما
النافية ان دخلت على جملة فعلية كما في البيت او جملة اسمية
كقوله فما إنْ طبُّنا جبنٌ ولكنْ منايانا ودولةُ آخرينا
وفي هذه الحالة تكف ما الحجازية عن العمل كما في
البيت واما قوله بني غُدانةَ ما إنْ انتم ذهبًا
ولا صريفًا ولكن انتم الخزف في رواية من نصب
ذهبا وصريفا فخرج على انها نافيه موكدة لما وقد تزاد بعد ما
الموصولة الاسمية كقوله يرجّي المرءُ ما إنْ لا يراهُ
وتعرضُ دون أدناهُ الخطوبُ وبعد ما المصدرية
كقوله ورجّ الفتى للخير ما إنْ رأيتهُ على السنِّ خيرًا
لا يزال يزيدُ وبعد ألا الاستفتاحية كقوله
ألا إنْ سرى ليلي فبتُّ كئيبا أحاذرُ أنْ تنأى النوى بغضوبا قال الر...
وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له أتخرج
ان اخصبت البادية فقال أأنا إنيه منكرا
ان يكون رأيه على غير ذلك وزعم ابن الحاجب ...

مطلب اسم قطرب

قوله قطرب هو ابو علي محمد بن المستنير البصري احد تلامذة سيبويه ويقال انه هو الذي لقبه بقطرب لما كان يراه في الاسحار وقال له يوما انت الا قطرب الليل والقطرب دويبة تستريح النهار وتسعى بالليل دمامينى

انها تزاد بعد لمّا الايجابية وهو سهو وانما تلك أن المفتوحة
وزيد على هذه المعاني الاربعة معنيان آخران فزعم
قطرب انها قد تكون بمعنى قد كما مر في ان نفعت الذكرى
وزعم الكوفيون انها قد تكون بمعنى اذ وجعلوا منه
واتقوا الله ان كنتم مومنين لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين وقوله عليه الصلاة والسلام
وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه
محقق الوقوع وقوله أتغضبُ إنْ أذنا قتيبةَ حُزّتا
جهارًا ولم تغضبْ لقتلِ ابنِ خازمِ قالوا وليست
شرطية لان الشرط مستقبل وهذه القصة قد
مضت واجاب الجمهور عن قوله تعالى ان كنتم مومنين
بانه شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان
كنت ابني فلا تفعل كذا وعن اية المشية بانه تعليم
للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل
او ان اصل ذلك للشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان
المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت احد منكم
قبل الدخول وهذا الجواب لا يدفع السوال او ان
ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
حين اخبرهم بالمنام فحكى ذلك لنا او من كلام الملك الذي
اخبره في المنام واما البيت فمحمول على وجهين احدهما
ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب
والاصل أتغضب ان افتخر مفتخر بسبب حز
اذني قتيبة اذ الافتخار بذلك مسببا عن ...

الحز والثاني ان يكون على معنى التبيين اى اتغضب
ان تبين فى المستقبل ان اذنى قتيبة حز فيما
مضى كما قال الاخر اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة
ان تتبينى انى لم تلدنى لئيمة قال الخليل والمبرد
الصواب ان أذنا بفتح الهمزة ثم هى عند الخليل ان الناصبة
وعند المبرد ان المخففة من الثقيلة ويرد قول
الخليل أنّ ان الناصبة لا يليها الاسم على اضمار الفعل
وانما ذلك لان المكسورة نحو وان احد من المشركين
استجارك وعلى الوجهين يتخرج قول الاخر
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار
اى ان يفتخروا بسبب قتلك او ان يتبين لهم
انهم قتلوك ان المفتوحة الهمزة الساكنة النون
على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير
للمتكلم فى قول بعضهم ان فعلت بسكون النون
والاكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف
وقفا وضمير للمخاطب فى قولك انت وانت وانتما
وانتم وانتن على قول الجمهور ان الضمير هو ان
وان التا حرف خطاب والحرف على اربعة
اوجه احدها ان تكون حرفا مصدريا ناصبا
للمضارع وتقع فى موضعين احدهما فى الابتدا
فيكون فى موضع رفع نحو وان تصوموا خير
لكم وان تصبروا خير لكم وان يستعففن
خير لهن وان تعفوا اقرب للتقوى

وزعم

وزعم الزجاج ان منه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا
بين الناس اى خير لكم فحذف الخبر وقيل التقدير
مخافة ان تبروا واختلف فى المحل نحو عسى زيد ان
يقوم فالمشهور انه نصب على الخبرية وقيل على
المفعولية وان معنى عسيت ان تفعل اى قاربت
ان تفعل ونقل عن المبرد وقيل نصب اما باسقاط
الجار او بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك
عن سيبويه وان المعنى دنوت من ان تفعل او قاربت
ان تفعل والتقدير الاول بعيد اذ لم يذكر هذا
الجار فى وقت وقيل رفع على البدل وسد مسد الجزئين
كما سد فى قراة غير حمزة ولا تحسبن الذين كفروا
انما نملى لهم خير مسد المفعولين وقيل فى فالله
احق ان تخشوه ان احق خبر عما بعده والجملة
خبر عن اسم الله تعالى وفى والله ورسوله احق
ان يرضوه كذلك والظاهر فيهما ان الاصل احق
بكذا والثانى بعد لفظ دال على معنى غير اليقين
فيكون فى موضع رفع نحو الم يان للذين امنوا ان
تخشع قلوبهم لذكر الله وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم الاية ونحو يعجبنى ان تفعل ونصب
نحو وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله
يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فاردت ان
اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان تاتينا
من قبل ان ياتى احدكم الموت وامرت لان اكون

قوله وقد اختلف من ذلك في امرين
من ذلك حال من صفة له في الاصل ثم قدم وجعل حالا
او لموضع النصب ولموضع الخفض

ومحتملة لهما نحو والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين اصله في ان يغفر لي ومثله ان تبروا
اذا قدر في ان تبروا او لئلا تبروا وهل المحل بعد
حذف الجار جر او نصب فيه خلاف سيأتي
وقيل التقدير مخافة ان تبروا وان هذه موصول
حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان كما مر
او ماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك
او امرا كحكاية سيبويه كتبت اليه بان قم هذا هو
الصحيح وقد اختلف من ذلك في امرين احدهما
كون الموصولة بالماضي والامر هي الموصولة بالمضارع
والمخالف في ذلك ابن طاهر زعم انها غيرها بدليلين
احدهما ان الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال
فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثاني
انها لو كانت الناصبة لحكم على موضعهما بالنصب
كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية
ولا قائل به والجواب عن الاول انه منتقض
بنون التوكيد فانها تخلص المضارع للاستقبال
وتدخل على الامر باطراد اتفاقا وعن الثاني انه انما حكم
على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية لانها
اثرت القلب الى الاستقبال في معناه فاثرت
الجزم في محله كما انها لما اثرت التخليص الى الاستقبال
في معنى المضارع اثرت النصب في لفظه الامر الثاني
كونها توصل بالامر والمخالف في ذلك ابو حيان زعم

انها لا توصل به وان كل شيء سمع من ذلك فان فيه
تفسيرية واستدل بدليلين احدهما انهما اذا
قدرا بالمصدر فات معنى الامر الثاني انهما لم يقعا
فاعلا ولا مفعولا لا يصح اعجبني ان قم ولا كرهت ان قم كما
يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع والجواب
عن الاول ان فوات معنى الامرية في الموصولة بالامر
عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضي والاستقبال
في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند التقدير
المذكور ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة من المشددة
مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو والخامسة ان غضب
الله عليها اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان
مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا وعن الثالث
انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى لتعليق الاعجاب
والكراهة بالانشاء لا لما ذكر ثم ينبغي له ان لا يسلم
مصدرية كي لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع
مخفوضة بلام التعليل ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان
حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم واجاب عنها بان
الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله
هن الحرائر لا ربات اخمرة سود المحاجر لا يقران بالسور
وهذا وهم فاحش لان حروف الجر زائدة كانت
او غير زائدة لا تدخل الا على الاسم او ما في تاويله
تنبيه ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة
ان بعضهم يجزم بان ونقله اللحياني عن بعض

لبني صباح من جنبة وانشدوا ٥ اذا ما غدونا قال ولدان أهلنا
تعالوا الى أن يأتنا الصيد نحطب ٥ وقوله
أحاذر أن تعلم بها فتردها ٥ فتتركها ثقلا علي كما هيا ٥ وفيه
نظر لان عطف المنصوب عليه يدل على انه مسكن للضرورة
لا مجزوم وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن
لمن اراد أن يتمُّ الرضاعة وقول الشاعر
أن تقرآن على أسماء ويحكما مني السلام وأن لا تشعرا أحدا
وزعم الكوفيون أن هذه هي المخففة من الثقيلة
شذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين انها ان
الناصبة أُهملت حملا على أختها ما المصدرية وليس
من ذلك قوله ٥ ولا تدفنني بالفلاة فإنني ٥٥٥
أخاف اذا ما مت أن لا أذوقها ٥ كما زعم بعضهم لان الخوف
هنا يقين فأن مخففة من الثقيلة الوجه الثاني
ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين
او ما نزل منزلته نحو أفلا يرون ألا يرجع اليهم قولا
علم أن سيكون ٥ وحسبوا أن لا تكون ٥ فيمن
رفع تكون وقوله ٥ زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا
أبشر بطول سلامة يا مربع ٥ وأن هذه ثلاثية
الوضع وهي مصدرية ايضا وتنصب الاسم وترفع
الخبر خلافا للكوفيين زعموا انها لا تعمل شيئا
وشرط اسمها ان يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت
كقوله ٥ فلو أنك في يوم الرخاء سألتني
طلاقك لم أبخل وأنت صديق ٥٥ وهو مختص

بالضرورة

بالضرورة على الاصح وشرط خبرها ان يكون جملة ولا يجوز
افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا
في قوله ٥ بأنك ربيع وغيث مريع ٥ وأنك هناك تكون الثمالا ٥ الوجه
الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة أي نحو
فأوحينا اليه أن اصنع الفلك ٥ ونودوا أن تلكم
الجنة ٥ ويحتمل المصدرية بأن يقدر قبلها حرف
الجر فتكون في الاولى أن الثنائية لدخولها
على الامر ٥ وفي الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها
على الاسمية وعن الكوفيين انكار أن التفسيرية
البتة وهو متجه لانه اذا قيل كتبت اليه أن قم
لم يكن قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس
العسجد في قولك هذا عسجد أي ذهب ولهذا
لو جئت بأي مكان أن في المثال لم تجده مقبولا
في الطبع ولها عند مثبتها شروط أحدها
أن تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر
دعواهم أن الحمد لله رب العالمين والثاني أن يتأخر
عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا أن ذهبا بل يجب
الاتيان بأي او ترك حرف التفسير ولا فرق بين
الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت اليه
أن ما أنت وهذا والثالث أن يكون في الجملة
السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ
منهم أن امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي
بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام كما أنه ليس

المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على المشي وزعم
الزمخشري ان ان التي في قوله تعالى ان اتخذي
من الجبال بيوتا مفسرة ورده ابو عبد الله الرازي
بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام
باتفاق وليس في الالهام معنى القول قال
وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا والرابع
ان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول
فلا يقال قلت له ان افعل وفي شرح الجمل
الصغير لابن عصفور انها قد تكون مفسرة بعد
صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت
لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان
تكون مفسرة للقول على تاويله بالامر اي ما امرتهم
الا بما امرتني به ان اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا
فيقال في هذا الضابط ان لا يكون فيه حروف القول
الا والقول مؤول بغيره ولا يجوز في الاية ان تكون
مفسرة لامرتني لانه لا يصلح ان يكون اعبدوا الله
ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح ان يكون تفسيرا
لامره لان المفسر عين تفسيره ولا ان تكون
مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به
ولا بدل من ما اما الاول فلان عطف البيان في الجوامد
بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت
كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري
فاجاز ذلك ذهولا منه عن هذه النكتة وممن نص

عليها

عليها من المتاخرين ابو محمد ابن السيد وابن مالك
والقياس معهما في ذلك واما الثاني فلان العبادة
لا يعمل فيها فعل القول نعم ان اول القول بالامر كما فعل
الزمخشري في وجه التفسير به جاز وقد فاته هذا
الوجه هنا فاطلق المنع فان قيل لعل امتناعه
من اجازته لان امر لا يتعدى بنفسه الى الشيء المامور
به الا قليلا فكذا ما اول به قلنا هذا لازم له على توجيهه
التفسيرية ويصح ان يقدر بدلا من الهاء في به ووهم
الزمخشري فمنع ذلك ظنا منه ان المبدل منه في
قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود
حسا فلا مانع والخامس ان لا يدخل عليها جار فلو
قلت كتبت اليه بان افعل كانت مصدرية مسئلة
اذا ولي ان الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو اشرت
اليه ان لا يفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه
على تقديرها ناهية وعليهما فان مفسرة ونصبه على تقدير
لا نافية وان مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم
وجاز الرفع والنصب الوجه الرابع ان تكون زائدة
ولها اربعة مواضع احدها وهو الاكثر ان تقع بعد لما
التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
والثاني ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله
فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم
او متروكا كقوله اما والله ان لو كنت حرا
وما بالحر انت ولا العتيق هذا قول سيبويه

وغيره وفي مقرب ابن عصفور انها في ذلك حرف جر
به لربط الجواب بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها
والحروف الرابطة ليست كذلك والثالث وهو نادر
ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله
وبوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم
في رواية من جر الظبية والرابع بعد اذا كقوله
فامهله حتى اذا ان كانه معاطي يد في لجة الماء غامر
وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك وانها تنصب
المضارع كما تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه
ومالنا الا نتوكل على الله ومالنا الا نقاتل في سبيل
الله وقال غيره هي في ذلك مصدرية ثم قيل
ضمن مالنا معنى ما منعنا وفيه نظر لانه لم يثبت
اعمال الجار والمجرور في المفعول به ولان الاصل اذ لا
تكون لا زائدة والصواب قول بعضهم ان الاصل
ومالنا في ان لا نفعل كذا وانما لم تجز للزائدة ان تعمل
لعدم اختصاصها بالافعال بدليل دخولها على الحرف
وهو لو وكان وعلى الاسم وهو ظبية في البيت السابق
بخلاف حرف الجر الزائد فانه كالحرف المعدي
في الاختصاص بالاسم فلذلك عمل مثله
ولا معنى لان الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد
قال ابو حيان وزعم الزمخشري انه ينجر مع
التوكيد معنى اخر فقال في قوله ولما ان جاءت
رسلنا لوطا سيء بهم دخلت ان في هذه القصة
ولم

ولم تدخل في قصة ابراهيم في قوله ولما جاءت رسلنا ابراهيم
بالبشرى قالوا سلاما تنبيها وتاكيدا في ان الاساءة
كانت تعقب المجيء فهي موكدة للاتصال واللزوم
ولا كذلك في قصة ابراهيم اذ ليس الجواب فيه
كالاول وقال الشلوبين لما كانت ان للسبب
في جئت ان تعطي اي للاعطا افادت هنا ان الاساءة
كانت لاجل المجيء وتعقبه وكذلك في قولهم اما والله
ان لو فعلت لفعلت اكدت ان ما بعد لو وهو
السبب في الجواب وهذا الذي ذكراه لا يعرفه كبراء
النحويين انتهى (كلام ابي حيان) والذي رايته في كلام الزمخشري
في تفسير سورة العنكبوت ما نصه ان صلة اكدت
وجود الفعلين مرتبا احدهما على الاخر في وقتين
متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا في جزء واحد
من الزمان كانه قيل لما احست بمجيئهم فاجاته
المساءة من غير ريث انتهى (كلام الزمخشري) والريث البطوء
وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين
كما نقل عنه ولا كلامه مخالف لكلام النحويين لاطباقهم
على ان الزائد يوكد معنى ما جيء به لتاكيده ولما
تفيد وقوع الفعل الثاني عقب الاول وترتبه
عليه فالحرف الزائد يوكد ذلك ثم ان قصة
الخليل عليه السلام التي فيها قالوا سلاما ليست
في السورة التي فيها سيء بهم بل هي في سورة هود
وليس فيها لما ثم كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجيء

بنطوء وانما يحسن اعتقاد تأخر الجواب في سورة العنكبوت
اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ثم التعبير
بالاساءة لحن لان الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب
المساءة وهي عبارة الزمخشري واما ما نقله عن الشلوبين في
مثاله فمعترض من وجهين احدهما ان المفيد للتعليل في
مثاله انما هو لام العلة المقدرة لا ان والثاني ان ان في
المثال مصدرية والبحث في الزائدة تنبيه وقد ذكر لان
معان اربعة اخر احدها الشرطية كان المكسورة واليه
ذهب الكوفيون ويرجحه عندي امور احدها توارد المفتوحة
والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق فقرئ بالوجهين في
ان تضل احداهما ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم افنضرب
عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وقد مضى انه روي
بالوجهين قوله أتغضب إن أذنا قتيبة حزتا
الثاني مجيء الفاء بعدها كثيرا كقوله
أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع
الثالث عطفها على إن المكسورة في قوله
إما أقمت وأمّا أنت مرتحلا فالله يكلأ ما تأتي وما تذر
الرواية بكسر ان الاولى وفتح الثانية فلو كانت
المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة
وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال
لما كان معنى قولك إن جئتني اكرمتك وقولك اكرمك
لاتيانك اياي واحدا صح عطف التعليل على الشرط
في البيت ولذلك تقول ان جئتني واحسنت
اي ولاجل كون التعليل في معنى الشرط

الى

الى اكرمتك ثم تقول ان جئتني ولاحسانك الي اكرمتك وتجعل
الجواب لهما انتهى اي كلام ابن الحاجب وما اظن العرب فاهت بذلك
يوما المعنى الثاني النفي كان المكسورة ايضا قاله
بعضهم في ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وقيل انما المعنى
ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب
الا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض الثالث
معنى اذ كما تقدم عن بعضهم في ان المكسورة اي التعليلية وهذا
قاله بعضهم في بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون
الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم وقوله
أتغضب أن أذنا قتيبة حزتا والصواب
انها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة
الرابع ان تكون بمعنى لئلا قيل به في يبين الله لكم
ان تضلوا وقوله نزلتم منزل الاضياف منا
فعجلنا القرى ان تشتمونا والصواب
انها مصدرية وهو قول البصريين وقيل هو
على اضمار لام قبل ان ولا بعدها وفيه تعسف
إنّ المكسورة المشددة على وجهين احدهما
ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر
قيل وقد تنصبهما في لغة كقوله
اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا اسدا
وفي الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا وخرج
البيت على الحالية وان الخبر محذوف اي تلقاهم
اسدا والحديث على ان القعر مصدر قعرت

البَرّ اذا بلغت تعرها وسبعين ظرف اى بلوغ تعرها
يكون فى سبعين عاما وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون
اسمها ضمير شان محذوفا كقوله عليه السلام ان من اشد
الناس عذابا يوم القيمة المصورون الاصل انه اى
ان الشان كما قال ان من يدخل الكنيسة يوما
يلق فيها جاذرا وظباء واما لم نجعل من اسمها
لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر
فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائى الحديث
على زيادة من فى اسم ان يأباه غير الاخفش من النحاة
لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة على الاصح والمعنى
ايضا يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس و
ان فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف
وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان نافية واللام بمعنى
الا ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف
حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقراء الحرميان
وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم الثانى ان يكون
حرف جواب بمعنى نعم خلافا لابى عبيدة استدل
المثبتون بقوله ويقلن شيب قد علاك
وقد كبرت فقلت انه ورد بانا لا نسلم ان الهاء
للسكت بل هى ضمير منصوب بها والخبر محذوف
اى انه كذلك والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير رضى
الله عنه لمن قال له لعن الله ناقة حملتنى اليك
ان وراكبها اى نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف

الاسم والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة
من قرأ ان هذان لساحران واعترض بامرين احدهما
ان مجئ ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل لم يثبت
والثانى ان اللام لا تدخل فى خبر المبتدا واجيب
عن هذا بانها لام زائدة وليست للابتدا او بانها
داخلة على مبتدا محذوف اى لهما ساحران او بانها
دخلت بعد ان هذه لشبهها بان المؤكدة لفظا
كما قال ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد
فزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها فى اللفظ بما النافية
ويضعف الاول ان زيادة اللام فى الخبر خاصة
بالشعر والثانى ان الجمع بين لام التوكيد وحذف
المبتدا كالجمع بين متنافيين وقيل اسم ان ضمير
الشان وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية
الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع من حذفه
شاذ الا فى باب ان المفتوحة اذا خففت
فاستسهلوه لوروده فى كلام بنى على التخفيف
فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب
التشديد اذ الضمائر ترد الاشيا الى اصولها
الا ترى ان من يقول لد ولم يك والله يقول
لدنك ولم يكنه لافعلن ثم يرد اشكال دخول
اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل
جاءت على لغة بلحارث ابن كعب فى اجرا المثنى
بالالف دايما كقوله قد بلغا فى المجد غايتاها

واختار هذا الوجه ابنُ مالك وقيل هذان
مبنى لدلالته على معنى الاشارة وانّ قول الاكثرين
هذين جرًّا ونصبًا ليس اعرابا ايضا واختاره ابنُ
الحاجب قلتُ وعلى هذا فقراءة هذان اقيس
اذ الاصل فى المبنى ان لا تختلف صيغه مع ان
فيها مناسبة لالف ساحران وعكسه الياء فى احدى
ابنتيّ هاتين فهى هنا ارجح لمناسبة يا ابنتيّ وقيل
لما اجتمعت الف هذا والف التثنية فى التقدير
قدر بعضهم سقوط الف التثنية فلم تقبل الف
هذا التغيير تنبيه تاتى انّ فعلا ماضيا
مسندًا لجماعة المؤنث من الأين وهو الاعياء والتعب
تقول النساء انّ اى تعبن او من آن بمعنى قرب
او مسندًا لغيرهن على انه من الانين وانه مبنى
للمفعول على لغة من قال فى رُدّوحت ردوحت
بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل مثلا انّ
زيد يوم الخميس ثم قيل انّ يوم الخميس
او فعل امر للواحد من الاين او لجماعة الاناث
من الأين او من آن بمعنى قرب او للواحدة موكدا
بالنون من وأى بمعنى وعد كقوله
انّ هند المليحة الحسناء وقد مر ومركبة
من ان النافية وانا كقول بعضهم انّ قائم فقد فعل
فيه ما مضى شرحه فالاقسام اذا عشرة هذه
الثمانية والمؤكدة والجوابية تنبيه

وعلى انه يكون مبنيا

والاصل ان انا قائم

فى الصحاح الاين الاعياء قال ابو زيد لا يُبنى منه فعل وقد
خولف فيه انتهى كلام الصحاح فعلى قول ابى زيد يسقط بعض
الاقسام انّ المفتوحة المشددة على وجهين احدها
ان تكون حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر والاصح
انها فرع عن انّ المكسورة ومن هنا صح للزمخشرى
ان يدعى ان انما بالفتح تفيد الحصر كانما وقد اجتمعا
فى قوله تعالى قل انما يوحى الىّ انما الهكم اله واحد فالاولى
لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس
وقول ابى حيان هذا شئ انفرد به ولا نعرف القول
بذلك الا فى انما بالكسر مردود بما ذكرت وقوله
انّ دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح
اليه غير التوحيد مردود ايضا بانه حصر
مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما اوحى
الىّ فى امر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك ويسمى
ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب والا فما
الذى يقول فى وما محمد الا رسول فان ما للنفى
والا للحصر قطعا وليست صفته صلى الله عليه وسلم
منحصرة فى الرسالة ولكن لما استعظموا موته صلى الله
عليه وسلم جعلوا كانهم اثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر
باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح ايضا انها
موصول حرفى تؤول مع معمولها بالمصدر فان
كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه
فتقدير بلغنى انك تنطلق او منطلق بلغنى الانطلاق

ومنه بلغني انك في الدار التقدير استقرارك في الدار لان الخبر في الحقيقة هو المحذوف من استقر او مستقر وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغني ان هذا زيد تقديره بلغني كونه زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شيت قلت هذا كاين زيدا ومعناهما واحد وزعم السهيلي ان الذي يأول بالمصدر انما هو ان الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تأول بالحديث قال وهو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون وتخفف ان بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان المخففة الثاني ان تكون لغة كقول بعضهم انّ تحت السوق انك تشتري لنا شيئا وقراءة من قرا وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون وفيها بحث ياتي ان شا الله تعالى في باب اللام ام على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهي منحصرة في نوعين وذلك لانها اما ان يتقدم عليها همزة التسوية نحو سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سوا علينا اجزعنا ام صبرنا وليس منه قول زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نساء

لما سياتي او يتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو ازيد في الدار ام عمرو وانما سميت في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني باحدهما عن الاخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها الهمزة في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعة اوجه احدها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تاويل المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله ولست ابالي بعد فقدي مالكا اموتي ناء ام هو الان واقع ومختلفتين نحو سوا عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو انتم اشد خلقا ام السما بناها وبين جملتين ليستا في تاويل المفردين ويكونان ايضا فعليتين فقمت للطيف مرتاعا وارقني فقلت اهي سرت ام عادني حلم وذلك على الارجح في هي من انها فاعل بمحذوف يفسره سرت واسميتين كقوله لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيث ابن سهم ام شعيث ابن منقر الاصل اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في اخره

محذوفة للضرورة والمعنى ما ادري أيّ النسبين هو
الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذي غلّط ابن
الشجري حتى جعله من النوع الاول توهمه ان معنى
الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل
الدراية وجوابه ان معنى قولك علمت ازيد
قائم علمت جواب ازيد قائم وكذلك ما علمت وبين
المختلفتين نحو أانتم تخلقونه ام نحن الخالقون
وكذلك ايضا على الارجح من كون انتم فاعلا مسئلة
ام المتصلة التي تستحق الجواب انما تجاب بالتعيين
لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في
الجواب زيد او قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت
قد قال ذو الرمة

تقول عجوز مدرجي متروحا ... على بابها من عند اهلي وغاديا
أذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة ... أراك لها بالبصرة العام ثاويا
فقلت لها لا ان اهلي جيرة ... لأكثبة الدهنا جميعا وماليا
وما كنت مذ ابصرتني في خصومة ... أراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا

قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل ردّ لما
توهمته من وقوع احد الامرين كونه ذا زوجة
وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله
لا اذ كان ردّ ما لم يلفظ به انما يكون بالكلام
التام فلهذا قال إنّ اهلي جيرة البيت
وما كنت مذ ابصرتني البيت مسئلة
اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة
التسوية لم يجز قياسا وقد أولع الفقهاء وغيرهم بان
يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين
من كذا او كذا والصواب العطف في الاول بام وفي
الثاني بالواو وفي الصحاح تقول سواء عليّ قمت او قعدت
انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي كامل الهذلي
ان ابن محيصن قرأ من طريق الزعفراني سواء عليهم
أنذرتهم او لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان
وان كانت همزة الاستفهام جاز قياسا وكان
الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك
او عمرو فالمعنى احدهما عندك ام لا فان اجبت
بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ويقال آلحسن
او الحسين افضل ام ابن الحنفية فيعطف الاول
باو والثاني بام ويجاب عندنا بقولك احدهما
وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز ان تجيب
بقولك الحسن او بقولك الحسين لانه لم يسأل
عن الافضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين
وابن الحنفية وانما جعل واحدا منهما لا بعينه
قرينا لابن الحنفية فكأنه قال احدهما افضل ام
ابن الحنفية مسئلة سُمع حذف ام المتصلة
ومعطوفها كقول الهذلي

دعاني اليها القلب اني لامره ... سميع فما ادري أرشد طلابها

تقديره ام غيّ كذا قالوا وفيه بحث كما مر
واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال

قوله وفيه بحث كما مر اشار بهذا الى قوله في الالف المفردة وكان تقول لا حاجة الى تقدير معادل في البيت لصحة قولك لا ادري هل طلابها رشد وامتناع ان يكون هل يعادل

فی قوله تعالی افلا تبصرون ام انا خیر ان الوقف هنا وان
التقدیر ام تبصرون ثم یبتدی انا خیر وهذا باطل اذ لم
یسمع حذف معطوف بدون عاطفه وانما المعطوف
جملة انا خیر ووجه المعادلة بینها وبین الجمل قبلها ان
الاصل ام تبصرون ثم اقیمت الاسمیة مقام الفعلیة
والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خیر کانوا
عنده بصراء وهذا معنی کلام سیبویه فان قلت
فانهم یقولون اتفعل هذا ام لا والاصل ام لا تفعل
قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم یقع بعد العاطف واحرف
الجواب تحذف الجمل بعدها کثیرا وتقوم هی فی اللفظ
مقام تلک الجمل فکان الجملة هنا مذکورة لوجود ما یغنی
عنها واجاز الزمخشری وحده حذف ما عطفت علیه
ام فقال فی قوله تعالی ام کنتم شهداء یجوز کون ام متصلة
علی ان الخطاب للیهود وحذف معادلها ای اتدعون
علی الانبیاء الیهودیة ام کنتم شهداء وجوز ذلک
الواحدی ایضا وقدر اتقولون علیهم ما تنسبون الی یعقوب
من ایصائه بنیه بالیهودیة ام کنتم شهداء الثانی
ان تکون منقطعة وهی ثلاثة انواع مسبوقة بالخبر
المحض نحو تنزیل الکتاب لا ریب فیه من رب
العالمین ام یقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغیر
الاستفهام نحو الهم ارجل یمشون بها ام لهم
اید یبطشون بها اذ الهمزة فی ذلک للانکار فهی
بمنزلة النفی والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة

بالاستفهام

بالاستفهام بغیر الهمزة نحو هل یستوی الاعمی والبصیر ام هل
تستوی الظلمات والنور ومعنی ام المنقطعة التی
لا یفارقها الاضراب ثم الغالب ان تکون له مجردا
وقد تتضمن مع ذلک استفهاما انکاریا او استفهاما
طلبیا فمن الاول هل یستوی الاعمی والبصیر ام هل
تستوی الظلمات والنور ام جعلوا لله شرکاء اما
الاولی فلانه لا یدخل الاستفهام علی الاستفهام
واما الثانیة فلان المعنی علی الاخبار عنهم
باعتقاد الشرکاء قال الفراء یقولون هل لک
قبلنا حق ام انت رجل ظالم یریدون بل انت
ومن الثانی ام له البنات ولکم البنون
تقدیره بل اله البنات ولکم البنون اذ لو قدرت
للاضراب المحض لزم المحال ومن الثالث
قولهم انها لابل ام شاء التقدیر بل اهی شاء وزعم
ابو عبیدة انها قد تاتی بمعنی الاستفهام المجرد فقال
فی قول الاخطل کذبتک عینک ام رایت بواسط
غلس الظلام من الرباب خیالا ان المعنی هل رایت
ونقل ابن الشجری عن جمیع البصریین انها ابدا بمعنی
بل والهمزة جمیعا وان الکوفیین خالفوهم فی ذلک
والذی یظهر قولهم اذ المعنی فی نحو ام جعلوا لله
شرکاء لیس علی الاستفهام ولانه یلزم البصریین
دعوی التوکید فی نحو ام هل تستوی الظلمات
والنور ونحو ام ماذا کنتم تعملون ام من هذا الذی

قوله ان المعنی هل رایت قال الدمامینی وغیره
یجعلها متصلة والهمزة المعادلة لها محذوفة
ای اکذبتک عینک ام رایت وواسط
بلد بالعراق واختطه الحجاج فی سنتین
وهو مصروف وقد یمنع الصرف
ویقال له ایضا واسط القصب
والغلس ظلمة اخر اللیل والرباب
بفتح الرا السحاب الابیض واسم امراة

هو جند لكم قوله أنّى جزوا عامراً سوأً بفعلهم
أم كيف يجزونني السوأى من الحسن . أم كيف ينفع ما تعطي
العلوق به . رئمانَ أنفٍ إذا ما ضُنّ باللبن
العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي علق قلبها
بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل
بين يديها لتشمّه فتدرّ عليه فهي تسكن اليه مرة
وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد
بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد
انشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي
فرفع رئمان فرده عليه الاصمعي وقال انه بالنصب
فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع
والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع
على الابدال من ما والنصب بتعطي والخفض
بدلا من الهاء وصوب ابن الشجري انكار الاصمعي
قال لان رئمانها للبو بانفها هو عطيتها اياه
لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية
في البيت لان في رفعه اخلا تعطي من مفعوله
لفظا وتقديرا والجر اقرب الى الصواب
قليلا وانما حق الاعراب والمعنى النصب
وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير راجع
الى المبدل منه اي رئمان انف له والضمير
في بفعلهم راجع لعامر لان المراد به القبيلة
ومن معنى البدل مثلا في قوله تعالى

ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وانكر بعضهم ذلك
وزعم ان من متعلقه بكلمة البدل محذوفة
ونظير هذه الحكاية ان ثعلبا كان ياتي الرياشي
ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما كيف
تروي باز لا من قوله ما تنقم الحرب العوان مني
بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي
فقال ثعلب المثلي تقول هذا انما اصير اليك لمثل هذه
المقطعات والخرافات تروى البيت بالرفع على الاستئناف
وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل
ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدأ في انها لابل
ام شاء وخرق ابن ملك في بعض كتبه اجماع النحويين
فقال لا حاجة لتقدير مبتدأ وزعم انها تعطف
المفردات كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة واستدل
بقول بعضهم ان هناك لابلا ام شاء بالنصب
فان صحت روايته فالاولى ان يقدر لشاء ناصب
اي ام ارى شاء تنبيه قد ترد ام محتملة
للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى قل اتخذتم
عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون
على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام
ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل
التقرير لحصول العلم بكون احدهما معينا
ويجوز ان تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول
المتنبي أحادٌ أم سداسٌ في أحادِ لُيَيلتنا المنوطة بالتنادِ

فيه متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك اواحدة
هي ام ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين وهذا
من تجاهل العارف كقوله
ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف
وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل احاد ويكون
تقديم الخبر وهو احاد على المبتدا وهو لييلتنا
تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع
سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها احد
الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلي ام المعادل
الاخر ليفهم السامع من اول الامر الشيء المطلوب
تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين
المبتدا ازيد قائم ام عمرو وان شئت ازيد ام
عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر
اقاعد زيد ام قايم وان شئت اقائم ام قاعد
زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى انه اخبر
عن ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها
فشك فجزم بانها ست في ليلة كما تضرب
او شك هل هي ست في ليلة ام لا فاضرب
واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة ويكون
تقديم احاد ليس على الوجوب
اذ الكلام خبر واظهر الوجهين الاتصال
لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدا
يكون سداس خبرا عنه في وجه الانقطاع

قوله ليس على الوجوب اي كما كان في الوجه الاول

قوله لسلامته الخ اي لان ام المنقطعة لا تدخل كما
الا على جملة فيلزم ان يكون التقدير ام هي سداس

كما لزم عند الجمهور في انها لابل ام شاء وقيل الاعتراض
بجملة ام هي سداس بين الخبر وهو احاد وبين المبتدا
وهو لييلتنا وبين الاخبار عن الليلة الواحدة بانها
ليلة فان ذلك معلوم لا فائدة فيه ولك ان تعارض
الاول بانه يلزم في الاتصال حذف همزة الاستفهام
وهو قليل بخلاف حذف المبتدا واعلم
ان هذا البيت قد اشتمل على لحنات استعمال
احاد وسداس بمعنى واحدة وست وانما هما
بمعنى واحدة واحدة وست ست واستعمال
سداس واكثرهم يأباها ويخص العدد المعدول
بما دون الخمسة وتصغير ليلة على لييلة وانما
صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير
قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة في نحو قول الشاعر
في كل ما يوم وكل ليلاة ومما قد يشكل فيه
انه جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها
وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله
دويهية تصفر منها الانامل الثالث
ان تقع زائدة ذكره ابو زيد وقال في قوله تعالى
افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون
انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة ابن جؤية
يا ليت شعري ولا منجا من الهرم ام هل على العيش بعد الشيب من ندم
الرابع ان تكون للتعريف نقلت عن طيء وعن
حمير وانشدوا ذاك خليلي وذو يواصلني يرمي وراءي بامسهم وامسلمه

وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر
كذا رواه النمر بن تولب رضي الله عنه وقيل
ان هذه اللغة مختصة بالاسما التي لا تدغم لام
التعريف في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف
رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة
اليمن انه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح
واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم
لا الجميع الا ترى الى البيت السابق وانها في
الحديث دخلت على النوعين ال على ثلاثة
اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى
الذي وفروعه وهي الداخلة على اسما الفاعلين
والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس
بشي لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تأول
بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل
ليست موصولة باتفاق وقيل هي في الجميع
حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال
اسمي الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير
والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشي
لانها لا تأول بالمصدر وربما وصلت بظرف
او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وذلك
دليل على انها ليست حرف تعريف فالاول
كقوله من لا يزال شاكرا على المعه ٥ فهو حر بعيشة ذات سعه ٥
والثاني كقوله من القوم الرسول الله منهم ٥ لهم دانت رقاب بني معد ٥

والثالث

قوله من القوم الخ دانت خضعت ولا يقال
يحتمل كون ال هنا زائدة فتكون الجملة
صفة للقوم لان ال فيه جنسية
فمدخولها نكرة في المعنى لانا نقول القوم
الذين رسول الله منهم معينون
معهودون فالظاهر فيه
ارادة العهد والاصل عدم
الزيادة فالظاهر انها موصولة
كما قال المصنف

والثالث كقوله الى ربنا صوت الحمار اليجدع
والجميع خاص بالشعر خلافا لابن مالك والاخفش
في الاخير الثاني ان تكون حرف تعريف
وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة
اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا
ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى
فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح في زجاجة
الزجاجة كانها كوكب ونحو اشتريت فرسا ثم
بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد الضمير
مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو
اذ هما في الغار ونحو اذ يبايعونك تحت
الشجرة او معهودا حضوريا قال ابن عصفور
ولا تقع هذه الا بعد اسما الاشارة نحو جاءني
هذا الرجل واي في النداء نحو يا ايها الرجل او اذا
الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم
الزمن الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر
لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم
الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكر ولان
التي بعد اذا ليست لتعريف شي حاضر
حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه
ولان الصحيح في الداخلة على الآن انها زائدة
لانها لازمة ولا نعلم ان التي للتعريف
وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال

٣ ح قوله في الاضراب وهو دخولها على الفعلية التي فعلها مضارع

ح ع قوله وعلامة هذه الخ الا ترى انه يصح ان تقول في المثال الاخير اشتريت فرسا ثم بعته فسد الضمير مسد الفرس وكذا الكلام في تلك الآيات

٤ ح قوله او معهودا ذهنيا المراد به ما ينفرد المتكلم بمعرفته كان المراد بالخارجي ما كان السامع يعرفه والا فالعهد لا يكون الا في الذهن هكذا قال الشيخ بهاء الدين السبكي وفيه نظر بل المراد بالمعهود الذهني ما يعرفه المتكلم والمخاطب وهو معهود بينهما لكنه لم يتقدم ذكره اصلا ولم يكن حاضرا عند المتكلم

قوله ولا نعلم ان التي للتعريف الخ ذهب قوم الى ان تعريف الذي ونحوه من الموصولات بالاداة وهي لازمة عند الاكثر فان قلت وايضا فقد حكي عن سيبويه ان اللام في البتة لا تزال مع كونها للتعريف قلت في الصحاح ويقال لا افعله بتة ولا افعله البتة لكل امر لا رجعة فيه ونصبه على المصدر وكذا في العباب للصاغاني

والجنسية اما لاستغراق افراد الجنس وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات او لاستغراق خصائص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب او لتعريف الماهية وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وقولك والله لا اتزوج النساء او لا البس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وقال بعضهم يقول في هذه انها لتعريف العهد فان الاجناس امور معهودة في الاذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخص وجنس والفرق بين المعرف بأل هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك ان ذا اللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد تنبيه قال ابن عصفور اجازوا في نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف من المبين وفي النعت ان لا يكون

أعرف

أعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر بيانا قدرت فيه أل لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول أل عليه والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس واذا قدر نعتا قدرت أل فيه للعهد فالمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت اعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى كالتي في الاسماء الموصولة على القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموأل واليسع او لغلبتها على بعض من هي له في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح اصله كحارث وعباس وضحاك فتقول فيه الحارث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع الا ترى انه لا يقال مثل ذلك في نحو محمد ومعروف واحمد

والثانية نوعان واقعة في الشعر وواقعة
في شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد
وعمرو في قوله باعد ام العمرو من اسيرها
حراس ابواب على قصورها وقوله
رأيت الوليد ابن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله
فاما الداخلة على وليد في البيت فللمح الاصل
وقيل ان في اليزيد والعمرو للتعريف وانهما
نكرا ثم ادخلت عليهما ال كما ينكر العلم اذا
اضيف كقوله علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم
واختلف في الداخلة على بنات اوبر في قوله
ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
فقيل زائدة للضرورة لان ابن اوبر علم على نوع
من الكماة ثم جمع على بنات اوبر كما يقال في جمع
ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس
لانه لما لا يعقل ورده السخاوي بانها لو
كانت زائدة لكان وجودها كالعدم وكان
مخفوضا بالفتحة لان فيه العلمية والوزن
وهذا سهو منه لان ال تقتضي ان ينجر الاسم
بالكسرة ولو كانت زائدة لانه قد امن فيه التنوين
وقيل ال فيه للمح الاصل لان اوبر صفة
كحسن وحسين واحمر وقيل للتعريف
وان ابن اوبر نكرة كابن لبون فال فيه
مثلها في قوله

وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
قاله المبرد ويرده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع
الصرف والثانية كالواقعة في قولهم
ادخلوا الاول فالاول وجاؤا الجماء الغفير وقراءة
بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء لان
الحال واجبة التنكير فان قدرت الاذل
مفعولا مطلقا على حذف مضاف اي خروج
الاذل كما قدره الزمخشري لم تحتج الى دعوى
زيادة ال تنبيه كتب الرشيد ليلة الى
القاضي ابي يوسف يساله عن قول القائل
فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن وان تخرقي يا هند فالخرق اشأم
فانت طلاق والطلاق عزيمة ثلاثا ومن يخرق اعق واظلم
فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث واذا نصبها
قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية
فقهية ولا آمن الخطا ان قلت فيها برايي
فاتيت الكسائي وهو في فراشه فسالته
فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة لانه قال
انت طالق ثم اخبر ان الطلاق ثلاث وان نصبها
طلقت ثلاثا لان معناه انت طالق ثلاثا
وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى
الرشيد فارسل الي بجوائز فوجهت بها الى
الكسائي انتهى ملخصا واقول الصواب
ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث

قوله لان الحال واجبة التنكير اي لان النكرة الاصل والمقصود بالحال تقييد الحكم المسند فقط والمعنى للتعريف هناك فلو عرف وقع التعريف ضائعا
قوله لم تحتج الى دعوى زيادة ال اي لزوال ما كان يحوج اليه وهو جعل الاول حالا والله تعالى اعلم بحقيقة الحال

ولوقوع الواحدة أمّا الرفع فلأن أل في الطلاق
أما للمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اي هو الرجل
المعتدّ به وإمّا للعهد الذكري مثلها في قوله
فعصى فرعون الرسول اي وهذا الطلاق المذكور
عزيمة ثلاث ولا تكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم
الاخبار عن العام بالخاص كما يقال الحيوان
انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا
ولا كل طلاق عزيمة وثلاث فعلى العهدية تقع
الثلاث وعلى الجنسية تقع واحدة كما قال
الكسائي وأمّا النصب فلانه يحتمل لان يكون
على المفعول المطلق وحينئذ يقتضي وقوع
الثلاث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض
بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولأن يكون حالا
من الضمير في عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلاث
لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا فانما يقع
ما نواه هذا ما يقتضيه اللفظ مع قطع النظر عن شيء
اخر وأمّا الذي اراده هذا الشاعر المعيّن فهو
الثلاث لقوله فبيني بها أن كنت غير رفيقة
وما لامرئ بعد الثلاث مقدّم مسئلة
اجاز الكوفيون وبعض البصريين من المتأخرين
نيابة أل عن الضمير المضاف اليه وخرّجوا
على ذلك فان الجنة هي المأوى ومررت برجل
حسن الوجه وضُرب زيد الظهر والبطن اذا رفع

الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدّرون هي المأوى
له والوجه منه والظهر والبطن منه وقيّد ابن مالك
الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري في وعلّم آدم
الاسماء أن الاصل اسماء المسميات وقال ابو شامة
في قوله بدأت بسم الله في النظم اولا ان الاصل في
نظمي فجوّز انابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر
والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير
الغائب مسئلة من الغريب أن أل تأتي
للاستفهام وذلك في حكاية قطرب أل
فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال
الخفيف ثقيلا كما في الآل عند سيبويه لكن ذلك
سهل لانه جعل وسيلة الى الالف التي
هي اخف الحروف أمّا بالفتح والتخفيف
على وجهين احدهما ان تكون حرف
استفتاح بمنزلة ألا وتكثر قبل القسم
كقوله
أمَا والذي أبكى وأضحك والذي … أمات وأحيا والذي امره الأمر
وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم
وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف
الالف مع ترك الابدال واذا وقعت إن بعد
أمَا هذه كسرت كما تكسر بعد ألا الاستفتاحية
والثاني ان تكون بمعنى حقّا او أحقّا على
خلاف في ذلك سيأتي وهذه تفتح أنّ بعدها
كما تفتح بعد حقّا وهي حرف عند ابن خروف

وجعلها مع أنّ ومعموليها كلاما تركّب من حرف
واسم كما قال الفارسيّ في يا زيدُ وقال بعضهم
اسم بمعنى حقًّا وقال اخرون هي كلمتان الهمزة
للاستفهام وما اسم بمعنى شيء ذلك الشيء
حق فالمعنى أحقًّا وهذا هو الصواب وموضع
ما النصب على الظرفية كما انتصب حقًّا على
ذلك في قوله أحقًّا أنّ جيرتنا استقلّوا
وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله
أفي الحق أني مغرمٌ بك هائم فادخل عليها
في وأنّ وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال
المبرد حقًّا مصدرُ حقّ محذوفًا وأنّ وصلتها
فاعل وزاد المالقي لأمَا معنى ثالثًا وهو أن
تكون حرف عرض بمنزلة ألا فتختص
بالفعل نحو أمَا تقومُ أمَا تقعدُ وقد يدّعي
في ذلك أن الهمزة للاستفهام التقريري
مثلها في ألم وألا وأنّ ما نافية وقد تحذف
هذه الهمزة كقوله ما ترى الدهر قد أباد معدًّا
وأباد السراة من عدنان أمّا
بالفتح والتشديد قد تبدل ميمها الأولى
ياءً استثقالًا للتضعيف كقول عمر بن أبي ربيعة
رأت رجلًا أيما إذا الشمس عارضت فيضحى
وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد أمّا
أنها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فأما
الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأمّا
الذين كفروا فيقولون ماذا الآية ولو كانت
الفاء للعطف لم تدخل على الخبر إذ لا يعطف
خبرٌ على مبتدئه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء
عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف
تعيّن أنها فاء الجزاء فإن قلت قد استغني
عنها في قوله فأمّا القتال لا قتال لديكم
قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان
من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان
فإن قلت فقد حذفت في التنزيل في قوله تعالى فأما الذين
اسودّت وجوههم أكفرتم قلت
الأصل فيقال لهم أكفرتم فحذف القول استغناءً
عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف وربّ
شيء يصح تبعًا ولا يصح استقلالًا كالحاج عن غيره
يصلّي عنه ركعتي الطواف ولو صلّى أحد عن غيره
ابتداءً لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور وزعم
بعض المتأخرين أن فاء جواب أمّا لا تحذف
في غير الضرورة أصلًا وأن الجواب في الآية
فذوقوا العذاب والأصل فيقال لهم
ذوقوا العذاب فحذف القول وانتقلت الفاء
للمقول وأنّ ما بينهما اعتراض وكذا قال في
آية الجاثية وأمّا الذين كفروا أفلم تكن آياتي
تتلى عليكم قال أصله فيقال لهم ألم تكن آياتي ثم

حذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة
وأما التفصيل وهو غالب حالها كما تقدم في آية
البقرة ومن ذلك أما السفينة فكانت لمساكين
وأما الغلام وأما الجدار الآيات وقد يترك تكرارها
استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر أو بكلام
يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالأول نحو
يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم
نورا مبينا فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا
به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل أي وأما
الذين كفروا فلهم كذا وكذا والثاني نحو هو الذي
أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم
الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تأويله أي وأما غيرهم فيؤمنون به
ويكلون معناه إلى ربهم ويدل على ذلك والراسخون
في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا أي كل
من المتشابه والمحكم من عند الله والإيمان بهما
واجب وكأنه قيل وأما الراسخون في العلم فيقولون
وهذه الآية في أما المفتوحة نظير قولك في إما
المكسورة إما أن تنطق بخير وإلا فاسكت
وسيأتي ذلك كذا ظهر لي وعلى هذا فالوقف
على إلا الله وهذا المعنى هو المشار إليه في آية
سورة البقرة السابقة فتأمله وقد تأتي لغير

تفصيل أصلا نحو أما زيد فمنطلق وأما التوكيد
فقل من ذكره ولم أر من أحكم شرحه غير الزمخشري
فإنه قال فائدة أما في الكلام أن تعطيه فضل
توكيد تقول زيد ذاهب فإذا قصدت توكيد
ذلك وأنه لا محالة ذاهب وأنه بصدد الذهاب
وأنه منه عزيمة قلت أما زيد فذاهب ولذا قال
سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب
وهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه توكيدا
وأنه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين أما
وبين الفاء بواحد من أمور ستة أحدها المبتدأ
كالآيات السابقة الثاني الخبر نحو أما في الدار
فزيد وزعم الصفار أن الفصل به قليل والثالث
جملة شرط نحو فأما إن كان من المقربين فروح
الآيات والرابع اسم منصوب لفظا أو محلا
بالجواب نحو فأما اليتيم فلا تقهر الآيات والخامس
اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو
أما زيدا فاضربه وقراءة بعضهم وأما ثمود فهديناهم
بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل
ما دخلت عليه لأن أما نائبة عن الفعل فكأنها
فعل والفعل لا يلي الفعل وأما نحو زيد كان يفعل
ففي كان ضمير فاصل في التقدير وأما ليس
خلق الله مثله ففي ليس أيضا ضمير لكنه ضمير
الشأن والحديث وإذا قيل بأن ليس حرف

فلا اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا
اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع
والسادس ظرف معمول لأمّا لما فيها من معنى الفعل
الذي نابت عنه او للفعل المحذوف نحو أمّا اليوم
فاني ذاهب وأمّا في الدار فان زيدا جالس ولا يكون
العامل ما بعد الفا لان خبر انّ لا يتقدم عليها فكذلك
معموله هذا قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم
المبرد وابن درستويه والفرا فجعلوا العامل نفس
الخبر وتوسّع الفرا فجوّز في بقية اخوات انّ فان
قلت أمّا اليوم فانا جالس احتمل كون العامل
اما وكونه الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فاني
ضارب لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت
المسئلة عند الجمهور لان أمّا لا تنصب المفعول
ومعمول خبر انّ لا يتقدم واجاز ذلك المبرد ومن
وافقه على تقدير اعمال الخبر تنبيهان الاول
انه سمع أمّا العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا
فانا افضلها وفيه عندي دليل على امور احدها
انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شي بل يجوز ان
يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما
ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم أمّا العلم فعالم
واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول
مطلق معمول لما بعد الفا او مفعول لاجله ان كان
معرفا او حال ان كان منكرا والثاني ان أمّا
وهي ليست

ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به
والثالث انه يجوز اما زيدا فاني اكرم على تقدير
العمل للمحذوف التنبيه الثاني انه ليس من
اقسام أمّا التي في قوله تعالى أمّاذا كنتم تعملون
ولا التي في قول الشاعر ٥ ابا خراشة أمّا انت ذا نفر
فان قومي لم تاكلهم الضبع ٥ بل هي فيهما كلمتان فالتي
في الاية هي أم المنقطعة وما الاستفهامية
وأدغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت
هي أن المصدرية وما المزيدة والاصل
لأن كنت ذا نفر فحذف الجار وكان للاختصار
فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء
بما عوضا من كان وادغمت النون في الميم
للتقارب إمّا المكسورة المشددة قد
تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء
وهي مركبة عند سيبويه من إن وما وقد
تحذف ما كقوله ٥ سقته الرواعد من صيّف
وإن من خريف فلن يعدما ٥ اي إمّا من
صيف واما من خريف وقال المبرد والاصمعي
إن في هذا البيت شرطية والفا فاء الجواب
والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم
الري وليس بشي لان المراد وصف هذا
الوعل بالري على كل حال ومع الشرطية
لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة إن في البيت

قوله الوعل بفتح الواو والعين المهملة
كفرس وبفتح الواو وكسر العين ككتف
وهما مشهوران وبضم الواو وكسر
العين لدئل وهو نادر والمراد
بالوعل تيس الجبل

زائدة وإما عاطفة عند أكثرهم يعني إما الثانية لا نفر
في قولك جاءني إما زيد وإما عمرو وزعم يونس
والفارسي وابن كيسان أنها غير عاطفة كالأولى
ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا للواو العاطفة
ومن غير الغالب قوله يا ليتما أمنا شالت نعامتها
أيما إلى جنة أيما إلى نار وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة
وثالث وهو الإبدال ونقل ابن عصفور الإجماع
على أن الثانية غير عاطفة كالأولى قال وإنما
ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه
وزعم بعضهم أن إما عطفت الاسم على الاسم
والواو عطفت إما على إما وعطف الحرف على
الحرف غريب ولا خلاف أن إما الأولى غير عاطفة
لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام إما زيد
وإما عمرو وبين أحد معمولي العامل ومعموله
الآخر في نحو رأيت إما زيدا وإما عمرا وبين
المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى إذا رأوا ما
يوعدون إما العذاب وإما الساعة فإن ما
بعد إما الأولى بدل من ما ولإما خمسة معان
أحدها الشك نحو قولك جاءني إما زيد وإما
عمرو إذا لم تعلم الجائي منهما والثاني الإبهام
نحو وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم
وإما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو إما أن
تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا إما أن تلقي وإما أن

أن نكون أول من ألقى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك
إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والرابع الإباحة نحو تعلم
إما فقها وإما نحوا وجالس إما الحسن وإما ابن سيرين
ونازع في ثبوت هذا المعنى لإما جماعة مع إثباتهم إياه
لأو والخامس التفصيل نحو إما شاكرا وإما كفورا
وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة وأجاز الكوفيون
كون إما هذه هي إن الشرطية وما الزائدة قال
مكي ولا يجيز البصريون أن يلي الاسم أداة الشرط
حتى يكون بعده فعل يفسره مثل وإن امرأة خافت
ورد عليه ابن الشجري بأن المضمر هنا كان
وهو بمنزلة قوله قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا
وهذه المعاني لأو كما سيأتي إلا أن إما يبنى
الكلام معها من أول الأمر على ما جيء به لأجله
من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير
ندور وأو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ
الشك أو غيره ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى
عن إما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو إما أن تتكلم
بخير وإلا فاسكت وقول المثقب العبدي
فإما أن تكون أخي بصدق فأعرف منك غثي من سميني
وإلا فاطرحني واتخذني عدوا أتقيك وتتقيني
وقد يستغنى عن الأولى لفظا كقوله سقته الرواعد
البيت وقد تقدم وقوله تلم بدار قد تقادم عهدها
وإما بأموات ألم خيالها أي إما تلم بدار والغوا

فيجيز زيد يقوم وإمّا يقعد كما يجوز او يقعد
تنبيه ليس من اقسام إمّا التي في قوله
تعالى فإمّا ترين من البشر احدا بل هذه إن الشرطية
وما الزائدة أو حرف عطف ذكر له المتأخرون
معاني انتهت الى اثني عشر أحدها
الشك نحو لبثنا يوما او بعض يوم الثاني
الابهام نحو وإنا او إياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين الشاهد في أو الأولى وقول الشاعر
نحن أو انتم الألى ألفوا الحق فبعدا للمبطلين وسحقا
والثالث التخيير وهي الواقعة بعد الطلب
وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا او اختها
وخذ من مالي درهما او دينارا فان قلت
قد مثل العلماء بآيتي الكفارة والفدية للتخيير
مع امكان الجمع قلت يمتنع الجمع بين
الاطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن
كفارة وبين الصيام والصدقة والنسك
اللاتي كل منهن فدية بل تقع واحدة منهن
كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة
عن ذلك والرابع الاباحة وهي الواقعة
بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس
العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو واذا
ادخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو
ولا تطع منهم آثما او كفورا اذ المعنى لا تفعل

احدهما فانما نفعله فهو احدهما وتلخيصه انها تدخل
للنهي عما كان مباحا وكذا حكم النهي الداخل على التخيير
وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك ان اكثر ورود
أو للاباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة أو
اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين
او ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب الخامس
الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والاخفش
والجرمي واحتجوا بقول توبة
وقد زعمت ليلى بأني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها
وقيل أو فيه للابهام وقوله
جاء الخلافة او كانت له قدرا كما أتى ربه موسى على قدر
والذي رأيته في ديوان جرير اذ كانت وقوله
وكان سيان ان لا يسرحوا نعما او يسرحوه بها واغبرت السوح
اي وكان الشأن ان لا يرعوا الابل وان يرعوها سيان
لوجود القحط وانما قدرنا كان شأنية لئلا يلزم
الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز
ان بها اكتل او رزاما خويربين ينقفان الهاما
اذ لم يقل خويربا كما تقول زيد او عمرو لص ولا تقول
لصان واجاب الخليل عن هذا بان خويربين
منصوب بتقدير اشتم لا نعت تابع وقول النابغة
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد
فحسبوه فالفوه كما ذكرت تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد
ويقويه انه يروى ونصفه وقوله

قوم اذا سمعوا الفزع رايتهم ۝ من بين ملجم مهره او ساه
ومن الغريب ان جماعة منهم ابن مالك ذكروا
مجئ او بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجئ بمعنى ولا
نحو ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او
بيوت ابائكم واو هذه هي تلك بعينها وانما
جلبت لا توكيدا للنفي السابق ومانعة من
تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك
مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو
الاجماع ونظيره قولك لا تحل لك الزنا والسرقة
ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك
وزعم ابن مالك ايضا ان او التي للاباحة
فحالة الواو وهذا ايضا مردود لانه لو
قيل جالس الحسن وابن سيرين كان
المامور به مجالستهما ولم يخرج المامور
عن العهدة بمجالسة احدهما هذا هو
المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر
الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى تلك
عشرة كاملة ان الواو تاتي للاباحة نحو
جالس الحسن وابن سيرين وانه انما جئ
بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة في
فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم
وقلده في ذلك صاحب الايضاح البياني
ولا تعرف هذه المقالة لنحوي السادس

الاضراب كبل عند سيبويه اجازة ذلك بشرطين
تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام
زيد او ما قام عمرو ولا يقم زيد او لا يقم
عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه
قال في ولا تطع منهم اثما او كفورا ولو قلت او لا
تطع كفورا انقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا
عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط
وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن
برهان تاتي للاضراب مطلقا احتجاجا
بقول جرير ۝ ماذا ترى في عيال قد برمت بهم
لم احص عدتهم الا بعداد ۝ كانوا ثمانين او زادوا ثمانية
لولا رجاؤك قد قتلت اولادي ۝ وقراءة ابي
السمال او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم
بسكون الواو واختلف في وارسلناه الى مائة
الف او يزيدون فقال الفراء بل يزيدون
هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية
وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين
فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير اي اذا
راهم الرائي تخير بين ان يقول هم مائة الف
او يقول هم اكثر نقله ابن الشجري عن
سيبويه وفي ثبوته عنه نظر ولا يصح
التخيير بين شيئين الواقع احدهما وقيل
للشك مصروفا الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال

غير القول بانها بمعنى الواو ومقوله نحو وما امر الساعة
الا كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة او اشد
قسوة والسابع التقسيم نحو الكلمة اسم او
فعل او حرف ذكره ابن مالك في منظومته وفي
شرح الكبرى ثم عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه
فقال تاتي للتفريق المجرد من الشك والابهام
والتخيير واما هذه الثلاثة فان مع كل منها تفريقا
مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا او فقيرا
وقالوا كونوا هودا او نصارى قال وهذا اولى
من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم
اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله
كما الناس مجروم عليه وجارم ومن بجيبه باو
قوله فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح اشرعت او
انتهى اي كلام ابن مالك ومجي الواو في التقسيم اكثر لا يقتضي
ان او لا تاتي له اثبات الاكثرية للواو يقتضي
ثبوته في او بقلة وقد صرح بثبوته في البيت
الاخير وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون
المعنى لا بد من احدهما فحذف المضاف كما قيل
في يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وغيره عدل
عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثل بقوله تعالى
وقالوا كونوا هودا او نصارى وقالوا ساحر
او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا
وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر
وقال

وقال بعضهم مجنون فاو فيهما للتفصيل الاجمالي
في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الاية
الاولى انه حذف منها مضاف وواو وجملتان
فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود
كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا
نصارى قال فقام او نصارى مقام ذلك كله
وذلك دليل على شرف هذا الحرف انتهى الثامن
ان تكون بمعنى الا في الاستثناء وهذه ينتصب
المضارع بعدها باضمار ان كقوله لاقتلنه
او يسلم وقوله وكنت اذا غمزت قناة قوم
كسرت كعوبها او تستقيما وحمل عليه بعض
المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء
ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر
تفرضوا منصوبا بان مضمرة لا مجزوما بالعطف
على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما
يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة
انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى
الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي
الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات
المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى
وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات
لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما
لكانت الممسوسات والمفروض لهن

دون المسيس لزم مهر المثل
واذا انتفى المسيس دون الفرض

مستويان في الذكر واذا قدرت او بمعنى الآخر
المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في
الذكر واجاب ابن الحاجب عن الاول
بمنع كون المعنى مدة انتفا احدهما بل مدة لم يكن
واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة
في سياق النفي الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفي
الا احدهما واجاب بعضهم عن الثاني بان
ذكر المفروض لهن انما كان لتعين النصف لهن
لا لبيان ان لهن شيا في الجملة وقيل او
بمعنى الواو ويويده قول المفسرين انها نزلت
في رجل انصاري طلق امراته قبل المسيس
وقبل الفرض وفيه قول آخر سياتي
والتاسع ان تكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها
في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو
لالزمنك او تقضيني حقي وقوله
لاستسهلن الصعب او ادرك المنى ومن قال
في او تفرضوا انه منصوب جوز هذا المعنى فيه
وتكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس
وقيل او بمعنى الواو والعاشر التقريب
نحو ما ادري اسلم او ودع قاله الحريري وغيره
والحادي عشر الشرطية نحو لاضربنه
عاش او مات اي ان عاش بعد الضرب وان
مات ولاتينك اعطيتني او حرمتني قاله ابن
اي ان اعطيتني وان حرمتني
الشجري

الشجري الثاني عشر التبعيض نحو وقالوا كونوا
هودا او نصارى نقله ابن الشجري عن بعض
الكوفيين والذي يظهر لي انه انما اراد معنى
التفصيل فان كل واحد مما قبل او التفصيلية
وما بعدها بعض مما تقدم عليها من المجمل
ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض
تنبيه التحقيق ان او موضوعة لاحد
الشيئين او الاشياء وهو الذي يقوله
المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى
الواو واما بقية المعاني فمستفادة من غيرها
ومن العجب انهم ذكروا ان من معاني صيغة افعل
التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي
درهما او دينارا او جالس الحسن او ابن سيرين
ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين
المذكورين لذلك ومن البين الفساد المعنى
العاشر واو فيه انما هي للشك على زعمهم
وانما استفيد التقريب من اثبات اشتباه
السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد
ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغي
لمن قال انها تاتي للشرطية ان يقول وللعطف
لانه قدر مكانها وان والحق ان الفعل الذي
قبلها على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل
وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه

قوله ذلك اي الاشتباه

قوله لانه قدر مكانها وان اي واو حرف عطف وحرف شرط

قوله دخل المعطوف في معنى الشرط اي علاما تقتضيه او من التشريك

معنى الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط

ألا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة أوجه

أحدها أن تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو ألا إنهم هم السفهاء ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وإفادتها التحقيق من جهة تركبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق نحو أليس ذلك بقادر قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها إلا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو ألا إن أولياء الله وأختها أما من مقدمات اليمين وطلائعه كقوله

أما والذي لا يعلم الغيب غيره ٥ ويحيي العظام البيض وهي رميم

وقوله ٢ أما والذي أبكى وأضحك والذي ٥ أمات وأحيا والذي أمره الأمر

والثاني التوبيخ والإنكار كقوله ٣

ألا ارعواء لمن ولت شبيبته ٥ وآذنت بمشيب بعده هرم

وقوله ٤

ألا طعان ألا فرسان عادية ٥ إلا تجشؤكم حول التنانير

والثالث التمني كقوله ٦

ألا عمر ولى مستطاع رجوعه ٥ فيرأب ما أثأت يد الغفلات

ولهذا نصب يرأب لأنه جواب تمنٍ مقرون بالفاء

والرابع الاستفهام عن النفي كقوله

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد ٥ إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي

وفي هذا البيت رد على من أنكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الأقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بأنها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبأنها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وأنها لا يجوز إلغاؤها ولو تكررت أما الأول فلأنها بمعنى أتمنى وأتمنى لا خبر له وأما الأخيران فلأنها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا على التقديم والتأخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا أو نعتا على المحل ورجوعه مرفوع به عليهما لما بينا

الخامس العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص ألا هذه بالفعلية نحو ألا تحبون أن يغفر الله لكم ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم ومنه عند الخليل قوله

ألا رجلا جزاه الله خيرا ٥ يدل على محصلة تبيت

والتقدير عنده ألا تروني رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم أنه محذوف على شريطة التفسير أي ألا جزى الله رجلا جزاه خيرا وألا على هذا للتنبيه وقال يونس ألا للتمني ونوّن الاسم للضرورة وقول الخليل أولى لأنه

لا ضرورة فى اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل
اولى من اضمار غيره لانه لم يرد انه يدعو لرجل
على هذه الصفة وانما قصده طلبه واما
قول ابن الحاجب فى تضعيف هذا القول
ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما
بالجملة المفسرة وهى اجنبية فمردود بقوله تعالى
ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة
لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون صفة
لانها انشائية الا بالكسر والتشديد على اربعة
اوجه احدها ان تكون للاستثناء نحو فشربوا
منه الا قليلا وانتصاب ما بعدها فى هذه الاية
ونحوها على الاصح وقيل انتصابه بالفعل
السابق ويرده صحة قولك القوم اخوتك
الا زيدا ونحو ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع
ما بعدها فى هذه الاية ونحوها على انه بدل
بعض من كل عند البصريين ويبعده انه
لا ضمير معه فى نحو ما جاءنى احد الا زيد كما فى
اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل
منه فى النفى والايجاب وعلى انه معطوف على
المستثنى منه والا حرف عطف عند الكوفيين
وهى عندهم بمنزلة لا العاطفة فى ان بعدها
مخالف لما قبلها لكن ذاك منفى بعد ايجاب
وهذا موجب بعد نفى ورد بقولهم ما قام الا

زيد وليس شى من احرف العطف يلى
العوامل وقد يجاب بانه ليس تاليها فى
التقدير اذ الاصل ما قام احد الا زيد الثانى
ان تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه فمثال الجمع المنكر
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا يجوز
فى الا هذه ان تكون للاستثناء من جهة
المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما
الهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك
يقتضى بمفهومه انه لو كان فيهما الهة
الله فيهم لم تفسدا وليس ذلك المراد
ولا من جهة اللفظ لان الهة منكر فى
الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه
لو قلت قام رجال الا زيدا لم يصح اتفاقا
وزعم المبرد ان الا فى الاية للاستثناء
وان ما بعدها بدل محتجا بان لو تدل على الامتناع
وامتناع الشى انتفاؤه وزعم ان التفريغ
بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد
اجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاءنى
ديار اكرمته ولا لو جاءنى من احد اكرمته
ولو كانت بمنزلة النافى لجاز ذلك كما يجوز ما فيها
ديار وما جاءنى من احد ولما لم يجز ذلك دل
على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة

قال الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون إلّا
بمعنى غير التي يراد بها العوض والبدل قالا وهذا هو
المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسئلة اي كلا
وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اي رجل مكان
زيد وعوضا عن زيد انتهى قلت وليس
كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الآية مختلف فهو
في المثال مخصص مثله في قولك رجل موصوف بانه غير
زيد وفي الآية مؤكد مثله في قولك متعدد موصوف
بانه غير الواحد وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد
الا موصوفها فالوصف مخصص وان خالفه بافراد
او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن هذا
لكن النحويين قالوا اذا قيل له عندي عشرة الا درهما
فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد اقر له
بعشرة وسره ان المعنى حينئذ عشرة موصوفة
بانها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك
فالصفة هنا مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها في نفخة
واحدة وتخرج الآية على ذلك اذ المعنى حينئذ
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اي ان الفساد
يترتب على تقدير تعدد الاله وهذا هو المعنى
المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله
أُنيخت فألقت بلدة فوق بلدة ۰ قليل بها الاصوات الا بغامها ۰
فان تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال
شبه الجمع قوله ۰ لو كان غيري سليمى الدهر غيره ۰
وقع الحوادث الا الصارم الذكر ۰

فالا

فالا الصارم صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه انه
لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان
معنا رجل الا زيد وهو لا يجري لو مجرى النفي كما يقول
المبرد وتفارق الا هذه غيرا من وجهين احدهما
انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاءني الا زيد
ويقال جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل والظروف
فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها
والثاني انها لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز
عندي درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع
الا جيد لانه يمتنع الا جيدا ويجوز درهم غير جيد
قاله جماعات وقد يقال انه مخالف لقولهم في لو كان
فيهما آلهة الآية ولمثال سيبويه لو كان معنا الا زيد لغلبنا
وشرط ابن الحاجب في وقوع الا صفة تعذر الاستثناء
وجعل من الشاذ قوله ۰ وكل اخ مفارقه اخوه ۰ لعمر ابيك الا الفرقدان ۰
والوصف هنا مخصص لا مؤكد لما ثبت
من القاعدة والثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو
في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء
وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم
حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون
الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين
ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور على الاستثناء
المنقطع والرابع ان تكون زائدة قاله الاصمعي و
وابن جني وحملا عليه قوله ۰ حراجيج ما تنفك الا مناخة ۰
على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا ۰

وابن مالك وحمل عليه قوله

أرى الدهر الا منجنونا باهله ... وما صاحب الحاجات الا معذبا

وانما المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبتت روايته فيتخرج على ان ارى جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء ... ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية الا بالتنوين اى شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب او ما تخلص منه فنفيها نفي ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا **تنبيه**

ليس من اقسام الا التي في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك على امامته ذكرها في شرح التسهيل من اقسام الا

الا بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات التحضيض فاما قوله

ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة ... الي فهلا نفس ليلى شفيعها

فالتقدير فهلا كان هو اى الشان وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لان الاضمار على شريطة التفسير اقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف اى هي شفيعها **تنبيه**

ليس

ليس من اقسام الا التي في قوله تعالى وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ~~او المخففة من الثقيلة~~ ولا الناهية ولا موضع لها على هذا وعلى الاول فهي بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب وعلى ان الخبر بمعنى الطلب بقرينة واتوني ومثلها الا يسجدوا لله في قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة ليس غير ولا فيها محتملة للنفي فتكون الا بدلا من اعمالهم او خبرا لمحذوف اى اعمالهم الا يسجدوا وللزيادة فتكون الا مخفوضة بدلا من السبيل او مختلف فيها اهي مخفوضة ام منصوبة وذلك على ان الاصل لان لا واللام متعلقة بيهتدون

الى حرف جر له ثمانية معان **احدها** انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرات القران من اوله الى اخره او خروجه نحو ثم اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل يدخل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول

قوله او خبر المحذوف اى او في محل رفع خبر المحذوف كما اجازه ابو البقا والتقدير هي ان لا يسجدوا **قوله** للزيادة اى وتحتمله للزيادة

قوله الا مخفوضة بدلا من السبيل اى فيكون المعنى فصدهم عن السجود لله **وقوله** فهم لا يهتدون معترض

على دخول ما بعدها اى ما بعد الى فيما قبلها **قوله** قرات القران الخ اى لان الكلام مسوق لحفظ القران كله وذلك مناف لخروج الغاية **قوله** نحو ثم اتموا الصيام الى الليل ومن ثم قالوا فيه دلالة على نفي الوصال وهو ان يصوم يومين فاكثر من غير ان يفطر بالليل وذلك لانه امر بالصيام المغيا بالليل وذلك مطر بان ضرورة الصوم والى متعلقة به وهو ظاهر

قوله الذود الخ بالجام الاولى والهاء الثانية وفي القاموس الذود ثلاثة ابعرة الى العشر او خمسة عشر او عشرين او ثلاثين او ما بين الثنتين والتسع مؤنث ولا يكون الا من الاناث وهو واحد وجمع او جمع لا واحد له

يجب الحمل عليه عند التردد والثاني المعية وذلك اذا ضممت شيا الى اخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من انصاري الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل والذود من الثلاثة الى العشرة والمعنى اذا جمع الذود القليل الى مثله صار كثيرا ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال والثالث التبيين وهي المبينة على انها لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي والرابع مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اي منته اليك ويقولون احمد اليك الله سبحانه اي انهي اليك حمده والخامس موافقة في ذكره جماعة في قوله

فلا تتركني بالوعيد كانني الى الناس مطلي به القار اجرب

قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيمة وتاول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف اي مطلي بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجي الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة والسادس الابتدا كقوله

تقول وقد عاليت بالكور فوقها ايسقى فلا يروى الى ابن احمرا

اي مني السابع موافقة عند كقوله

ام لا سبيل الى الشباب وذكره اشهى الي من الرحيق السلسل

الثامن التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم افيدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوى معنى تميل او على ان الاصل تهوى بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال في رضي رضا وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء في الاصل اي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فتكون لتصديق الخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب وتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق ولا تقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل اي والله ثم اسقطت الواو جاز اسكان الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي ساكنان على غير حدهما اي بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد او القريب او المتوسط على خلاف في ذلك قال

الم تسمعي اي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير

قوله في رضي اي بكسر الضاد وفتح الراء قوله رضا اي بفتح الضاد والف بعدها

قوله وتقع لو قال فتقع بالفا لكان احسن

قوله بعد قام زيد اي فتكون لتصديق الخبر

قوله وهل قام زيد اي فتكون اذ ذاك لاعلام المستخبر

قوله واضرب زيدا اي فتكون اذن لوعد الطالب

قوله ونحوهن مثل يقوم قوله كما الخ اي انما تقع بعد الخبر موجبا كان او منفيا وبعد الامر والنهي والاستفهام موجبا كان ما تعلق به او منفيا فان نعم تقع في هذه المواضع كلها

وفي الحديث أي رب وقد تمد الفه وحرف
تفسير تقول عندي عسجد أي ذهب وغضنفر
أي أسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها
او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحبي
المستوفي والمفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح
للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء
على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله
وترمينني بالطرف أي أنت مذنب ۞ وتقلينني لكن اياك لا أقلي
واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكي
الضمير نحو تقول استكتمته الحديث أي سألته
كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت باذا مكان أي
فتحت فقلت اذا سألته لان اذا ظرف لتقول
وقد نظم ذلك بعضهم فقال ۞ اذا كنيت بأي فعلا تفسره
فضم تاءك فيه ضم معترف ۞ وان تكن باذا يوما تفسره
ففتحة التاء أمر غير مختلف ۞ أي بفتح الهمزة
وتشديد الياء اسم يأتي على خمسة اوجه شرطا
نحو أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى أيما الاجلين
قضيت فلا عدوان علي واستفهاما نحو ايكم زادته
هذه ايمانا فبأي حديث بعده يؤمنون وقد
تخفف كقوله ۞ تنظرت نصرا والسماكين أيهما
علي من الغيث استهلت مواطره ۞ وموصولا
نحو لننزعن من كل شيعة أيهم أشد التقدير لننزعن
الذي هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون

وجماعة من البصريين لانهم يرون ان أيا الموصولة
معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج
ما تبين لي أن سيبويه غلط الا في موضعين هذا
احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت
فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمي
خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق
الى مكة احدا يقول لاضربن أيهم قائم بالضم
انتهى وزعم هؤلاء أنها في الآية استفهامية وانها
مبتدأ واشد خبره ثم اختلفوا في مفعول ننزع
فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الفريق
الذين يقال فيهم أيهم اشد عتيا وقال يونس هي
الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما في لنعلم أي
الحزبين احصى وقال الكسائي والاخفش
كل شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام مستأنفة
وذلك على قولهما في جواز زيادة من في الايجاب
ويرد اقوالهم ان التعليق مختص بافعال
القلوب وانه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع
بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق وانه لم
تثبت زيادة من في الايجاب وقوله ان ع
اذا ما لقيت بني مالك ۞ فسلم على أيهم افضل ۞ يروى
بضم أي وحرف الجر لا يعلق ولا يجوز حذف
المجرور ودخول الجار على معمول صلته
ولا يستأنف ما بعد الجار وجوز الزمخشري وجماعة

كونها موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا
متعلق النزع من كل شيعة وكانه قيل لننزعن
بعض كل شيعة ثم قدر انه سئل من هذا
البعض فقيل هو الذى هو اشد ثم حذف
المبتدان المكتنفان للموصول وفيه تعسف
ظاهر ولا اعلمهم استعملوا ايا الموصولة مبتدا ويسند
ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة ان ايا مقطوعة
عن الاضافة فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدا
وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا باى وبالاجماع
على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب
ان ايا لا تكون موصولة اصلا وقال لم يسمع ايهم
هو فاضل جاءنى بتقدير الذى هو فاضل جاءنى والرابع
ان تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة
نحو زيد رجل اى رجل اى كامل فى صفات
الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله اى
رجل والخامس ان تكون وصلة الى نداء ما فيه
ال نحو يا ايها الرجل وزعم الاخفش ان ايا
لا تكون وصلة وان هذه هى الموصولة حذف
صدر صلتها وهو العائد يا من والمعنى هو الرجل
ويرده انه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول
التزم كون صلته جملة اسمية وله ان يجيب
عنهما بان ما فى قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك
وزاد قسما وهو ان تكون نكرة موصوفة نحو مررت

بأى معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع
ولا تكون اى غير مذكور معها مضاف اليه
البتة الا فى النداء والحكاية يقال جاءنى رجل فتقول
اى يا هذا وتقول جاءنى رجلان فتقول ايان ورجال
فتقول ايون تنبيه قول ابى الطيب
اى يوم سررتنى بوصال لم ترعنى ثلاثة بصدود
ليست اى فيه موصولة لان الموصولة لا تضاف
الا الى المعرفة قال ابو على فى التذكرة فى قوله
أرأيت اى سوالف وخدود برزت لنا بين اللوى فزرود
لا تكون اى موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى
ولا شرطية لان المعنى حينئذ ان سررتنى يوما
بوصالك امنتنى ثلاثة ايام من صدودك وهذا
عكس المعنى المراد وانما هى للاستفهام الذى يراد
به النفى كقولك لمن ادعى انه اكرمك اى يوم
اكرمتنى والمعنى ما سررتنى يوما بوصالك
الا روعتنى ثلاثة ايام بصدودك والجملة
الاولى مستانفة قدم ظرفها لان له الصدر
والثانية اما فى موضع جر صفة لوصال على
حذف العائد اى لم ترعنى بعده كما حذف فى
قوله تعالى يوما لا تجزى نفس الاية او نصب
حالا من فاعل سررتنى او مفعوله والمعنى
اى يوم سررتنى غير رائع لى او غير مروع
منك وهى حال مقدرة مثلها فى طبتم فادخلوها

خالدين اولا محل لها على ان تكون معطوفة على الاو
بفاء محذوفة كما قيل فى واذ قال موسى لقومه
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا
هزوا قال اعوذ بالله وكذا فى بقية الاية وفيه
بعد والمحققون فى الاية ان الجمل مستانفة
بتقدير فما قالوا له فما قال لهم ومن روى
ثلاثة بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل
سردتنى لخلوها عن ضمير ذى الحال **إذ**
على اربعة اوجه احدها ان تكون اسما للزمن
الماضى ولها اربع استعمالات احدها ان تكون
ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا **والثانى** ان تكون مفعولا به نحو
واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة
فى اوائل القصص فى التنزيل ان تكون مفعولا به
بتقدير اذكروا نحو واذ قال ربك للملائكة واذ
قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين
يقول فى ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا
وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر
فى ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلك
الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين
منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه
والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكر
فى الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من

مريم على حد البدل فى يسئلونك عن الشهر الحرام
قتال فيه وقوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ
جعل فيكم انبيا يحتمل كون اذ فيه ظرفا للنعمة وكونها
بدلا منها **والرابع** ان يكون مضافا اليها اسم زمان
صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير
صالح له نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا وزعم
الجمهور ان اذ لا تقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها
فى نحو واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف
اى واذكروا نعمة الله اذ كنتم قليلا وفى نحو اذ انتبذت
ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اى واذكر قصة
مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول فى واذ
كروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء ومن الغريب
ان الزمخشرى قال فى قراءة بعضهم لمن من
الله على المؤمنين انه يجوز ان يكون
التقدير منه اذ بعث فيهم وان يكون اذ فى محل
رفع كاذا فى قولك اخطب ما يكون الامير
اذا كان قائما اى لمن من الله على المؤمنين
وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه ان
اذ مبتدأ ولا نعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال
غير مناسب لان الكلام فى اذ لا فى اذا وكان
حقه ان يقول اذ كان لانهم يقدرون فى هذا
المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى
المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم به كذا

والمشهور ان حذف الخبر في ذلك واجب وكذلك
المشهور ان اذا المقدرة في المثال في موضع
نصب ولكن جوّز عبد القاهر كونها في موضع
رفع تمسكا بقول بعضهم اخطبُ ما يكون
الامير يومُ الجمعة بالرفع فقاس الزمخشري
اذ على اذا والمبتدا على الخبر والوجه الثاني
ان تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذٍ
تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا
القسم ويجعلون الاية من باب ونفخ في
الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع
منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله
تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم
فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول
حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم
ان تكون بمنزلة اذا **والثالث** ان تكون
للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم
في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم
اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل
هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل
مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه
اذا قيل ضربته اذ اساء واريد الوقت اقتضى
ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان
وانما يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل

لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في
العذاب لم يكن التعليل مستفاد الاختلاف
زمن الفعلين ويبقى اشكال الاية وهو ان
اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمنين
ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين
ولا لمشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة
لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على
الموصول ولان اشتراكهم في الاخرة لا في
زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا
به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم
وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف وقوله
فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر
وقول الاعشى ان محلا وان مرتحلا
وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا حلولا
في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الاخرة وان في الجماعة
الذين ما تواقبلنا اي هلا لانا لانهم مضوا قبلنا وبقينا
بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان التعليلية حرف كما
قدمناه والجمهور لا يثبتون هذا القسم وقال ابو الفتح
راجعت ابا علي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم
الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصل منه
ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما في حكم الله تعالى سوا
فكان اليوم ماض او كان اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى
اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما

٨٨

قوله ان محلا الخ السفر جماعة المسافرين
وسافر وسفر كصاحب وصحب وراكب
وركب والسافر هو الذي خرج للسفر
والمهل بفتح الها التودة وعدم العجلة
قوله اي ان الخ تجعل كلا من المحل والمرتحل
مصدرا ميميا قوله وبقينا بعدهم اي
متحقق الامهال اذ لم نمض معهم
قوله وانما يصح ذلك الخ عدم الصحة
في تلك الايتين اية الاحقاف واية
الكهف قد يظهر للتنافي بين المضي
والاستقبال واما في البيتين فتكون
التعليلية فيهما ليست بظرف محل ...

قوله ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول وبيان ذلك ان ان المفتوحة
موصول حرفي لتاولها مع صلتها بمصدر وصلتها معمولاتها الاسم والخبر وقد فرض
ان اذا المتقدمة على ان ظرف لخبرها الذي هو مشتركون فلزم تقديم معمول بعض
الصلة على الموصول وهو محذور قوله ولان اشتراكهم في الاخرة لا في زمن ظلمهم
اي الواقع في الدنيا فلا يصح تعلق اذ ظلمتم بمشتركون قوله تعالى واذ لم يهتدوا
به الاية فان علقوا اذ بسيقولون اشكل لاقترانه بالفا المانعة من عمل ما بعدها
فيما قبلها وقال الزمخشري العامل في اذ محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره
واذ لم يهتدوا به ظهر عنادهم وقوله تعالى هذا افك قديم مسبب عنه وقال
ابن الحاجب يجوز ان تكون اذ متضمنة معنى الشرط لدلالة الفا بعدها فتكون
بمعنى ان وحسن التعبير بها لدلالتها على تحقق ذلك لكونها للماضي قوله
تعالى واذ اعتزلتموهم وما يعبدون والمعنى واذ اعتزلتموهم واعتزلتم معبوديهم
الا الله استثنا متصل لانهم كانوا يقرون بالخالق ويشركون معه غيره كاهل مكة
او منقطع اي واذ اعتزلتم الكفار والاصنام التي يعبدونها من دون الله او هو كلام
معترض اخبار من الله عن الفتية انهم لم يعبدوا غير الله ويرد على هذا ما مر
ويأتي فيه ما ذكره ابن الحاجب من تضمن اذ معنى الشرط على نحو ما تقدم
قوله فاصبحوا الخ قريش هم ولد النضر بن كنانة وقيل بنو فهر بن مالك بن
كنانة والاصح الذي عليه الجمهور الاول سموا بذلك لتقرشهم اي تكسبهم يقال قرش
بفتح الرا يقرش بكسر الرا وكانوا اصحاب كسب وقيل قريش تصغير قرش
وهو حوت سمي به القبيلة او ابوهم لقوتهم وقيل غير ذلك والرواية في مثلهم
فتح اللام وسياتي الكلام عليه فيها والبشر الانسان ذكرا كان او انثى
واحدا او غيره وقد يجمع فيقال ابشار

أيضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير
مخالفا لما قدمنا في بعد اذ هذ تبينا الآن المدعى
هناك انها لا تستغني عن معناها كما يجوز الا
ستغناء عن يوم في يومئذ لا انها لا تحذف
لدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا يجوز ان تكون
أن وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى
قولهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
أو الى القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم
إنكم بالكسر على الاستئناف والرابع ان تكون
للمفاجاة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة
بعد بينا او بينما كقوله (وقد تجي بعدهما اذا الفجائية)
استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير
وهل هي ظرف مكان او زمان او حرف بمعنى المفاجاة
او حرف مؤكد اقوال وعلى القول بالظرفية فقال
ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير
مضافة اليه وعامل بينا او بينما محذوف
يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين
إذ مضافة للجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا في
بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف
ولا فيما قبله وانما عاملها محذوف يدل عليه
الكلام واذ بدل منهما وقيل العامل ما يلي بينا
بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالي
الشرط فيه وقيل بينا خبر لمحذوف وتقديره

قولك بينما انا قائم اذ جاء عمرو بين اوقات قيامي
مجي عمرو ثم حذف المبتدا مدلولا عليه بجاء
عمرو وقيل مبتدا واذ خبره والمعنى حين
انا قائم حين جاء عمرو وذكر لاذ معنيان آخران
احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة
قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه
آيات منها واذ قال ربك للملائكة والثاني التحقيق
كقد وحملت عليه الآية وليس القولان بشي
واختار ابن الشجري انها تقع زائدة بعد بينا
وبينما خاصة قال لانك اذا قلت بينما انا جالس
اذ جاء زيد وقدرتها غير زائدة أعملت فيها
الخبر وهي مضافة الى جملة جاء زيد وهذا
الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف
اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام
النحويين في توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق
في الآية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل
مسئلة تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية
نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض
لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ
ابتلى ابراهيم ربه واذ غدوت من اهلك
او فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو واذ
يرفع ابراهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا
واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة

في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا والاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل
بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي ابدال الثانية
نظر لان الزمن الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدلان منه
ثم لا يعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب وهو ضعيف
لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين فكيف
يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب بان تقارب
الازمنة ينزلها منزلة المتحدة اشار الى ذلك ابو الفتح في
المحتسب والظرف يتعلق بتوهم الفعل وايسر واحد وقد
يحذف احد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له انها اضيفت
الى المفرد كقوله هل ترجعن ليال قد مضين لنا
والعيش منقلب اذ ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك
وقال الاخطل كانت منازل الاف عهدتهم اذ نحن اذ ذاك
دون الناس اخوانا الالاف بضم الهمزة جمع آلف
بالمد مثل كافر وكفار ونحن وذاك مبتدآن حذف
خبرهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متآلفون
اذ ذاك كائن ولا تكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه
زمان ونحن اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدر واذ الاولى
ظرف لعهدتهم ودون اما ظرف له او للخبر المقدر
او حال من اخوانا محذوفة اي متصافين دون الناس
ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتاخره فهو كقوله
لمية موحشا طلل ولا كونه اسم عين لان دون ظرف

مكان

مكان لا زمان والمشار اليه بذاك التجاور المفهوم من الكلام
وقالت الخنساء كان لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا
اذ الاولى ظرف ليتقى او لحمى او ليكونوا ان قلنا ان لكان
الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبز ومن مبتدأ موصول
لا شرط لان بز عامل في اذ الثانية ولا يعمل ما في حيز الشرط
فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس
والعائد اليه محذوف اي من عز منهم كقولهم السمن منوان
بدرهم ولا تكون اذ الاولى ظرفا لبز لانه حيز الجملة التي
اضيفت اليها اذ الاولى ولا يعمل شيء من المضاف اليه في
المضاف ولا تكون اذ الثانية بدلا من الاولى لان اذ الاولى
انما تكمل بما اضيفت اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا خبرا عن
الناس لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدأ محذوف
الخبر اي كائن وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها
للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين
نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وزعم الاخفش ان اذ في
ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب
لان اليوم مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين
وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول تحذف صلته لدليل
قال نحن الاولى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اي نحن
الالى عرفوا وبان العوض ينزل منزلة المعوض عنه فكان
المضاف اليه مذكور وبقوله نهيتك عن طلابك ام عمرو بعافية وانت اذ صحيح
فاجاب بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقي الجر كقراءة
بعضهم وسرحدان ان فعل ماض فهو مفتوح الآخر

قوله وبقي الجر على حاله قبل الحذف بعضهم اي في الشواذ ولا يخفى ان هذا الجواب ضعيف ... اقامة المضاف اليه مقام المضاف المحذوف وهو شاذ

لا المكسورة على انه حرف كما توهم شخص ادعى الادب
فى زماننا واصر على ذلك والازدياد ابلغ من
الزيادة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب لان
الافتعال للتصرف والدال بدل من التاء وفى
متعلقة به لا بامن لان المعنى انهم امنون
دائما ان تزورك فى الدجا واذ اما تعليل او ظرف
مبدل من محل فى الدجا وضيا مبتدا خبره حيث
وابتدئ بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها
موصوفة فى المعنى لان من الظلام صفة لها فى
الاصل فلما قدمت عليها صارت حالا منها ومن للبدل
وهى متعلقة بمحذوف وكان تامة وهى وفاعلها
خفض باضافة حيث والمعنى اذ الضيا حاصل فى
كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام **اذما**
اداة شرط تجزم فعلين وهى حرف عند سيبويه
بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن
السراج والفارسى وعملها الجزم قليل لا ضرورة
خلافا لبعضهم **اذا** على وجهين احدهما ان تكون
للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب
ولا تقع فى الابتدا ومعناها الحال لا الاستقبال
نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هى
حية تسعى اذا لهم مكر فى اياتنا وهى حرف عند
الاخفش ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا
بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها

ولا تقع فى الابتدا اى فى صدر الكلام لان الغرض من الاتيان بها الدلالة على ان ما بعدها حصل بعد وجود ما قبلها على سبيل المفاجاة ...

وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار
الاول ابن مالك والثانى ابن عصفور والثالث
الزمخشرى وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ
المفاجاة قال فى قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض الاية
ان التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج فى ذلك الوقت
ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور فى نحو
خرجت فاذا زيد جالس او المقدر فى نحو فاذا الاسد اى حاضر
وان قدرت انها الخبر فعاملها مستقر او استقر ولم يقع الخبر
فى التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هى حية تسعى فاذا هم خامدون
فاذا هى بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الاسد
صح كونها عند المبرد خبرا اى فبالحضرة الاسد ولم يصح كونها
عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش
لان الحرف لا يخبر به ولا عنه فان قلت فاذا القتال
صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد
جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصب به والنصب
على الحالية والخبر اذا ان قيل بانها مكان والا فهو محذوف
نعم يجوز ان تقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا
قدرت حذف مضاف كان تقدر فى نحو خرجت فاذا الاسد
فاذا حضور الاسد **مسئلة** قالت العرب قد كنت اظن
ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هى وقالوا
ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذى انكره سيبويه لما سأله
الكسائى وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم
يحيى ابن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه

قوله والا اى والا يقل بذلك فهو اى الخبر محذوف والتقدير فاذا زيد فى حالة كونه جالسا

معها صح

٤٧ - ٤٨

قوله ٢ ارب الخ روى الكسائي الثعلبان بضم المثلثة واللام والنون وهو ذكر الثعالب ورواه ابو حاتم الرازي بفتح المثلثة واللام وكسر النون تثنية ثعلب وروى عن بني ثعلب انه كان لهم صنم وان ثعلبين اقبلا فرفع كل منهما رجله وبال على ذلك الصنم فقال خادم ذلك الصنم هذا البيت وكسر الصنم واتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسم ذلك الخادم غاوي ابن ظالم فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم راشد بن عبد الله كذا في الشرح وفي تاريخ ابن عساكر هذه الحكاية وان اسم ذلك الخادم غاوي ابن عبد العزى شمني والهمزة فيه للانكار والبا بمعنى على اي على راسه ويقع في بعض النسخ البيت

قوله ٣ شربن الخ اخره تمامه متى لجج خضر لهن نئيج بتامه الضمير في شربن للسحب ومتى بمعنى من واللجج جمع لجة وهي معظم الماء ويقال ما اخضر لصفائه والنئيج بنون مفتوحة وهمزة مكسورة وشناة تحتية ساكنة وجيم المر السريع مع صوت ويروى متى حبشيات لهن نئيج والنبيج والنبيج بالبا الموحدة بعد النون الصوت الشديد شمني

قوله ٤ شرب الخ صدره فلثمت فاها اخذا بقرونها والقرون جمع قرن وهو هنا الخصلة من الشعر وفي الصحاح قال ابن كيسان سمعت المبرد ينشد فلثمت فاها اخذا بغروبها بالفتح والنزيف السكران اذا نزف عقله وقيل المحموم الذي منع من الماء وقيل الحمر نزف من انائه ومزج بالماء والحشرج بفتح المهملة وسكون الشين المعجمة حسي في حصى والحسي بالكسر ما تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة امسكته فيحفر عنه فتستخرجه كذا في الصحاح وقال ثعلب عن ابن الاعرابي الكوز الطويل العنق الذي لا اذن له الضيق الفم شمني ومعنى البيت الى قبلتها متمسكا بخصل شعرها شاربا ريقها شربا مثل شرب السكران من الماء البارد الذي يستخرج من ذلك المكان قوله ٥ كنواح الخ نواح اصله نواحي جمع ناحية حذفت اليا منه للضرورة واللثة بكسر اللام وتخفيف المثلثة ما حول الاسنان من اللحم والاثمد بكسر الهمزة والميم حجر الكحل شمني

تقدم اليه الفرا وخلف فساله خلف عن مسئلة
فاجاب فيها فقال له اخطات ثم ساله ثانية وثالثة
وهو يجيبه ويقول له اخطات فقال هذا سوء ادب
فاقبل عليه الفرا فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة
ولكن ما تقول فيمن قال هولا ابون ومررت بابين
كيف يقول على مثال ذلك من وأيت او أويت
فاجابه فقال أعد النظر فقال لست أكلمكما حتى
يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسالني
او اسالك فقال له سيبويه سل انت فساله
عن هذا المثال فقال سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز
النصب وساله عن امثال ذلك نحو خرجت فاذا
عبد الله القائم والقائم فقال كل ذلك بالرفع فقال
له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال
يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم
بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد
سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسئلون
فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا
الكسائي فاستكان سيبويه وامر له يحيى بعشرة
الاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات
ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب ارشوا
على ذلك او انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد
ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا
بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا

ذلك فان ألسنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام
الاديب ابو الحسن حازم ابن محمد الانصاري اذ قال
في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة والمسئلة

وَالعَرَبُ قَدْ تَحْذِفُ الأَخْبَارَ بَعْدَ إِذَا ... إِذَا عَنَتْ فُجَاءَةَ الأَمْرِ الَّذِي دَهَمَا
وَرُبَّمَا نَصَبُوا بِالحَالِ بَعْدَ إِذَا ... وَرُبَّمَا رَفَعُوا مِنْ بَعْدِهَا رُبَّمَا
فَإِنْ تَوَالَى ضَمِيرَانِ اكْتَسَى بِهِمَا ... وَجْهُ الحَقِيقَةِ مِنْ اِشْكَالِهِ غُمَمَا
لِذَاكَ أَعْيَتْ عَلَى الأَفْهَامِ مَسْئَلَةٌ ... أَهْدَتْ إِلَى سِيبَوَيْهِ الحَتْفَ وَالغُمَمَا
قَدْ كَانَتِ العَقْرَبُ العَوْجَا أَحْسَبُهَا ... قِدْمًا أَشَدَّ مِنَ الزُّنْبُورِ وَقْعَ حُمَا
وَفِي الجَوَابِ عَلَيْهَا هَلْ إِذَا هُوَ هِيَ ... أَوْ هَلْ إِذَا هُوَ إِيَّاهَا قَدِ اخْتَصَمَا
وَخَطَّأَ ابْنُ زِيَادٍ وَابْنُ حَمْزَةَ فِي ... مَا قَالَ فِيهَا أَبَا بِشْرٍ وَقَدْ ظَلَمَا
وَغَاظَ عَمْرًا عَلِيٌّ فِي حُكُومَتِهِ ... يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ فِي أَمْرِهِ حَكَمَا
كَغَيْظِ عَمْرٍو عَلِيًّا فِي حُكُومَتِهِ ... يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ فِي أَمْرِهِ حَكَمَا
وَفُجِّعَ ابْنُ زِيَادٍ كُلَّ مُنْتَحِبٍ ... مِنْ أَهْلِهِ إِذْ غَدَا مِنْهُ يَفِيضُ دَمَا
وَأَصْبَحَتْ بَعْدَهُ الأَنْفَاسُ بَاكِيَةً ... فِي كُلِّ طِرْسٍ كَدَمْعٍ سَحَّ وَانْسَجَمَا
كَفَجْعَةِ ابْنِ زِيَادٍ كُلَّ مُنْتَحِبٍ ... مِنْ أَهْلِهِ إِذْ غَدَا مِنْهُ يَفِيضُ دَمَا
وَلَيْسَ يَخْلُو امْرُؤٌ مِنْ حَاسِدٍ أَضِمٍ ... لَوْلَا التَّنَافُسُ فِي الدُّنْيَا لَمَا أَضِمَا
وَالغَبْنُ فِي العِلْمِ أَشْجَى مِحْنَةٍ عُلِمَتْ ... وَأَبْرَحُ النَّاسِ شَجْوًا عَالِمٌ هُضِمَا

وقوله وربما نصبوا البيت اي وربما نصبوا على الحال بعد اذا
ان رفعوا ما بعد اذا فيقولون فاذا زيد جالسا
وقوله ربما في اخر البيت بالتخفيف توكيد لربما
في اوله بالتشديد وغمما في اخر البيت الثالث بفتح
الغين كناية عن الاشكال وغمما في اخر الرابع
بضمها جمع غمة وابن زياد هو الفراء واسمه يحيى

وابن حمزة هو الكسائي واسمه علي وابو بشر سيبويه
واسمه عمرو والف كلا للتثنية ان بنيته للفاعل
وللاطلاق ان بنيته للمفعول وعمرو وعلي الاولان
سيبويه والكسائي والاخران ابن العاص وابن ابي طالب
رضي الله عنهما وكلا الاول الاول اسم والثاني فعل
او بالعكس دعا للانطاء وزياد الاول والاخ الفراء
والثاني زياد ابن ابيه وابنه المشار اليه هو ابن
مرجانة المرسل في قتلة الحسين رضي الله عنه
وأضم كغضب وزنا ومعنى واعجام ضاده والوصف
منه أضم كفرح وهضم مبني للمفعول اي لم يوف
حقه واما سوال الفراء فجوابه ان ابون جمع اب
واب فعل بفتحتين واصله ابو فاذا بنينا مثله من
أوى واي قلنا أوى كهوى او واى كنوى ايضا ثم
نجمعه بالواو والنون فتحذف الالف كما تحذف الف
مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول أوون
أون وأوون رفعا وأوين وأين جرا ونصبا كما تقول
في جمع عصا وقفا اسم رجل عصون وقفون وعصين
وقفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر
الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازني دخلت
بغداد فالقيت علي مسائل فكنت اجيب فيها على
مذهبي ويخطئوني على مذاهبهم انتهى وهكذا
اتفق لسيبويه رحمه الله واما سوال الكسائي
فجوابه ما قال سيبويه فاذا هو هي هذا هو وجه

بياض صحيح

وابن

الكلام مثل فاذا هي بيضا فاذا هي حية تسعى
واما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس
واستعمال الفصحا كالجزم بلن والنصب بلم
والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون
لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر
في توجيهه امور احدها لابي بكر ابن الخياط
وهو ان اذا ظرف فيه معنى وجدت ورايت
فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك
ظرف مخبر به عن الاسم المذكور بعده انتهى
وهذا خطا لان المعاني لا تنصب المفاعيل
الصحيحة وانما تعمل في الظروف والاحوال
ولانها تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول
اخر وكان حقها ان تنصب ما يليها والثاني
ان ضمير النصب استعير مكان ضمير الرفع
قاله ابن مالك ويشهد له قراة الحسن اياك
يعبد ببنا الفعل للمفعول ولكنه لا يتاتى فيما
اجازوه من قولك فاذا زيد القايم بالنصب
فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع
او حال على زيادة أل وليس ذلك مما ينقاس
ومن جوز تعريف الحال او زعم ان اذا
تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله
بنا على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد اخطا
لان وجد ينصب الاسمين ولان مجي الحال

بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتاويل والثالث انه
مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو يشبهها
ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن
مالك ايضا ونظيره قراة علي رضي الله عنه اكله الذيب
ونحن عصبة بالنصب اي نوجد عصبة او نرى عصبة
واما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اوليا ما نعبدهم
اذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانما حسنه
ان اضمار القول مستسهل عندهم الرابع انه مفعول
مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف
الفعل تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف المضاف
نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الاعلم وقال
هو اشبه ما وجه به النصب الخامس انه
منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف
والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف
فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال
على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها
على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في اماليه وهو
وجه غريب اعني انتصاب الضمير على الحال وهو
مبني على اجازة الخليل له صوت صوت الحمار
بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل واما سيبويه
فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن
مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل
جاز ان تخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت

برجلٍ زهيرٍ بالخفض صفةً للنكرة وهذا زيدٌ زهيراً لتثقل
بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايدي سبا
وايادي سبا وانما سكنت اليا مع انهما منصوبان
لتثقلهما بالتركيب والاعلال كما في معدي كرب
وقالي قلا والثاني من وجهي اذا ان تكون لغير
مفاجاة والغالب ان تكون ظرفا للمستقبل مضمنة
معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية
عكس الفجائية وقد اجتمعتا في قوله تعالى ثم
اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون
وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشا من عباده
اذا هم يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا
كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول ابي ذويب
والنفس راغبة اذا رغبتها ۝ واذا ترد الى قليل تقنع
وانما دخلت الشرطية على الاسم في نحو اذا السما انشقت
لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدا
خلافا للاخفش واما قوله اذا باهلي تحته حنظلية ۝
له ولد منها فذاك المذرع ۝ فالتقدير اذا كان باهلي
وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلي فاعل
محذوف يفسره العامل في حنظلية ويرده ان فيه
حذف المفسر ومفسره جميعا ويسهله ان الظرف
يدل على المفسر فكانه لم يحذف ولا تعمل اذا الجزم
الا في الضرورة كقوله ۝ استغن ما اغناك ربك بالغنى
واذا تصبك خصاصة فتجمل ۝ قيل وقد تخرج عن كل من

الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي كل من هذه
فصل **الفصل الاول** في خروجها عن الظرفية
زعم ابو الحسن في حتى اذا جاوها ان اذا جر بحتى
وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة الاية فيمن
نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية
خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعموليها
والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة
لاخرين هو وقت رج الارض وقال قوم في
اخطب ما يكون الامير قائما ان الاصل اخطب
اوقات اكوان الامير اذا كان قائما اي وقت
قيامه ثم حذفت الاوقات ونابت ما المصدرية
عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وتبعه كان
التامة وفاعلها في الحذف ثم نابت الحال عن
الخبر وهو اذا ولو كانت اذا على هذا التقدير في
موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت
اخطب اوقات اكوان الامير يوم الجمعة
اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا
للزمان وقالوا في قول الحماسي
وبعد غدٍ يا لهف نفسي من غدٍ ۝ اذا راح اصحابي ولست براح
ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك
انها وقعت مفعولا في قوله عليه الصلاة والسلام
لعايشة رضي الله عنها اني لا علم اذا كنت عني راضية
واذا كنت علي غضبى والجمهور على ان اذا لا تخرج

عن الظرفية وأنّ حتى في نحو حتى اذا جاوها حرف
ابتدا داخل على الجملة بأسرها ولا عمل له واما اذا وقعت
فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها
محذوف لفهم المعنى وحسّنه طول الكلام وتقديره
تبعثم اذا الثانية اى انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة
واما اذا في البيت فظرف لمهنيف واما التي في المثال فهي
في موضع نصب لانا لا نقدر زمانا مضافا الى ما يكون
اذا موجب لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف
لمحذوف وهو مفعول اعلم وتقديره شانك ونحوه
كما تعلقت اذ بالحديث في هل اتاك حديث ضيف ابراهيم
المكرمين اذ دخلوا

الفصل الثاني

في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين
احدهما ان تجيء للماضي كما جاءت اذ للمستقبل في قول
بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واذا راوا
تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله وندمان يزيد الكاس طيبا
سقيت اذا تغورت النجوم والثاني ان تجيء للحال
وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا
هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل
القسم لانه انشا لا اخبار عن قسم ياتي لان قسم
الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف هو حال من
الليل والنجم لان الحال والاستقبال متنافيان
واذا بطل هذان الوجهان تعين انه ظرف لاحالها

على ان المراد به الحال انتهى والصحيح انه لا يصح
التعلق باقسم الانشاى لان القديم لا زمان له
لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان وانه
لا يمتنع التعلق بكائنا مع بقاء اذا على الاستقبال
بدليل صحة مجي الحال المقدرة باتفاق كمررت
برجل معه صقر صايدا به غدا اى مقدرا الصيد
به غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يقال المعنى
مريدا به الصيد غدا كما فسر قمتم في اذا قمتم الى
الصلاة باردتم

مسئلة في ناصب اذا مذهبان
احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فتكون
بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابى البقا انه مردود
بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد
لان اذا عند هولا غير مضافة كما يقوله الجميع
اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتحمل
والثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه
وهو قول الاكثرين ويرد عليهم امور احدها
ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط
بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة
لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول
داخل في جملة عامله والثاني انه ممتنع في قول زهير
بدا لى انى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا
لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا
فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا

وقت مجيئه لان الشئ انما يسبق قبل مجيئه
وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية
وانها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول
الاول فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها
اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها على
الحدث الثالث انه يلزمهم في نحو اذا
جئتني اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك
في ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا اذ
الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمنين
وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في
اليوم فان قلت فما ناصب اليوم على القول
الاول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي
زمان قلت لم يتضادا كما في الوجه السابق
وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز ذلك اذا
كان احدهما اعم من الاخر نحو آتيك يوم الجمعة
سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة
سحر برفع الاول ونصب الثاني نص عليه
سيبويه وانشد للفرزدق

متى تردن يوما سفار تجد بها ... اديهم يرمي المستجير المعورا

فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه
بحرف الشرط وبهذا يمتنع في اليوم في المثال
ان يكون بدلا من اذا ويمتنع في اليوم ان يكون
ظرفا لتجد لئلا ينفصل تردن من معموله وهو
سفار بالاجنبي فتعين انه ظرف ثان لتردن والرابع
ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ
نحو اذا جئتني اليوم فاني اكرمك وكل منهما لا يعمل
ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح فيه للعمل
صفة كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ
يوم عسير على الكافرين ولا تعمل الصفة فيما قبل
الموصوف وتخريج بعضهم هذه الاية على ان اذا
مبتدأ وما بعد الفاء خبر لا يصح الا على قول ابي الحسن
ومن تابعه في جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفاء
في خبر المبتدأ الان عسر اليوم ليس مسببا عن
النقر والجيد ان تخرج على حذف الجواب مدلولا
عليه بعسير اي عسر الامر واما قول ابي البقاء انه يكون
مدلولا عليه بذلك لانه اشارة الى النقر فمردود لادائه
الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو فمن
كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
فمؤول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار
المسبب اي فقد استحق الثواب العظيم المستقر
للمهاجرين قال ابو حيان وورد مقرونا بما النافية
نحو واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم
الاية وما النافية لها الصدر انتهى وليس هذا
بجواب والا لاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا
فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اي

عمروا الى الحج الباطلة وقول بعضهم انه جواب على اضمار
الفا مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بان
الى لا تحذف الا ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
والوصية فى الاية نائب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق
بها لا خبر والجواب محذوف اى فليوص وقول
ابن الحاجب ان اذا هذه غير شرطية فلا تحتاج الى
جواب وان عاملها ما بعدها النافية كما عمل ما بعد لا
فى يوم من قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى
يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع فى الظرف
مردود بثلاثة امور احدها أن مثل هذا التوسع
خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا
والثانى ان ما لا تقاس على لا فان ما لها الصدر مطلقا
باجماع البصريين واختلفوا فى لا فقيل لها الصدر
مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها
بين العامل والمعمول فى نحو ان لا تقم اقم وجا بلا
زاد وقوله الا ان قرطا على آلة الا ابنى كيده لا اكيد
وقيل ان وقعت فى صدر جواب القسم فلها الصدر
لحلولها محل ادوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح
وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حب العراق
فى قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه
على التوسع واسقاط الخافض وهو على ولم
يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه
ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها

وما لا يعمل لا يفسر فى هذا الباب عاملا الثالث
ان لا فى الاية حرف ناسخ مثله فى لا رجل والحرف
الناسخ لا يتقدمه معمول ما بعده ولو لم يكن
ناسخا لم يجز زيدا الى اضرب فكيف وهو حرف
نفى بل ابلغ من هذا ان العامل الذى بعده مصدر
وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله
وانما العامل محذوف اى اذكر يوم او يعذبون
يوم ونظير ما اورده ابو حيان على الاكثرين
ان يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا
هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق
انكم لفى خلق جديد فيقال لا يصح لجديد ان يعمل
فى اذا لان ان ولام الابتداء يمنعان من ذلك لان لهما
الصدر وايضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف
والجواب ايضا أن الجواب محذوف مدلول
عليه بجديد اى اذا مزقتم تجددون لان الحرف
الناسخ لا يكون فى اول الجواب الا وهو مقرون
بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم
واما وان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب
لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم
ينتهوا عما يقولون ليمسن الاية ولا يسوغ ان
يقال قدرها خالية من معنى الشرط فتستغنى
عن جواب وتكون معمولة لما قبلها وهو قال
او ندلكم او ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع فى ذلك

قوله قدرها اى فى اية سبا

الوقت **الفصل الثالث** في خروج اذا عن الشرطية
ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون
والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا فيهما
ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة
الاسمية جوابا لاقترنت بالفا مثل وان يمسسك
بخير فهو على كل شي قدير وقول بعضهم انه على
اضمار الفا تقدم رده وقول آخر ان الضمير توكيد
لا مبتدا وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف
وقول آخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة
بعدها تكلف لا داعي اليه ومن ذلك اذا التي بعد
القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو
كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في
قولك اتيك اذا اتيتني فيكون التقدير اذا يغشى
الليل واذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي لا يقبل
التعليق لان الانشا ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع
وعدمه فاما ان جاءني فوالله لاكرمنه فالجواب
في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما
دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعا
مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت دايما
وجواب والنجم مستمر الانتفا فلا يمكن تسببهما
عن امر مستقبل وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب
خبري فلا يدل عليه الانشا لتباين حقيقتيهما

أيمن المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج
والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل
لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده
جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في
الجمع نحو افلس واكلب وقول نصيب فقال
فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق لايمن الله ما ندري
بحذف الفها في الدرج ويلزمه الرفع بالابتدا وحذف
الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه خلافا لابن
درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن
مالك في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير
وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدا
اي قسمي ايمن الله **حرف الباء الباء المفردة**
حرف جر يأتي لاربعة عشر معنى اولها
الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر
عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت
بزيد اذا قبضت شيئا من جسمه او ما يحبسه
من ثوب او يد ونحو ولو قلت امسكته احتمل
ذلك وان تكون منعته من التصرف ومجازي
نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان
يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعنى مررت
على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين
واقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما
يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور

قوله ١ واكثر ماتعدى اى ما تعديه بحذف العايد وما عبارة عن الافعال اى واكثر الافعال التى تعديها
الباء قوله ٢ ومنه ذهب الله بنورهم اى اذهب الله نورهم وازاله قوله ٣ وقرى اي في
الشواذ وهي بمعنى القراة المشهورة قوله ٤ كنت مصاحبا له فى الذهاب اى بخلاف ما اذا قلت اذهبت
زيدا فانه لا اشعار لك بهذا المعنى قوله ٥ مردود بالاية اى لاستحالة مصاحبة الله تعالى لنورهم
في الذهاب قوله ٦ فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق اى فلا ينتقض مع هذا الاحتمال رد على السهيلي قوله ٧
متعاقبتان اى على الكلمة فى التعدية فاذا وجدت احداهما فقدت الاخرى والاجتماع قوله ٨
لم يجز اقمت بزيد اى بالجمع بين الهمزة والباء ولما كان هنا مظنة سوال تقديره ان يقال لا اشكال ان نبت
لازم تقول نبت الزرع ويعدى بالهمزة فيقال انبته الله ومع ذلك اجتمع الحرفان المعديان في قوله تعالى
شجرة تخرج من طور سينا تنبت بالدهن اذ هو فى قراة من جعله من الرباعي مضارع انبت المتعدى بالهمزة
اجاب المصنف عن ذلك بقوله فاما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله وكسر ثالثه وهي قراة ابن كثير وابي
عمرو والباقون على فتح الاول وضم الثالث مضارع نبت ولا سوال عليه قوله ٩ على زيادة الباء اى في
المفعول وليست الزيادة فى مثل هذا بقيسه كما ستعرفه فلا ينبغي قوله ١٠ حال الفاعل اى وهو
الضمير المستتر فى تنبت العايد على الشجرة قوله ١١ او المفعول اى المحذوف قوله ١٢ او ان انبت يأتى
بمعنى نبت اى فليست الهمزة معدية حتى يضر اجتماعها مع الباء قوله ١٣ رايت ذوى الح انبت البقل اى
نبت قال صاحب الصحاح يقال نبتت الارض وانبتت بمعنى ونبت البقل وانبت بمعنى وانشد البيت والقطين
الخدم والاتباع يستوى فيه الواحد وغيره والبيت شاهد عليه ومنه قول هذا ابن عمي في دمشق خليفة
لو شيت ساقكم الى قطينا قوله ١٤ ومن وروده اى ورود التعديه قوله ١٥ دفع الله الح اى فان كلا
من دفع وصك متعدى قبل دخول الباء الح واحد قوله ١٦ والاصل اى قبل الاتيان بباء التعديه قوله ١٧
دفع بعض الناس الح اى بتقديم الفاعل

اى اذا قبضت على شيء من جسمه
ما مسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يعرب
منه مجاز كمررت بزيد فى تاويل الجماعة وكقوله
وبات على النار الندى والمحلق ٥ فاذا استوى التقديران
في المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالترجيح كمررت به ومررت
عليه وان كان قد جاكما فى لتمرون عليهم تمرون عليها
ولقد امر على اللئيم يسبني الا ان مررت به اكثر فكان اولى
بتقدير اصلا ويجئ على هذا الخلاف خلاف فى المقدر
فى قوله تمرون الديار ولم تعوجوا أهو الباء ام
على الثاني التعدية وتسمى باء النقل وهي المعاقبة للهمزة
فى تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدى الفعل القاصر تقول
فى ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه ٢ ذهب الله
بنورهم و ٣ قرى اذهب الله نورهم وقول المبرد والسهيلي
ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد
٤ كنت مصاحبا له فى الذهاب مردود بالاية واما ولو شاء
الله لذهب بسمعهم ٦ فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق ولان
٧ الهمزة والباء متعاقبتان ٨ لم يجز اقمت بزيد فاما تنبت
بالدهن فيمن ضم اوله وكسر ثالثه مخرج ٩ على زيادة الباء
او على انها للمصاحبة فالظرف ١٠ حال الفاعل اى مصاحبة
للدهن ١١ او المفعول اى تنبت الثمر مصاحبا للدهن ١٢ او ان
انبت يأتي بمعنى نبت كقول زهير ١٣ رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم
قطينا لهم حتى اذا انبت البقل ١٤ ومن وروده مع المتعدي
١٥ دفع الله بعض الناس ببعض وصككت الحجر بالحجر
١٦ والاصل ١٧ دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر

بالتخريج عليه

بالقراة

الثالث

الثالث الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت
بالقلم ونجرت بالقدوم وقيل ومنه با البسملة لان الفعل
لا يتاتى على الوجه الاكمل الا بها الرابع السببية نحو انكم ظلمتم
انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت
بزيد الاسد اى بسبب لقائي اياه وقوله قد سقيت آبالهم بالنار
اى انها بسبب ما وسمت به من اسما اصحابها يخلى بينها وبين
الما الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام اى معه وقد دخلوا
بالكفر الاية وقد اختلف فى البا من قوله تعالى فسبح بحمد ربك
فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول اى سبحه حامدا
له اى نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل
للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اى سبحه بما حمد به
نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة
اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف فى سبحانك
اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل
جملتان على انها عاطفة ومتعلق البا محذوف اى وبحمدك
سبحتك وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التى هي نعمة توجب
على حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه مما اقيم فيه
المسبب مقام السبب وقال ابن الشجري فى فتستجيبون
بحمده هو كقولك اجبته بالتلبية اى فتجيبون بالثنا
اذ الحمد الثنا او البا متعلقة بحال محذوفة اى معلنين
بحمده والوجهان فى فسبح بحمد ربك والسادس الظرفية نحو
ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر والسابع البدل كقول الحماسي
فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

في موضعها مع نحو اهبط
بسلام اى معه ونحو وقد دخلوا
بالكفر الاية يعني قوله تعالى واذا جاؤكم
قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد
خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون
فالتمثيل بها من وجهين اى وقد
دخلوا مع الكفر وهم قد خرجوا معه
والعلامة الاخرى ان يغني عنها وعن مصحوبها
الحال فالتقدير فى الاية الاولى اهبط
مسلما عليك وفى الثانية وقد دخلوا
كافرين وهم قد خرجوا كذلك والصلاحية
وقوع الحال موقعها سماها كثير من
النحويين بالحال فان قلت لما هو هذا
انها لا تكون الا ظرفا مستقرا قلت
الامر كذلك قال الرضي والظاهر ان
لا يمنع من كونها لغوا قوله اى بحمد حامد
له تجعل موضع البا ومصحوبها الحال وهو
احد العلامتين المتقدمتين اى
يكفي احدى العلامتين

وانتصابُ الاعارةِ على المفعول لاجله والثامنُ
المقابلةُ وهي الداخلةُ على الاعواض كاشتريتُه بالفٍ
وكافأتُ إحسانَه بِضِعْفٍ وقولهم هذا بذاك
ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدّرها
بالسببية كما قالته المعتزلة وكما قال الجميعُ في لن يدخل
احدكم الجنةَ بعمله لان المعطى بعوض قد يُعطَى
مجانًا واما المسبَّبُ فلا يوجد بدون السبب وقد
تبين انه لا تعارض بين الحديث والاية لاختلاف
محلَّي البائين جمعًا بين الادلة والتاسع المجاوزة
كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فاسئل به خبيرًا
بدليل يسئلون عن انبائكم وقيل لا تختص به
بدليل قوله تعالى يسعى نورُهم بين ايديهم
وبايمانهم ويوم تشقّق السماء بالغمام وجعل
الزمخشري هذه الباء في لتشقق السماء
بالغمام على ان الغمام جعل كالآلة التي يشق
بها قال ونظيره السماء منفطر به وتأول البصريون
فاسئل به خبيرًا على ان الباء للسببية وزعموا
انها لا تكون بمعنى عن اصلًا وفيه بُعْدٌ لانه لا يقتضي
قولك سألت بسببه ان المجرور هو المسؤول
عنه العاشر الاستعلاء نحو من إن تأمنه
بقنطار الاية بدليل هل امنكم عليه الا كما امنتكم
على اخيه ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل
وانكم لتمرون عليهم مصبحين وقد مضى البحث

فيه وقوله أربٌّ يبول الثعلبان برأسه بدليل تمامه
لقد ذلّ من بالت عليه الثعالبُ الحادي عشر
التبعيضُ أثبتَ ذلك الأصمعيُّ والفارسيُّ والقتبيُّ
وابنُ مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه
عينًا يشرب بها عباد الله وقوله
شربن بماء البحر ثم ترفعت وقوله
شرب النزيف ببرد ماء الحشرج وقيل
ومنه وامسحوا برؤسكم والظاهر ان الباء فيهن
للالصاق وقيل هي في اية الوضوء للاستعانة
وأنّ في الكلام حذفًا وقلبًا فان مسح يتعدى الى المزال
عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم
بالماء ونظيره بيت الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية
ومسحت باللثتين عصف الإثمد يقول ان لثاتك
تضرب الى سمرة فكانك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب
معمولي مسح وقيل في شربن انه ضمن معنى روين
ويصح ذلك في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري
في يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت
الماء بالعسل الثاني عشر القسمُ وهي أصلُ
حروفه ولذلك خُصَّت بجواز ذكر الفعل معها
نحو أُقسم بالله لتفعلنَّ ودخولها على الضمير نحو
بك لافعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله
هل قام زيد اي اسالك بالله مستحلفًا الثالث
عشر الغاية نحو وقد أحسنَ بي أي اليَّ وقيل ضُمِّن أحسنَ

معنى لطف والرابع عشر التوكيد وهي الزائدة وزيادتها
في ستة مواضع احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة
وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول
الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى صار ذا حسن
ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت البا اصلاحا
للفظ واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وان فيه
ضمير المخاطب مستترا فالبا معدية مثلها في امرر بزيد
والغالبة في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج
دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان
ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب
عليه اي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه
قولهم كفى بهند بترك التا فان احتج بالفاصل فهو
جائز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة وما
تخرج من ثمرة فان عورض بقولك احسن بهند
فالتا لا تلحق صيغ الامر وان كان معناه الخبر وقال
ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفا وصحة قوله
موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر
وهو قول الفارسي والرماني اجازا مروري بزيد
حسن وهو بعمرو قبيح واجاز الكوفيون اعماله
في الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين اعماله
مطلقا قالوا ومن مجيء فاعل كفى هذه مجردا عن
البا قول سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
ووجه ذلك على ما اخترناه انه لم يستعمل كفى هنا

بمعنى اكتف ولا تزاد البا في فاعل كفى التي بمعنى اجزأ
واغنى ولا التي بمعنى وقى والاولى متعدية
لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل
والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى وكفى الله
المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر
المتنبي زيادة البا في فاعل كفى المتعدية لواحد
قال كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل
ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط
الزيادة او لجعلها هذه الزيادة من قبيل الضرورة
كما سيأتي او لتقدير الفاعل غير مجرور بالبا وثعل
رهط الممدوح وهم بطن من طيئ وصرفه
للضرورة اذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر
مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر واهل
صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وجوز
ابن الشجري في دهر ثلاثة اوجه احدها ان يكون
مبتدا حذف خبره اي يفتخر بك وصح الابتدا
بالمنكر لانه قد وصف باهل والثاني كونه معطوفا
على فاعل كفى اي انهم فخروا بكونه منهم وفخر ازمانه
لنضارة ايامه وهذا وجه لا حذف فيه والثالث
ان يجره بعد ان ترفع فخرا على تقدير كونه فاعل
كفى والبا متعلقة بفخر لا زائدة وحينئذ يجر
الدهر بالعطف وتقدر اهلا خبرا لهو محذوفا
وزعم المعري ان الصواب نصب دهر بالعطف

قوله والثانية اي وهي التي بمعنى وقى متعدية لاثنين كان وقى كذلك تقول وقيته الشر اي منعته اياه

قوله فهذا اي الذي فعلوه من ترك الانتقاد عليه قوله اما لسهو عن شرط الزيادة اي للبا في فاعل كفى وهذا يقتضي انها لا تزاد فيه الا اذا كان قاصرا وفيه نظر وظاهر كلام ابن عصفور انه متعد حيث قال في المقرب والبا تكون زائدة في خبر ما وليس وكفى

اي لما فيه من معنى الوصفية

على تُعلّاً أي وكفى دهرًا مولعًا الان امسيت من اهل إنّه
اهل الكوبك من اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه
أنّه عطف على المفعول المتقدم وهو تعلّا والفاعل المتاخر وهو
أنك منه منصوبا ومرفوعا وهما دهرًا وانّ ومعمولاها وما
تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفا بدلالة المعنى
وزعم الربعي ان النصب بالعطف على اسم انّ وانّ اهلا عطف
على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله
الم ياتيك والانبا تنمي بما لاقت لبون بني زياد وقوله
تمنّى إن الكلية مرتالية أو وكى بنعلي وسرباليه وقال ابن
الضايع في الاول ان البا متعلقة بتنمي وان فاعل ياتي مضمر
والمسئلة من باب الاعمال وقال ابن الحاجب في الثاني البا متعلقة
كما تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلى هم يعود
اذا قدر ضميرًا في أو دى ويصح ان يكون التقدير أو دى هو اى
مود اى ذهب ذاهب كما جاء في الحديث لا يزني الزاني حين
يزني وهو مومن ولا يشرب هو اى الشارب اذ ليس المراد ولا
يشرب الزاني والثاني مما تزاد فيه البا المفعول نحو ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة وهزّي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب
الى السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق اى يمسح
السوق مسحا ويجوز ان تكون صفة اى مسحا واقعا بالسوق
وقوله نضرب بالسيف ونرجو بالفرج الشاهد في الثاني
فاما الاولى للاستعانة وقوله سود المحاجر لا يقران بالسور
وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويرد معنى يلم ونرجو
معنى نطمع ويقران معنى يرقين وينتبركن والله يقال

قرات بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرات بكتابك لفوات معنى
التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد لا تلقوا انفسكم
الى التهلكة بايديكم فحذف المفعول وبعد البا للآلة كـ كتبت
بالقلم او المراد بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برايك وكثرت
زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلّت في مفعول ما يتعدى لاثنين
كقوله تبلّت فوادك في المنام خريدة تسقى الضجيع ببارد بسام
وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى
بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله فكفى بنا فضلا على من غيرنا
حب النبي محمد ايانا وقيل انما هي في البيت زايدة في الفاعل
وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا انني رجل
لولا مخاطبتي اياك لم ترني الثالث المبتدا وذلك في
قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف بك
اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم المفتون وقال ابو
الحسن بايكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن
المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى
الفتنة وقيل الباظرفية اى في اى طايفة منكم المجنون
من الغريب انها زيدت فيما اصله المبتدا وهو اسم
ليس بشرط ان يتاخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس
البر بان تولوا بنصب البر وقوله أليس عجيبا بان الفتى
يصاب ببعض الذي في يديه الرابع الخبر وهو ضربان
غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقايم وما الله بغافل
وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل على الظرفية وموجب
فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها

قوله ٣ والمسئلة من باب الاعمال ويعرف بباب التنازع وهذا انما يتمشى على قول البصريين
القائلين بانك اذا اعملت الثاني وكان الاول يطلب العمل على جهة الفاعلية فانك تضمر
الفاعل في الاول والكوفيون يمنعون من الاعمال على هذه الصورة لما يلزم عليه من الاضمار
قبل الذكر لكن الكسائي يقول بحذف الفاعل والفرا يضمره موخرا منفصلا كما يجي فى
على ان شاء الله تعالى وذكر المصنف في الباب الثاني حيث تكلم على الجملة الاعرابية
احتمال كون البيت من باب التنازع وان الثاني اعمل بعد ان ذكر احتمال كون
البا زائدة في الفاعل قال والمعنى على الاول يعني ان احتمال زيادة البا او جداد
الانبا من شانها ان تنمي بهذا وبغيره قوله ٤ كما تقول ذهب بعلي اي فجعل او دك
بمعنى ذهب واما على القول بالزيادة فمعناه يهلك على ما صرح به اللغويون وما قاله
ابن الحاجب يحتمل قوله ٥ اودك هو ليس بهذا الضمير البارز هو الفاعل المستتر
ولكنه توكيد له قوله ٦ اي موداي فالضمير راجع الى ما يقتضيه الفاعل من المحل
الذي قام هو به قوله ٦٦ اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني اي فيتقيد الوعيد بمن جمع
بين وصفي الزنا وشرب الخمر فلا يعود الضمير المستتر في يشرب الى الزاني بخصوصه بل الى
الشارب من حيث هو زانيا كان او غير زان قوله ٩٧ تعالى فليمدد بسبب اي حبل الى السماء
اي سماء بيته ثم ليقطع اي ليختنق به وسمي الاختناق قطعا لان المختنق يقطع نفسه بحبس
مجاريه فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اي فليتصور في نفسه انه ان فعل ذلك هل يذهب
نصر الله الذي يغيظه قوله ٩٩ نضرت آلهٔ قبله نحن بنواضبة اصحاب الفلج وضبة هو ابن ادعم
تميم بن مر والفلج الطفر والفوز ولم يحك صاحب الصحاح فيه غير سكون اللام وفي الشرح
فيحتمل ان يكون الشارح فتحها اتباعا لفتحة الفا للضرورة انتهى شمني

قوله تبلت الخ تبلت بمثناة فوقية ثم موحدة اى افسدت قال الجوهري يقال
تبله الحب واتبله اى اسقمه وافسده والفواد القلب على المشهور وقيل
هو باطن القلب وقيل غشاوه والخريدة من النسا هي الحيية وقيل
العذرا وخاوها معجمة ودالها مهملة وتسقي بفتح حرف المضارعة وضمه
والمراد بالضجيع ضجيع تلك الخريدة وهو الذي يضجع جانبه على الارض الى جانبها
قلت ويمكن ان تكون البا في هذا البيت للاستعانة مثل سقيته بالقدح والمراد
بالبارد السام الثغر والمفعول الثاني محذوف اى تسقي الضجيع ريقها
واما على ما قاله المصنف فتكون البا زائدة داخلة على ثاني المفعولين
اى تسقي الضجيع باردا بساما وفيه نظر لان المراد بالبارد الثغر بدليل وصفه
بسام وهو لا يسقى لكن لا يجوز ان تكون على حذف مضاف وفي شرح
الحاجبية للرضي ان البا تزاد قياسا في مفعول علمت وعرفت وجعلت
وسمعت وسقيت واحسست فجعلها قياسا فيما ادعى المص فيه القلة
بالنسبة الى سقيت قوله ٣ فكفى الخ اى كفانا بمعنى اجزانا واغنانا
ومن اما نكرة موصوفة نحو مررت بمن معجب لك اذ المعنى في البيت
على فريق غيرنا واما زائدة على راى من جوزه قوله ٤ كفى بجسمي الخ
اى فزاد البا في مفعول كفى المتعدية الى واحد والنحول بضم النون والحا
المهملة الهزال واتى بضمير الحضور في صفة رجل مع ان طريقه الغيبة
اذ هو اسم ظاهر لكونه مسندا الى ضمير الحاضر من قوله انني ومثله يجوز
فيه الامران نظرا الى المخبر عنه والى الخبر تقول انا رجل قمت وانا رجل قام
قوله ٥ بحسبك درهم انما مثل بدرهم المنكر ليكون المثال مما اتفق
فيه على زيادة البا في المبتدا والا فلو مثل بالمعرف نحو بحسبك زيد لكان محل
الزيادة مختلف فيه هل هو خبر كما يقول ابن مالك ام مبتدا كما يقول غيره
قوله ٦ وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذا اذ المعنى خرجت فاذا
زيد وكيف انت اذا كان كذا

والاولى تعليق مثلها باستقرار محذوف للملابسة
هو الخبر وبشى بمتعلقها والمعنى ومتعلقها
بشى ما يستطاع وقال ابن مالك في
حسبك زيدان زيدا اسدا مؤخر لانه معرفة
وحسبك نكرة الخامس الحال المنتفى
عاملها التوكيد نحو يا رجعت بخائبة ركاب
حكيم بن المسيب منتهاها وقوله
فما انبعثت بمزؤود ولا وكل ذكر ذلك ابن مالك
وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير
بحاجة خائبة وبشخص مزؤود اى مذعور
ويريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رايت
منه اسدا او هذا التخريج ظاهر في البيت
الاول دون الثانى لان صفات الذم
اذا انتفت على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها
ولهذا قيل في وما ربك بظلام للعبيد ان فعالا
هنا ليس للمبالغة وانما هو للنسب
كقوله وليس بذى سيف وليس بنبال
اى وما ربك بذى ظلم لان الله لا يظلم الناس
شيئا ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا او نحو
ذلك الا عند قصد المبالغة فى الوصف
بالاقدام والكرم والسادس التوكيد
بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن
بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع
المتصل

المتصل المؤكد بالنفس او العين ان يؤكد اولا بالمنفصل
كقمتم انتم انفسكم ولان التاكيد هنا ضائع اذ المامور
بالتربص لا يذهب الوهم الى المامور غيرهن بخلاف
قولك زارنى الخليفة نفسه وانما ذكر الانفس هنا
لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكف
منه من طموح انفسهن الى الرجال تنبيه
مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها
عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف
النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول
تاويلا يقبله اللفظ كما قيل فى ولاصلبنكم فى جذوع
النخل ان فى ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب
لتمكنه فى الجذع بالحال فى الشى واما على تضمين
الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن
بعضهم يشربن فى قوله شربن بماء البحر معنى
روين واحسن فى وقد احسن بى معنى لطف
واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا
الاخير هو محمل الباب كله عند الكوفيين وبعض
المتاخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل
تعسفا بجل على وجهين حرف بمعنى نعم
وهو على وجهين اسم فعل بمعنى يكفى واسم
مرادف لحسب ويقال على الاول بجلنى وهو
نادر وعلى الثانى بجلى الاجل من الشراب
بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى

الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ونحو ام
يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال
من غرض الى اخر ووهم ابن مالك اذ زعم
في شرح كافيته انها لا تقع في التنزيل الا على هذا
الوجه ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا ونحوه ولدينا
كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم
في غمرة من هذا وهي في ذلك كله حرف ابتداء
لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة
قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه اذ التقدير بل
رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعته
ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان
تلاها مفرد فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب
كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل
ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء
واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها نفي او نهي
فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها
نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو واجاز
المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة معنى النهي
والنفي الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما
بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون
ان يعطف بها بعد غير النفي وشبهه قال هشام

محال ضربت زيدا بل اباك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة
روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب
بعد الايجاب كقوله وجهك البدر لا بل الشمس لو لم
يقض للشمس كسفة او افول ولتوكيد تقرير
ما قبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد
النفي وليس بشيء كقوله وما هجرتك لا بل زادني شغفا
هجر وبعد تراخي لا الى اجل بلى حرف جواب
اصلي الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة
وبعضهم يقول انها للتانيث بدليل امالتها وتختص
بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين
كفروا ان لن يبعثوا قل بلى ام مقرونا بالاستفهام
حقيقيا كان نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى او
توبيخيا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا
نحو الم ياتكم نذير قالوا بلى ونحو الست بربكم قالوا بلى
اجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده
ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا
ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب
ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي
عليك الف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه
وقال اخرون تلزمه فيهما وجروا في ذلك على
مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلي وجماعة
في المحكي عن ابن عباس وغيره في الاية متمسكين

وهى الست بربكم قالوا بلى

بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع
سيبويه من جعل ام متصلة في قوله تعالى افلا
تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب
واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق
له انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها
الايجاب وذلك متفق عليه ولكن وقع في كتب
الحديث ما يقتضي خلاف ذلك ففي صحيح البخاري
في كتاب الايمان انه عليه الصلاة والسلام قال
لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة
قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة
أيسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال بلى
قال فلا اذن وفيه ايضا انه قال انت الذي لقيتني
بمكة فقال له المجيب بلى وليس لهؤلاء ان يحتجوا
بذلك لانه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم
ان تسمية الاستفهام تقريرا في الآية عبارة
جماعة ومرادهم انه تقرير بما بعد النفي كما مر
في صدر الكتاب وفي الموضع بحث اوسع من
هذا في باب النون بيد ويقال ميد بالميم
وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها وله
معنيان احدهما غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا
مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء
متصلا وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة
ومنه الحديث نحن الآخرون السابقون بيد انهم

اوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي رحمه الله
بائد انهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه
كثير المال بيد انه بخيل انتهى وفي المحكم ان هذا
المثال حكاه ابن السكيت وان بعضهم فسرها بمعنى
على وان تفسيرها بمعنى غير اعلى والثاني ان
تكون بمعنى من اجل ومنه الحديث انا افصح من
نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت
في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها
هنا بمنزلة غير على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب وانشد ابو عبيدة
على مجيئها بمعنى من اجل قوله
عمدا فعلت ذاك بيد اني اخاف ان هلكت ان ترني
من الرنين وهو الصوت بله على ثلاثة اوجه
اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف
وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني
ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث
واعراب على الثاني وقد روي بالاوجه الثلاثة
قوله تذر الجماجم ضاحيا هاماتها
بله الاكف كانها لم تخلق وانكار ابي علي ان يرتفع
ما بعدها مردود بحكاية ابي الحسن وقطرب له
واذا قيل بله الزيدين او المسلمين او احمد او الهندات
احتملت المصدرية واسم الفعل ومن الغريب
ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله تعالى

يقال رنت المراة ترن رنينا وارنت
ايضا صاحت
من الرنين ومراده بيان اصل المعنى في
هذه الكلمة انتهى قوله واسم الفعل
اي فتكون تلك العلامات لنصب
المفعول به المنصوب باسم الفعل
وهذا ظاهر لا اشكال فيه

قوله الآخرون هو بكسر الخاء اي زمانا في الدنيا
قوله السابقون منزلة وكرامة يوم القيامة في دخول الجنة قبل الخلائق
قوله بيد انهم اي اليهود والنصارى

اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من
بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة
بمن وخارجة عن المعاني الثلاثة وفسر بعضهم
بغير وهو ظاهر ويشهد له بتقوى من بعدها
في الفاظ الاستثنا حرف التاء التاء المفردة
محركة في اوايل الاسما ومحركة في اواخرها
ومحركة في اواخر الافعال ومسكنة في اواخرها
فالمحركة في اوايل الاسما حرف جر معناه
القسم وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى
وربما قالوا تربي وترب الكعبة وتا الرحمن
قال الزمخشري في وتالله لاكيدن اصنامكم
الباء اصل احرف القسم والواو بدل منها
والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى
التعجب كانه تعجب من تسهيل الكيد على يده
وتاتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى والمحركة
في اواخرها حرف خطاب نحو انت وانت
والمحركة في اواخر الافعال ضمير نحو قمت
وقمت وقمت ووهم ابن خروف فقال
في قولهم في النسب كنتي ان التاء هنا علامة
كالواو في اكلوني البراغيث ولم يثبت في كلام
ان هذه التاء تكون علامة ومن غريب
امر التاء الاسمية انها جردت عن الخطاب

والتزم فيها لفظ التذكير والافراد في ارايتكما
وارايتكم وارايتك وارايتكن اذ لو قالوا
ارايتماكما جمعوا بين خطابين واذا استغنوا
عن اجتماعهما في يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا
يا غلامنا ويا غلامهم مع ان الغلام طارئ
عليه الخطاب بسبب النداء وانه خطاب لواحد
كالاثنين فهذا اجدر وانما جاز واغلامكيه
لان المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة
وياتي تمام القول في ارايتك في حرف الكاف
ان شا الله تعالى والتاء الساكنة في اواخر
الافعال حرف وضع علامة للتانيث كقامت
وزعم الجلولي انها اسم وهو خرق
لاجماعهم وعليه فيأتي في الظاهر بعدها ان
يكون بدلا او مبتدأ والجملة قبله خبر ويرده
ان البدل صالح للاستغناء به عن المبدل عنه
وان عود الضمير على ما هو بدل منه نحو
اللهم صل عليه الرؤف الرحيم قليل وان تقدم
الخبر الواقع جملة قليل ايضا كقوله
الى ملك ما امه من محارب ابوه ولا كانت كليب تصاهره
وربما وصلت هذه التاء بثم ورب والاكثر
تحريكها معهما بالفتح حرف الثاء ثم
ويقال فيها فم كقولهم في جدث جدف
حرف عطف يقتضي ثلاثة امور التشريك

في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف فاما التشريك فزعم الاخفش
والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة
فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه
ثم تاب عليهم وقول زهير
أراني إذا أصبحت أصبحت ذا هوى ٥ فثم إذا أمسيت
أمسيت غاديا ٥ وخرجت الاية على تقدير
الجواب والبيت على زيادة الفا واما
الترتيب فخالف قوم في اقتضائها اياه
تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من
نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدأ
خلق الانسان من طين ثم جعل نسله
من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ
فيه من روحه ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون ثم آتينا موسى الكتاب وقول
الشاعر ٥ إن من ساد ثم ساد أبوه ٥
ثم قد ساد قبل ذلك جده ٥ والجواب عن
الاية الاولى من خمسة اوجه أحدها
أن العطف على محذوف أي من نفس واحدة
أنشأها ثم جعل منها زوجها الثاني
أن العطف على واحدة على تأويلها بالفعل
اي من نفس توحدت اي انفردت ثم جعل
منها زوجها الثالث ان الذرية أخرجت
من ظهر ادم كالذر ثم خلقت حوا من
قصيراه والرابع أن خلق حوا من ادم
لما لم تجر عادة بمثله جيء بثم ايذانا بترتبه
وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة
لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس
ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه
يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت
امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته
امس اعجب والاجوبة السابقة انفع من هذا
الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا
يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين
ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب
به عن الاية الاخيرة والبيت وقد اجيب
عن الاية الثانية ايضا بان سواه عطف
على الجملة الاولى لا الثانية واجاب ابن عصفور
عن البيت بان المراد ان الجد اتاه السودد
من قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال
ابن الرومي ٥٥ قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم
كلا لعمري لكن منه شيبان ٥٥
وكم أب قد علا بابن ذرى حسب ٥٥
كما علت برسول الله عدنان ٥٥ واما

ثعلبة بن ذهل قبيلتان كذا في القاموس
والذي في الصحاح وشيبان حي من بكر
وهما شيبان ابن ثعلبة وشيبان بن
ذهل بن ثعلبة وظاهر كلامهما ان
وزنه فعلان من شاب يشيب
ويحتمل ان يكون في الاصل فعلان
من شاب يشوب فحذفت الواو
بعد قلبها ياء كما في ميت وقد اسلفنا
ذكر هذين الاحتمالين في الكلام
على اذن وقد صرح بهما ابن جني في
التنبيه على مشكل الحماسة والذرى
بضم الذال المعجمة الاعالي الواحدة
ذروة بالكسر وذروة بالضم
والحسب ما يعده الانسان من
مفاخر آبائه

المهملة في زعم القراء انها قد تتخلف بدليل قولك
اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس
اعجب لان ثم في ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخي
بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك ثم اتينا
موسى الكتاب الاية وقد مر البحث في ذلك
والظاهر انها واقعة موقع الفاء في قوله
كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب
اذ الهز متى جرى في انابيب الرمح يعقبه
الاضطراب ولم يتراخ عنه مسئلة
اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو
في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل
الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن ومن
يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم
يدركه الموت فقد وقع اجره على الله بنصب
يدركه واجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب
فاجاز في قوله عليه الصلاة والسلام لا يبولن
احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل
منه ثلاثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل
وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف على موضع
فعل النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم واو
الجمع فتوهم تلميذه الامام ابو زكريا
يحيى النووي رحمه الله ان المراد اعطاؤها حكمها
في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي

ان المنهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما
وهذا لم يقله احد بل البول منهي عنه
سواء اراد الاغتسال فيه او منه ام لا انتهى
وانما اراد ابن مالك اعطاءها حكمها في النصب
لا في المعية ايضا ونظيره اجازة الزجاج
والزمخشري في ولا تلبسوا الحق بالباطل
وتكتموا الحق وانتم تعلمون كون تكتموا
مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب معناه
النهي عن الجمع تنبيه قال الطبري
في قوله تعالى اثم اذا ما وقع آمنتم به معناه
اهنالك وليست ثم التي تأتي للعطف
انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة
الثاء بالمفتوحة ثم بالفتح اسم يشار به
الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الآخرين
وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من
اعربه مفعولا لرأيت في قوله تعالى واذا رأيت
ثم ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتصل
عنه كاف الخطاب حرف الجيم جير بالكسر
على اصل التقاء الساكنين كأمس وبالفتح للتخفيف
كأين وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم
بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا ابدا فيكون ظرفا
والا لاعربت ودخلت عليها ال ولم تؤكد
اجل في قوله اجل جير ان كانت ابيحت دعاثره

ولا هو قوبل بلا في قوله ﴿ إذ تقول لا ابنة العجير
تصدق لا إذا تقول جير ﴿ واما قوله
وقائلة أسيت فقلت جير ﴿ أسيّ إنني من ذاك إنه
فخرّج على وجهين أحدهما أن الأصل
جير إن بتأكيد جير بإن التي بمعنى نعم ثم حذفت
همزة إن وخففت الثاني أن يكون شبّه
آخر النصف بآخر البيت فنونه تنوين الترنم
وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف

جلل حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب
الشجرة واسم بمعنى عظيم او يسير او أجل
فمن الأول بمعنى عظيم
قومي هم قتلوا أميم أخي ﴿ فإذا رميت يصيبني سهمي
فلئن عفوت لأعفون جللا ﴿ ولئن سطوت لأوهنن عظمي
ومن الثاني قول امرئ القيس وقد قتل أبوه
ألا كل شيء سواه جلل ﴿ ومن الثالث قولهم
فعلت ذلك من جللك وقال
رسم دار وقفت في طلله ﴿ كدت أقضي الحياة من جلله
فقيل أراد من أجله وقيل أراد من عظمه في عيني

حرف الحاء

حاشى على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون
فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى
استثنيته وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام
قال أسامة أحب الناس إلي ما حاشى فاطمة
ما نافية والمعنى أنه عليه الصلاة والسلام لم يستثن
فاطمة وتوهم ابن مالك أنها ما المصدرية وحاشى الاستثنائية
بناء على أنه من كلامه صلى الله عليه وسلم
فاستدل به على أنه قد يقال قام القوم
ما حاشى زيدا كما قال
رأيت الناس ما حاشا قريشا ﴿ فإنا نحن أفضلهم فعالا
ويرده أن في معجم الطبراني ما حاشى فاطمة ولا غيرها
ودليل تصرفه قوله
ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه ﴿ ولا أحاشي من الأقوام من أحد
وتوهم المبرد أن هذه مضارع حاشى
التي يستثنى بها وإنما تلك حرف أو فعل جامد
لتضمنه معنى الحرف

الثاني

أن تكون تنزيهية نحو حاشى لله وهي
عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا
لتصرفهم فيها بالحذف ولإدخالهم إياها
على الحرف وهذان الدليلان ينفيان
الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى
في الآية جانب يوسف المعصية لأجل
الله ولا يتأتى مثل هذا التأويل في حاشى
لله ما هذا بشرا والصحيح أنها اسم مرادف
للبراءة بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين
كما يقال براءة لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن
مسعود حاشا الله كمعاذ الله وليس جارا

ومجروراً كما توهم ابن عطية لأنها إنما تجر في الاستثنا ولتنوينها في القرآءة الاخرى ولدخولها على اللام في قرآءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وإنما ترك التنوين في قرآءة الجماعة لبناء حاشى لشبهها بحاشى الحرفية وزعم بعضهم أنها اسم فعل معناها أتبرأ أو تبرأت وحامله على ذلك بناؤها ويرده إعرابها في بعض اللغات الثالث أن تكون للاستثناء فذهب سيبويه وأكثر البصريين إلى أنها حرف دائماً بمنزلة إلا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والأخفش وأبو زيد والفرآء وأبو عمرو الشيباني إلى أنها تستعمل كثيراً حرفاً جاراً وقليلاً فعلاً متعدياً جامداً لتضمنه معنى إلا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشى الشيطان وأبا الأصبغ وقال حاشا أبا ثوبان إن به ضنّاً على الملحاة والشتم ويروى أيضاً حاشى أبي بالياء ويحتمل أن تكون رواية الألف على لغة من قال إن أباها وأبا أباها وفاعل حاشى ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها أو اسم فاعله أو البعض المفهوم من الاسم العام فإذا قيل قام القوم حاشى زيداً فالمعنى جانب هو أي قيامهم أو القائم منهم أو بعضهم زيداً حتى حرف يأتي لأحد ثلاثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى إلا في الاستثنا وهذا أقلها وقلّ من يذكره

وتستعمل على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون حرفاً جاراً بمنزلة إلى في المعنى والعمل ولكنها تخالفها في ثلاثة أمور أحدها أن لمخفوضها شرطين أحدهما عام وهو أن يكون ظاهراً لا مضمراً خلافاً للكوفيين والمبرد فأما قوله أتت حتاك تقصد كل فج ترجي منك أنها لا تخيب فضرورة واختلف في علة المنع فقيل هي أن مجرورها لا يكون إلا بعضاً لما قبلها أو كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ويرده أنه قد يكون ضميراً حاضراً كما في البيت فلا يعود على ما تقدم وأنه قد يكون ضميراً غائباً عائداً على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده أنها لو دخلت عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى أنت وأكرمتهم حتى إياك بالفصل لأن الضمير لا يتصل إلا بعامله وفي الخافضة حتاك بالوصل كما في البيت وحينئذ فلا التباس ونظيره أنهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب رأيتك أنت وفي البدل منه رأيتك إياك فلم يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت ألفها ياء كما في إلى وهي فرع عن إلى فلا تحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي أجزاء وهو أن يكون المجرور آخراً نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو ملاقياً لآخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها أو نصفها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك أن ذلك لم يقل به إلا الزمخشري واعترض عليه بقوله

قوله ١ احدهما العطف اي اما على الصحيفة او على الزاد على الخلاف
في تعدد المعطوف كما اسلفناه في اوائل الكتاب قوله ٢ على
شريطة التفسير اي حتى الثاني نعله القاها وحتى على هذا ابتدائية
لا عاطفة اذ الواقع بعدها جملة وهو لا تعطف الجمل
على الصحيح قوله ٣ جاز اي لك في زيد قوله ٤ الرفع اي على
الاوجه التي تاتي قوله ٥ والخفض اي على ان حتى جارة قوله ٦
دون النصب اي فلا يجوز لفقد ما يقتضيه قوله ٧ احدها
الابتداء اي فيكون زيد مبتدا قوله ٨ والثاني العطف اي على الفاعل
وهو القوم من قولك قام القوم قوله ٩ والثالث اضمار الفعل
اي على شريطة التفسير فيكون زيد فاعلا بفعل محذوف يفسره
ما بعده قوله ١٠ والجملة التي بعده اي بعد زيد قوله ١١ خبر
على الاول اي فمحلها رفع قوله ١٢ ومؤكدة على الثاني اي فلا محل لها
قوله ١ كما انها كذلك اي مؤكدة قوله ٩ مع الخفض اي فلا محل لها
ايضا قوله ١٠ فتكون الجملة مفسرة اي فلا محل لها ايضا وقد سبق
التنبيه على ان في هذا الاطلاق تجوزا اذ المفسر هو فعل الجملة
لا كلها قوله ١٣ ولا بالعطف اي فيكون منصوبا قوله ١٣ بل بالرفع
اي على انه مبتدا وضربته الخبر قوله ١٤ او بالنصب اي على شريطة
التفسير قوله ١٥ لانه يمتنع الخ اي ولا شك ان التاكيد على هذا
الوجه يمتنع قوله ١٦ لان ضمير القاها للصحيفة اي فيجوز
ان تكون هذه الجملة تاكيدا للاولى وهي القى الصحيفة
اذ هو بمثابة قولك ضربت زيدا ضربته ولا اشكال
فيه قوله ١٧ على هذا الوجه اي وهو خفض النعل بحتى
قوله ١٨ ان يقدر اي ضمير القاها المنصوب

عيّنت ليلة فما زلت حتى ۞ نصفها راجيا فعدت يؤوسا
وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك
الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح
به الثاني انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول
ما بعدها كما في قوله ۞ القى الصحيفة كي يخفف رحله
والزاد حتى نعله القاها ۞ او عدم دخوله كما في قوله
سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت ۞ لهم فلا زال عنها الخير مجدودا
حمل على الدخول ويحكم في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول
حملا على الغالب في البابين هذا هو الصحيح في البابين
وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف في وجوب
دخول ما بعد حتى وليس كذلك بل الخلاف فيها مشهور وانما
الاتفاق في حتى العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة
بمنزلة الواو والثالث ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح
للاخر فمما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى
عمرو اي هو غايتي كما جاء في الحديث انا بك واليك وسرت من
البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة
اما الاول فلان حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل
قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك واما
الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم يقو بلوابها ابتداء الغاية
ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب
بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان
ادخلها وان المضمرة والفعل في تاويل مصدر
مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا ان

النصب

قوله فمنهم مقتصد اى باق على الايمان الذى كان منه والاخلاص لم يعد الى الكفر قوله ٢ ومنهم غير ذلك اى غير مقتصد بل ترك الايمان الذى كان منه فى تلك الحالة وعاد الى الكفر بدليل قوله تعالى على اثر الاول وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور والضمير فى قوله تعالى واذا غشيهم موج عائد الى الكفار قوله ٣ فى الاية الاولى اى وهى قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم فى الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المومنين قوله ٣ وهو عصيتم اى المقرون بالواو قوله ٤ او صرفكم اى المقرون بثم قوله ٥ ولم يثبت ذلك اى فلا يلتفت الى هذا القول قوله ٦ ولكنه جا على حكاية الحال الماضية وليس ذلك بمتعين لاحتمال ان يكون ذلك للحال حقيقة بان يكون ارض بهذا فى حال كلال المطى كما تقول سرت الى المدينة حتى ادخلها وانت فى حالة الدخول قوله ٧ كقولك رايت زيدا امس وهو راكب فان هذا من حكاية الحال الماضية لان العامل يحقق المضى والحال يعتد تقله فتكون واقعة فى ذلك الزمن ولقايل ان يقول لا نسلم ان هذا من حكاية الحال الماضية فان اسم الفاعل صالح للازمنة الثلاثة بلفظ واحد فمن الجائز ان يكون هذا للمضى ولا حكاية نعم لو اعمله فقال فهو راكب فرسا لتعين ان لا يكون للماضى ضرورة انه لا يعمل الا اذا كان للحال او الاستقبال فيكون مما جا للحال والمراد حكاية الماضى مثل وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد

النصب بعد حتى بان مضمرة لا بنفسها حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسماء وما يعمل فى الاسما لا يعمل فى الافعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كى التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله ومرادفة الا فى الاستثنا وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه فى تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوى وابن مالك ونقله ابو البقا عن بعضهم فى وما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر فى هذه الاية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل وفى قوله والله لا يذهب شيخى باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا لان ما بعدها ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد

قوله تعالى حتى تفى اى كى ترجع او الى ان ترجع والفى الرجوع وقد يسمى به الظل وظاهر كلام المصنف ان الامثلة المذكورة للقسم الثانى لا تحتملها فاما قولك اسلم حتى تدخل الجنة فمسلم ان حتى فيه لا تحتمل غير التعليلية واما الايتان ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم وقوله تعالى هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا فكل منهما محتمل الامرين كالاية الاخيرة

قوله معنى الغاية اى ...

بياض صحيح

لا يتطاول فيكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد
على الفطرة علته اليهودية والنصرانية فتكون
فيه للتعليل ولكن أن تخرجه على أن فيه حذفا
اى يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى
يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان
مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى
زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن
نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى
وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان
نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية فان
قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال
لا بالنظر الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك
سرت فص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل
بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة
الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت
حتى أدخلها اذا قلت ذلك وانت فى حالة
الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقة
بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم
تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول
قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ
ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا
وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى
الا بثلاثة شروط احدها أن يكون حالا او مؤولا

لا يتطاول

بالحال كما مثلنا والثاني ان يكون مسببا
عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس
ولا ما سرت حتى ادخلها اما الاول فلان
طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما
الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير
واما الثالث فلان السبب لم يتحقق
وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى
سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما
الشك في عين الفاعل وفي عين الزمان واجاز
الاخفش الرفع بعد النفي على ان يكون اصل الكلام
ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام
باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت
هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع
فيها والثالث ان يكون فضلة فلا
تصح في نحو سيري حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدأ
بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها ان
قدرت كان ناقصة فان قدرتها تامة
او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز الرفع
الا ان علقت امس بنفس السير لا باستقرار
محذوف الثاني من اوجه حتى ان تكون
عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من
ثلاثة اوجه احدها ان لمعطوف حتى
ثلاثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا

كما ان ذلك شرط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي
ولم اقف عليه لغيره والثاني ان يكون اما
بعضا من جمع قبلها كقدم الحجاج حتى
المشاة او جزءا من كل نحو اكلت
السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني
الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول
حتى ولدها والذي يضبط لك ذلك انها
تدخل حيث يصح دخول الاستثنا
وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت
الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى
نعله القاها لان القا الصحيفة والزاد في
معنى القى ما يثقله والثالث ان يكون
غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول
نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني
نحو زارك الناس حتى الحجامون
وقد اجتمعا في قوله
قهرناكم حتى الكماة فانتم لتخشوننا حتى بنينا الاصاغرا
الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل
وذلك لان شرط معطوفها ان يكون
جزءا مما قبلها او كجزء منه كما
قدمنا ولا يتاتى ذلك الا في المفردات
هذا هو الصحيح وزعم ابن
السيد في قول امرئ القيس

سريتُ بهم حتى تكلّ مطيّهم وحتى الجيادُ ما يقدن بارسانِ
فيمن رفع تكلُّ ان جملة تكلّ معطوفة بحتى على
سريتُ بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور
اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت
بالقوم حتى بزيدٍ ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه
وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف
نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله
جودُ يمناك فاض فى الخلق حتى بائسٍ دان بالاساءة دينا
وهو حسن ورده ابو حيان وقال فى المثال الاول
حتى جارة اذ لا يشترط فى تالى الجارة ان يكون بعضا
او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا منعوا اعجبتنى
الجارية حتى ولدها قال وهى فى البيت محتملة انتهى واقول
ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون
مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر ابن مالك
ذلك فى باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه
ولا يلزم من امتناع اعجبتنى الجارية حتى ابنها
امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم
القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية لا يشمل
ابنها ويظهر لى ان الذى لحظه ابن مالك ان
الموضع الذى يصح ان تحل فيه الى محل حتى
العاطفة فهى فيه محتملة للجارة فيحتاج حينئذ
الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت
فى الشهر حتى فى آخره بخلاف المثال والبيت

السابقين

الا بقين وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار مع
حتى احسن ولم يجعلها واجبة **تنبيه** العطف
بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون
نحو جاء القوم حتى ابوك ورايتهم حتى اباك ومررت
بهم حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها
على اضمار عامل **الثالث** من اوجه حتى ان
يكون حرف ابتداء اى تبتدئ بعده الجمل اى تستانف
فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير
فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل
وقول الفرزدق فواعجبا حتى كليب تسبني
كأن اباها نهشل او مجاشع ولا بد من
تقدير محذوف قبل حتى فى هذا البيت يكون
ما بعد حتى غاية له اى فواعجبا يسبنى الناس
حتى كليب تسبنى وعلى الفعلية التى فعلها
مضارع كقراءة نافع رحمه الله حتى يقول الرسول
وكقول حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم
لا يسألون عن السواد المقبل وعلى الفعلية
التى فعلها ماض نحو حتى عفوا وزعم ابن مالك
ان حتى هذه جارة وان بعدها ان مضمرة ولا اعرف
له فى ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير
ضرورة وكذا قال فى الداخلة على اذا فى نحو حتى
اذا فشلتم وتنازعتم فى الامر انها الجارة وان
اذا فى موضع جرها وهذه المقالة سبقه اليها

الاخفش وغيره والجمهور على خلافه وانها حرف
ابتداء واذا في موضع نصب بشرطها او جوابها والجواب
في الاية محذوف اي امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ونظيره حذف
جواب لما في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد
اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك
واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب
فمبني على صحة مجيء جواب لما مقرونا بالفاء ولم يثبت
وزعم بعضهم ان الجواب في الاية الاولى
مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبني على
زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت
حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية في
قوله سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان
فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على
حكاية الحال الماضية كقولك رايت زيدا امس
وهو راكب واما من نصب فهي حتى الجارة كما
قدمنا ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف
اي الى زمن كلال مطيهم وقد يكون الموضع
صالحا للاقسام الثلاثة كقولك اكلت
السمكة حتى راسها فلك ان تخفض على معنى
الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على
الابتداء وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله
عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد

وقوله نعله القاها الان بنيه فرفامن وجهين
احدهما ان الرفع في الاول شاذ لكون الخبر
غير مذكور فوق الرفع تهيئة العامل للعمل
وقطعه عنه هذا قول البصريين واوجبوا
اذا قلت حتى راسها بالرفع ان تقول ماكول
والثاني ان النصب في البيت الثاني من وجهين
احدهما العطف والثاني اضمار العامل على
شريطة التفسير وفي البيت الاول من وجه
واحد واذا قلت قام القوم حتى زيد قام
جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك في
الرفع اوجه احدها الابتداء والثاني العطف
والثالث اضمار الفعل والجملة التي بعده خبر
على الاول ومؤكدة على الثاني كما انها كذلك مع الخفض
واما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم
بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى
زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع
او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته
توكيدا لضربت القوم قال وانما جاز الخفض
في حتى نعله لان ضمير الفاها للصحيفة والجزء
على هذا الوجه ان يقدر انه للنعل ولا محل
للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج
وابن درستويه زعما انها في محل جر بحتى ويرده
ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على

المفردات اوما في تاويل المفردات وانهم اذا
اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا امرطي زيد
حتى انهم لايرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا
دخل على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو
الحق حيث وطي تقول حوث
وفي الثانية الضم تشبيها بالغايات لان
الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو
الجر لايظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح
للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراة
من قرا من حيث لايعلمون بالكسر تحتملها وتحتمل
لغة البناء على الكسر وهي للمكان اتفاقا قال الاخفش
وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب على
الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله
لدى حيث القت رحلها ام قشعم وقد تقع مفعولا
وفاقا للفارسي وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالاته
اذ المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع
الرسالة فيه لا شيئا في المكان وناصبها يعلم محذوفا
مدلولا عليه باعلم لا اعلم نفسه لان افعل التفضيل
لاينصب المفعول بدفان اولته بعالم جاز ان
تنصبه في راي بعضهم ولم تقع اسما لان خلافا لابن
مالك ولا دليل له في قوله ان حيث استقر من انت راعيه
حمى فيه عزة وامان لجواز تقدير حمى او حمى اسما
فان قيل يؤدي الى جعل المكان حالا في المكان قلنا

هو

قوله لتشله بلو كان معنا رجل الا زيد اي لغلبنا اي ورجل ليس بجمع
قطعا قوله لايجزي لو اي من جهة دلالتها على النفي بحسب المعنى قوله بحرف
النفي اي الصريح قوله كما يقول المبرد اي حتى تكون رجل شبيها بالجمع من حيث
شموله للافراد لكونه نكرة في سياق النفي قوله وتفارق الا هذه اي وهو التي
يوصف بها وبتاليها قوله غير ا اي التي بمعناها قوله لايجوز حذف موصوفها
اي موصوف الا التي بمعنى غير قوله لايقال جاني الا زيد اي بحذف الموصوف
قوله ويقال جاني غير زيد اي بحذفه لاصالة غير في الوصفية وتطفل الا
عليها في ذلك فلم تقو قوتها قوله ونظيرها اي نظير الا التي بمعنى غير قوله في
ذلك اي في وقوعها صفة مع امتناع حذف موصوفها قوله الجمل والظروف
فانها تقع صفات اي مثل جاني رجل ابوه كريم وهذا رجل في الدار
ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها اي فلا يجوز ان يقال جاني ابوه
قوله كريم وهذا في الدار على حذف الموصوف واعلم ان الدماميني منع اطلاق
القول بعدم الجواز فليراجع قوله دانق بكسر النون وفتحها وهو
سدس الدرهم ويقال ايضا داناق بالف بعد النون قوله يمتنع الا جيدا
اي بالنصب على الاستثناء لعدم شمول الدرهم المنكر في سياق الاثبات
للجيد وغير الجيد فلا عموم فلا استثنا قوله ويجوز درهم اي عندي
درهم غير جيد اي برفع غير على الوصف مع عدم صحة الاستثنا ففارقت
الا غيرا في ذلك قوله وشرط ابن الحاجب الخ اي كما في الاية ومثال سيبويه

المفردات اوما في تاويل المفردات وأنهم اذا
اوقعوا بعدها أن كسروها فقالوا امرظن زيد
حتى انهم لايرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا
دخل على أنَّ فتحت همزتها نحو ذلك بأن الله هو
الحق

قوله انيخت الخ انيخت ابركت والبدة الصدر يقال فلان واسع البلدة
اى واسع الصدر والبلدة ايضا الارض يقول ابركت هذه الناقة
اوهذه الابل فالقت صدرها على الارض ففيه جناس تام وقليل بها
الاصوات صفة لبلدة المجرورة بالاضافة وبغام الناقة بتظم
الموحدة وبالغين المعجمة صوت لا تفصح به فقد وقع الابغام
صفة لجمع شبيه بالمنكر قوله فان تعريف الاصوات تعريف
الجنس اى وحكمها فيه حكم النكرة كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني
اى لئيم من اللئام والمعنى في البيت لبس بها اصوات الابغام
الناقة او الابل فان قلت لا اختيار الصفة في البيت مخصصة
لا موكدة مع انها مخالفة لموصوفها اذ هي مفردة وهو جمع فيلزم
انهدام القاعدة التي بنى المصنف عليها كلامه قلت البغام

قوله وقول النابغة الخ اى يخاطب النعمان بن المنذر وقبلهما • واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت • الى حمام سراع وارد الثمد • اراد بفتاة الحى زرقا اليمامه والمراد باحكم كن حكيما كما كانت هى حكيمة اذ اصابت ووضعت الشى فى موضعه فلا تقبل سعاية مختلق يفترى على عندك وكانت هذه المراة نظرت الى سرب حمام طاير فيه ست وستون حمامة وعندها حمامة واحدة فقالت
ليت الحمام ليه • الى حمامتيه • او نصفه قديه • تم الحمام ميه • قال اصحاب المعانى لما اراد النابغة وصف هذه الحكيمة الحاسبة بسرعة اصابتها شق الامر وضيقه ليكون ابلغ فى مدحها بالاصابة وذلك انه جعلها تحرز الطير اذ كان الطير احق ما يتحرك ثم كونه حماما مما يوكد هذا الغرض لكونه اسرع الطير ثم كثرة العدد تقتضى شدة الطيران لان ذلك مظنة استباقها ثم ورودها الماء مما يوجب المبالغة فى الاسراع لانها حالة عطش وحرص على سرعة الوصول الى الماء قلت وكون الماء قليلا مما يقتضى الازدحام عليه بشدة وكونه لا مادة له اشد فى الحرص على النيل منه والثمد الماء القليل الذى لا مادة له وحسبوه بالتشديد عدوه فالفوه وجدوه ويروى كما حسبت كما ذكرت وكون او فى البيت بمعنى الواو ظاهر

قوله ١ وتلزم حيث الاضافة الى الجملة لعلها رفع الاضافة على انها فاعل تلزم وحيث مفعول اى الاضافة لازمة لحيث لا تنفك عنها او بنصبها على المفعولية وحيث فاعل اى حيث لازمة للاضافة لا تنفك وانما لزمت الاضافة الى الجملة لانها لمكان النسبة وهى مستدعية للجملة قوله ٢ الى الفعلية اكثر اى من اضافتها الى الاسمية قوله ٣ ومن ثم اى من جهة ان اضافتها الى الفعلية اكثر قوله ٤ ترجح النصب اى على الرفع لانه ملزم لعدم استعمالها على اكثر حالاتها بخلاف النصب قوله ٥ ونطعنهم الخ نطعنهم بضم العين مضارع طعن بالرمح والكلا بضم الكاف جمع كلية او كلوة والكلا بتخفيف كليتان وهما لحمتان حمراوان لازقتان بوظيم القلب عند الخاصرتين عليهما شحم يحيط بهما كالغلاف لهما والبيض السيوف والمواضى القواطع ولى العمائم شدها على الرؤس قوله اذا ربده الربده براء مهملة لونه لبنة الحبوب وتحت ناحت والمراد بالخليل فيما الانف قوله ٧ اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه لامانع من كون تنحت مضافا اليه مع جعله مفسرا وما استند اليه منظور فيه لان الظاهر من كلامهم ان امتناع تفسير ما لا يعمل مخصوص بباب الاشتغال وقد تقدم للمصنف فى الفعل الذى عقله بخروج اذا عن الاستقبال ان قال وما لا يعمل لا يفسر فى هذا الباب عاملا فقيد الحكم بباب الاشتغال وقد خرج كثيرون مثل قوله تعالى ٢ فيه من ان اصطدين على ان فيه متعلق بمحذوف يفسره صلة الموصول وجعلوا احد من قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاعلا بفعل محذوف يفسره الفعل المتاخر مع انه لا يصلح ان يعمل فيه الرفع على الفاعلية وهو متاخر ولو سلم انه غير مخصوص بباب الاشتغال يمكن جعل حيث مضافة الى تنحت وجعل ربده فاعلا بمحذوف يفسره السياق لا تنحت بخصوصه وقيل فى التعليق الاقرب ان قوله اذا ما ربداه يدل على ان الربدة تنحت
تمت

[illegible] ساطلقه [illegible]

هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان
ان في يوم الجمعه ساعة الاجابة وتلزم حيث
الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها
الى الفعلية اكثر ومن ثم ترجح النصب في نحو جلست
حيث زيدا اراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله
ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم ببيض المواضي حيث لي العمائم
والكسائي يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله
اذا ريدة من حيث ما نفحت له اتاه برياها خليل يواصله
اي اذا ريدة تنفح له من حيث هبت وذلك لان
ريدة فاعل بمحذوف يفسره نفحت فلو كان نفحت
مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف
اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه
قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضاف حيث
الى المفرد اعربها انتهى ورايت بخط الضابطين
اما ترى حيث سهيل طالعا بفتح ثاء حيث
وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع
اي موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة
ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله
حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان
وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان حرف
الخا المعجمة خلا على وجهين احدهما ان تكون
حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب
عن تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل

وكذا القول بزيادة حيث والاولى
ان يجعل الحال من ضمير يعود الى سهيل
حذف هو وعامله للدلالة عليه اي تراه
طالعا انتهى وفي شرح الحاجبية للنيلي
من جر سهيلا نصب طالعا حالا من
حيث لان الحال من المضاف اليه
ضعيفة والتقدير حيث سهيل
طالعا فيه وحيث مفعول ترى وان
جعلت ترى بمعنى تعلم كان طالعا
مفعولا ثانيا ولا يجوز ان يكون ظرفا
لفساد المعنى انتهى وفي شرحها للرضي
وحيث مفعول ترى وكذا في قولهم في
قوله تعالى الله اعلم
حيث يجعل رسالاته
وبعضهم يرفع سهيلا
انه مبتدا محذوف الخبر اي حيث
سهيل موجود وحذف المبتدا
الذي بعد حيث غير قليل ومع الاضافة
الى المفرد يعربه بعضهم لزوال علة
البنا اي الاضافة الى الجملة والاشهر
بقاؤه على بنائه لشذوذ الاضافة الى المفرد
تمت

ومعنى تستقم [illegible] النجاح
بالمقصود والفعل [illegible] المستقبل وصيغة [illegible]
[illegible] يطلق على المستقبل [illegible]
[illegible] يطلق على الماضي ايضا
هنا [illegible]

قوله وهذا البيت دليل عندي
على مجيئها للزمان في الشرح كان
ذلك جا من قبل قوله في غابر الازمان
فصرح بالزمان وليس بقاطع فان الظرف
المذكور اما ان يتعلق بتقدر واما بمستقر
صفة لنجاحا وذكر لا يوجب ان يكون المراد
بحيث الزمان ايضا لاحتمال ان يكون [illegible]
ايضا تستقم يقدر لك الله النجاح في الزمان
المستقبل انتهى واقول مراد المصنف
جره في البيت ظاهر في ذلك
[illegible] القطع لا ينافي [illegible] الزمان

اوشبهه على قاعدة احرف الجر والصواب
عندى الاول لانها لاتعدى الافعال الى الاسماى
لاتوصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها
فاشبهت فى عدم التعدية الحروف الزائدة
ولانها بمنزلة إلا وهى غير متعلقة والثانى
ان تكون فعلا متعديا ناصباله وفاعلها على
الحد المذكور فى فاعل حاشى والجملة مستانفة
اوحالية على خلاف فى ذلك وتقول قاموا خلا
زيدا وان شئت خفضت الا فى نحو قول لبيد
الا كل شئ ما خلا الله باطل وذلك لان ما
هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية
وموضع ما خلا نصب فقال السيرافى
على الحال كما يقع المصدر الصريح فى نحو
أرسلها العراك وقيل على الظرف على نيابتها
وصلتها عن الوقت فمعنى قاموا ما خلا زيدا
على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثانى
قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا
الخلاف المذكور فى محلها خافضة وناصبة
ثابت فى حاشى وعدا وقال ابن خروف على
الاستثنا كانتصاب غير فى قاموا غير زيد
وزعم الجرمى والربعى والكسائى والفارسى
وابن جنى انه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة
فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد فهو

لأنّ

لأنّ ما لاتزاد قبل الجار والمجرور بل بعده
نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوه بالسماع
فهو من الشذوذ بحيث لايقاس عليه

حرف الراء رُبّ حرف خلافا
للكوفيين فى دعوى اسميته وقولهم انه
أخبر عنه فى قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن
عارا عليك ورب قتل عار ممنوع بل
عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور
او خبر للمجرور اذ هو فى موضع مبتدا كما
سيأتى وليس معناه التقليل دائما خلافا
للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه
وجماعة بل يرد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا
فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين وفى الحديث يا رب كاسية
فى الدنيا عارية يوم القيمة وسمع اعرابى
يقول بعد انقضاء رمضان يا رب صائمه
لن يصومه ويا رب قائمه لن يقومه
وهو مما تمسك به الكسائى على اعمال اسم
الفاعل المجرد بمعنى الماضى وقال الشاعر
فيا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كأنها خط تمثال
وقال الآخر ربما اوفيت فى علم ترفعن ثوبى شمالات
وتوجيه ذلك ان الآية والحديث والمثال
مسوقة للتخويف والبيتين مسوقان للافتخار ولا يناسب

افاقة فى بعض الاوقات من سكرتهم
تمنوا فلذلك قلل وقوله تعالى لو كانوا مسلمين
حكاية ودادتهم وانما جى بها على لفظ الغيبة
لانهم مخبر عنهم كقولك حلف الله لتفعلن
ولو قيل حلف الله لافعلن ولو كنا مسلمين
لكان حسنا شمنى

قوله وهو مما تمسك به الكسائى على
اعمال اسم الفاعل الخ وجه التمسك ان اسم
الفاعل فيه ماض فلو كان غير عامل فى
الضمير النصب لكان مضافا اليه وامتنع
جره برب لان اضافته حينئذ من اضافة
الوصف الى غير معموله وهى اضافة محضة
مفيدة للتعريف اذا كان المضاف
اليه معرفة ورب لا تدخل الا على النكرة شمنى

قوله فيا رب يوم الخ الآنسة
غير النافرة والتمثال بالمثناة الفوقية
المكسورة فى اوله وبالمثلثة فى ثالثه
الصورة شمنى

قوله ربما اوفيت فى علم
هذا البيت لجذيمة الابرش وكان به برص
فكنت العرب عنه بالابرش اعظاما له
وكان يعرف بالوضاح يصف سرية
اسرى بها الى غزاة او انقطاع عرض له
من جيشه فى بعض مغازيه فكان
رئيسه ولم يكل ذلك الى غيره اخذا بالحزم
والثقة والعلم هنا الجبل والشمالات
جمع شمال بفتح الشين قال فى الصحاح
والشمال الريح التى تهب من ناحية
القطب وفيه خمس لغات شمل
بالتسكين وشمل بالتحريك وشمال
وشمأل مهموز وشامل مقلوب
منه والجمع شمالات
قال جذيمة الابرش ربما اوفيت
فى علم ترفعن ثوبى شمالات
فادخل النون الخفيفة فى الواجب
ضرورة وشمائل ايضا على غير قياس
كانهم جمعوا شمالة مثل حالة وحمائل
شمنى

واحدا منهما التقليل ومن الثاني قول ابي طالب
في النبي صلى الله عليه وسلم: وأبيضَ يُستسقى الغمامُ بوجهه
ثمالُ اليتامى عصمةٌ للأرامل. وقول الآخر:
ألا ربَّ مولودٍ وليس له أبٌ ... وذي ولدٍ لم يلده أبوان
وذي شامةٍ غرّاء في حرّ وجهه ... مجلّلةٍ لا تنقضي لأوان
ويكمل في تسعٍ وخمسٍ شبابه ... ويهرم في سبعٍ معًا وثمان
اراد عيسى وآدم عليهما السلام والقمر. ونظير ربَّ
في افادة التكثير كم الخبرية وفي افادته تارة وافادة
التقليل اخرى قد على ما سيأتي ان شاء الله تعالى
في حرف القاف. وصيغ التصغير تقول جُحَيْرٌ وجُبَيْلٌ
فيكون للتقليل وقال: فويق جبيلٍ شامخٍ لن تناله
بقنّته حتى تكِلّ وتعملا. وقال لبيد رضي الله عنه:
وكل أناسٍ سوف تدخل بينهم ... دُوَيهيةٌ تصفرّ منها الأنامل
الآن الغالب في ربّ والتصغير افادتهما التقليل
وربّ بالعكس. وتنفرد ربّ بوجوب تصديرها
ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا
وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى
ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه
واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر
وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله:
فمثلكِ حبلى قد طرقتُ ومرضعٍ ... فألهيتها عن ذي تمائمَ محول
وقوله: وأبيضَ يستسقى الغمام بوجهه. وقوله:
بل بلدٍ ذي صُعُدٍ وآكام. وقوله:

٨

رسمِ دارٍ وقفتُ في طلله. وباؤها زائدة في الاعراب
دون المعنى فمحل مجرورها في نحو ربّ رجلٍ صالحٍ
عندك رفعٌ على الابتداء وفي نحو ربّ رجلٍ صالحٍ
لقيتُ نصبٌ على المفعولية وفي نحو ربّ رجلٍ
صالحٍ لقيته رفعٌ او نصبٌ كما في قولك هذا لقيته
وجواز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو
مررت بزيدٍ وعمرًا الا قليلا قال:
وسنٍّ كسُنَّيقٍ سناءً وسُنَّمًا ... ذعرتُ بمدلاج الهجير نهوض
فعطف سُنَّمًا على محل سنٍّ والمعنى ذعرت
بهذا الفرس ثورًا وبقرةً عظيمةً وسنيق
جبل بعينه وسناء ارتفاعا وزعم الزجاج وموافقوه
ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب والصواب
ما قدمنا. واذا زيدت ما بعدها فالغالب
ان تكفّها عن العمل وان تهيئها للدخول على
الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا
ومعنى كقوله: ربما أوفيتُ في علَمٍ. ومن اعمالها
قوله: ربما ضربةٍ بسيفٍ صقيلٍ ... بين بُصرى وطعنةٍ نجلاءِ
ومن دخولها على الاسمية قول ابي دُؤادٍ:
ربما الجاملُ المؤبَّلُ فيهم ... وعناجيجُ بينهن المهارُ
وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية اصلا
وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر
لهو محذوفا والجملة صفة لما. ومن دخولها
على الفعل المستقبل ربما يود الذين كفروا

قوله وباؤها زائدة في الاعراب اي غير متعلقة بشيء كما هو شأن الحروف الزوائد دون المعنى اي لافادتها التقليل والتكثير شمني

بلغ الى هنا قراءة ومقابلة

وقيل هو مأوّل بالماضي على حدّ قوله تعالى ونفخ
في الصور وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل
المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل
والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله
فان أهلك فربّ فتى سيبكي علىّ مهذب رخص البنان
وقوله يا ربّ قائلة غدا يا لهف أمّ معاوية وفي
ربّ ست عشرة لغة ضمّ الراء وفتحها وكلاهما
مع تشديد البا وتخفيفها والاوجه الاربعة مع
تاء التانيث ساكنة كانت او محركة ومع التجرد منها
فهذه اثنا عشرة والضمّ والفتح مع اسكان
البا وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف

حرف السين المهملة

السين المهملة حرف
يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل
منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه
به وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين
ولا مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف
خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها
حرف تنفيس حرف توسيع وذلك انها
نقلت المضارع من الزمن الضيق وهو الحال
الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح
من عبارتهم قول الزمخشري وغيره حرف
استقبال وزعم بعضهم انها قد تاتي للاستمرار
لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون

اخرين

آخرين الآية واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء
من الناس ما ولاهم عن قبلتهم مدعيا ان ذلك انما
نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين اعلاما
بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذي قاله
لا يعرفه النحويون وما استند اليه من انها نزلت
بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشري فان
قلت اي فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه
قلت فائدته ان المفاجاة للمكروه اشد والعلم
به قبل وقوعه ابعد عن الاضطراب اذا وقع انتهى
ثم ولو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع
كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل تريد
ان ذلك دأبه والسين مفيدة للاستقبال
اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل وزعم
الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب
او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من
فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول
الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد
مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اوماء
الى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم
الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان
تاخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال
في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود
الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد

اذا قلت سانتقم منك سوف مرادفة للسين
او اوسع منها على الخلاف وكان القائل بذلك نظر
الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس
بمطرد ويقال سف بحذف الوسط وسو
بحذف الاخير وسي بحذفه وقلب الوسط
ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب
المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام
عليها نحو ولسوف يعطيك وبانها قد تفصل
بالفعل الملغى كقوله وما ادري وسوف اخال ادري
اقوم آل حصن ام نساء سي من لا سيما
بمنزلة مثل وزنا ومعنا وعينه في الاصل واو
وتثنيته سيان ويستغنى حينئذ عن الاضافة
كما استغنت عنها مثل في قوله
والشر بالشر عند الله مثلان واستغنوا
بتثنيته عن تثنية سوا فلم يقولوا سواان
الا شاذا كقوله فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا
سواين فاجعلني على حبها جلدا وتشديد
يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب
قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في
قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطئ
انتهى وذكر غيره انه قد يخفف وقد تحذف
الواو كقوله فه بالعقود وبالايمان لا سيما
عقد وفاء به من اعظم القرب وهي عند الفارسي

تنصب

تنصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب
قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب
تكرار لا كما تقول رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد
وعند غيره هو اسم لا التبرئة ويجوز في الاسم
الذي بعده الجر والرفع مطلق والنصب ايضا
اذا كان نكرة وقد روي بهن ولا سيما يوم ودارة جلجل
وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في ايما الاجلين
والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة
موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو
يوم او ولا مثل شي هو يوم ويضعفه في نحو
ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول
واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة
سي اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز
كما يقع التمييز بعد مثل في نحو ولو جينا بمثله
مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بنا مثلها
في لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما
زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان
لا اعرف له وجها ووجهه بعضهم بان ما كافة
وان لا سيما تنزلت منزلة الا في الاستثناء ورد
بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب الاولى
واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من
مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء
منقطعا سواء يكون بمعنى مستو فتقصر

مع الكسر نحو مكانا سِوى وتمدّ مع الفتح نحو مررت
برجل سَواءٍ وَالعدمُ وبمعنى الوسط وبمعنى
التام فيمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى فى سواء
الجحيم وقولك هذا درهم سواء وبمعنى مكان او غير
على خلاف فى ذلك فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم
ويجوز الوجهان مع الكسر ويقع هذا صفةً واستثناء
كما يقع غير وهو عند الزجاج وابن مالك كغير فى
المعنى والتصرف فتقول جاءنى سواك بالرفع على
الفاعلية ورأيت سواك بالنصب على المفعولية
وما جاءنى احدٌ سواك بالنصب والرفع وهو
الارجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان
ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك الا فى الضرورة
وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين
ورُدّ على من نفى ظرفيتها بوقوعها فى قالوا جا الذى
سواك واجيب بتقدير سوا خبراً لهو محذوفاً
او حالاً لثبت مضمراً كما قالوا الا فعله ما ان جرابكا
ولا يمنع الخبرية قولهم سواك بالمد والفتح
لجواز ان يقال انها بنيت لاضافتها الى المبنى كما فى
غيرٍ **تنبيه** يخبر بسوا التى بمعنى مستوى
عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواءً لانها فى الاصل
مصدر بمعنى الاستوا وقد اجيز فى قوله تعالى
سواء عليهم ءانذرتهم كونها خبراً عما قبلها او عما
بعدها او مبتدأً وما بعدها فاعلٌ على الاول ومبتدأ

على

على الثانى وخبرٌ على الثالث وابطل ابن عمرون الاول بان
الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثانى بان المبتدأ
المشتمل على الاستفهام واجب التقدم فيقال له
وكذا الخبر فان اجاب بانه مثل زيد اين هو
معناه وقلنا بل مثل كيف زيد لان انذرتهم ان
يقدر بالمفرد لم يكن خبراً لعدم تحمله ضمير سوا
واما شبهته فجوابها ان الاستفهام هنا ليس
على حقيقته فان اجاب بانه كذلك فى نحو علمت
ازيد قائم وقد ابق عليه استحقاق الصدرية
بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ
المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم ازيد قائم
واما فى الاية ونحوها فلا استفهام البتة
لا من قبل المتكلم ولا غيره **حرف العين**
المهملة عدا مثل خلا فيما ذكرنا من القسمين
وفى حكمها مع ما والخلاف فى ذلك ولم يحفظ
سيبويه فيها الا الفعلية **على** على وجهين
احدهما ان تكون حرفا فى ذلك وخالف جماعة
فزعموا انها لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا
امران **احدهما** قوله تحن فتبدى ما بها من صبابة
واخفى الذى لولا الاسى لقضانى اى لقضى على
فحذفت وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل
الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا منه
اى على سرّ اى نكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك

والثاني أنهم يقولون نزلت على الذي نزلت
اي عليه كما جاء ويشرب مما تشربون اي منه
ولها تسعة معان أحدها الاستعلاء
إما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها
وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه نحو
أو أجد على النار هدى وقوله
وبات على النار الندى والمحلق وقد
يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم علي ذنب
ونحو فضلنا بعضهم على بعض الثاني
المصاحبة كمع نحو وآتى المال على حبه وان
ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الثالث
المجاوزة كقوله إذا رضيت علي بنو قشير
لعمر الله أعجبني رضاها اي عني ويحتمل أن
رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي
حمل على نقيضه وهو سخط وقال
في ليلة لا نرى بها أحدا يحكي علينا الا كواكبها
وقد يقال ضمن يحكي معنى تنم الرابع
التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم
اي لهدايته اياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل
عاتقي إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرت
والخامس الظرفية كفي نحو ودخل
المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا
ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي في

زمن

زمن ملك سليمان ويحتمل ان تتلوا ضمن معنى تتقول
فيكون بمنزلة ولو تقول علينا السادس
موافقة من نحو إذا اكتالوا على الناس يستوفون
والسابع موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول
على الله الا الحق وقد قرأه أبي بالباء وقالوا
اركب على اسم الله الثامن ان تكون زائدة
للتعويض أو لغيره فالاول كقوله
إن الكريم وأبيك يعتمل إن لم يجد يوما على من يتكل
اي من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل
الموصول تعويضا قاله ابن جني وقيل المراد
ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال
على من يتكل وكذا قيل في قوله
يا أيها المتمني شيمته إن التخلق يأتي دونه الخلق
فلا يؤاتيك فيما ناب من حدث الا أخو ثقة فانظر بمن تثق
إن الاصل فانظر لنفسك ثم استأنف الاستفهام
وابن جني يقول في ذلك ايضا ان الاصل فانظر
من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء
عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم
ابتدأ مستفهما فقال بمن تثق والثاني كقول حميد بن ثور
أبى الله إلا أن سرحة مالك على كل أفنان العضاه تروق
قاله ابن مالك وفيه نظر لان راقه الشيء بمعنى
اعجبه ولا معنى له هنا وانما المراد تعلو وترتفع
التاسع ان يكون للاستدراك والاضراب كقولك

فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس
من رحمة الله قوله فوالله لا انسى قتيلا رزيته
بجانب قوسى ما بقيت على الارض
على انها تعفو الكلوم وانما نوكل بالادنى وان جل ما يمضي
اي على ان العادة نسيان المصائب البعيدة
العهد وقوله بكل تداوينا فلم يشف ما بنا
على ان قرب الدار خير من البعد ثم قال
على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذي ود
ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال
بلى ان فيه شفاء ما ثم ابطل بالثانية قوله على ان
قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها
كتعلق حاشى بما قبلها عند من قال به لانها
اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب
والاخراج او هي خبر لمبتدا محذوف اي والتحقيق
على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب
قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على
غير التحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها والثاني
من وجهي على ان تكون اسما بمعنى فوق وذلك
اذا دخلت عليها من كقوله
غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وزاد الاخفش
موضعا اخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها
ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى امسك
عليك زوجك وقول الشاعر

هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها
لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل
في غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتني
ولا فرحتني وفيه نظر لانها لو كانت اسما في هذه
المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت
اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى في نحو
فصرهن اليك واضمم اليك وهزي اليك وهذا كله
يتخرج اما على التعليق بمحذوف كما قيل في اللام
في سقيا لك واما على حذف مضاف اي هون على
نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك هذا على قوله
وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الي هم
فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيدونهم
ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخر عن ضمير
المفعول وحامله على ذلك ظنه ان الضميرين
لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب
قوما فيذكر قومه لهم الا ويزيد هؤلاء القوم قومه
حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليه والقصيدة
في حماسة ابي تمام ولا يحسن تخريج ذلك على انه كقوله
قد بت احرسني وحدي ويمنعني صوت السباع به يضبحن والهام
لان بابه الشعر ولا على قول ابن الانباري ان الى
قد ترد اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال
غدوت من عليك لانه ان كان ثابتا ففي غاية
الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك في واضمم

اليك اغرا والمعنى خذ جناحك اى عصاك لان
الى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح
ليس بمعنى العصا الا عند الفرا وشذوذ من
المغربين **عن** على ثلاثة اوجه **احدها**
ان تكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة معان
احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو
سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت
عن القوس وذكر لها في هذا المثال معنى غير
هذا وسياتى **والثانى** البدل نحو واتقوا يوما
لا تجزى نفس عن نفس شيا وفى الحديث
صومى عن امك **والثالث** الاستعلاء نحو فانما
يبخل عن نفسه وقول ذى الاصبع
لاه ابن عمك لا افضلت فى حسب عنى ولا انت ديانى فتخزونى
وذلك لان المعروف ان يقال افضلت عليه قيل
ومنه انى احببت حب الخير عن ذكر ربى
اى قدمته عليه وقيل هى على بابها وتعلقها بحال
محذوفة اى منصرفا عن ذكر ربى وحكى الرمانى
عن ابى عبيدة ان احببت من احب البعير احبابا
اذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه
التضمنى وهى على حقيقتها اى انى تثبطت عن ذكر ربى
وعلى هذا فحب الخير مفعول لاجله **والرابع**
التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ونحو ما نحن

بتا

ولى) اى لله در ابن عمك لا افضلت فى حسب على ولا انت ديانى فتخزونى

بتاركى الهتنا عن قولك ويجوز ان يكون حالا من
ضمير تاركى اى ما نتركها صادرين عن قولك
وهو راى الزمخشرى وقال فى فازلهما الشيطان
عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة
بسببها وحقيقته اصدار الزلة عنها ومثله وما فعلته
عن امرى وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها **والخامس**
مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون
الكلم عن مواضعه بدليل ان فى مكان اخر من بعد
مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق اى حالة
بعد حالة وقال ومنهل وردته عن منهل **والسادس**
الظرفية كقوله وآس سراة القوم حيث لقيتهم
ولا تك عن حمل الرباعة وانيا والرباعة نجوم الحمالة
قيل بدليل ولا تنيا فى ذكرى والظاهر ان معنى
ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل
فيه وفتر **والسابع** مرادفة من نحو وهو الذى
يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات
الشاهد فى الاولى اولئك الذين يتقبل عنهم
احسن ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل
من الاخر ربنا تقبل منا **والثامن** مرادفة الباء
نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على
حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله عن
هوى **والتاسع** الاستعانة قاله ابن مالك
ومثله برميت عن القوس لانهم يقولون

ايضا رميت بالقوس حكاها الفراء وفيه رد
على الحريري في انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت
القوس هي المرمية وحكى ايضا رميت على القوس
العاشر ان تكون زائدة للتعويض من اخرى
محذوفة كقوله ، اتجزع ان نفس اتاها حمامها
فهلا التي عن بين جنبيك تدفع ، قال ابن جني اراد
فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت
عن من اول الموصول وزيدت بعده الوجه
الثاني ان يكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم
يقولون في نحو اعجبني ان تفعل عن تفعل قال
ذو الرمة اعن ترسمت من خرقاء منزلة
ماء الصبابة من عينيك مسجوم ، يقال ترسمت
الدار اي تاملتها وسجم الدمع سال وسجمته
العين وكذا يفعلون في ان المشددة فيقولون
اشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة
بني تميم الثالث ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك
متعين في ثلاثة مواضع احدها ان يدخل عليها
من وهو كثير كقوله ، ولقد اراني للرماح دريئة
من عن يميني مرة وامامي ، وعلكم عندي ثم لاتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها
ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء
الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه

فا

فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة
ولخلافها فان جئت بمن تعين كون القعود
ملاصقا لاول الناحية والثاني ان تدخل عليها
على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله
على عن يميني مرت الطير سنحا والثالث ان يكون
مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله
الاخفش وذلك كقول امرئ القيس
دع عنك نهبا صيح في حجراته ، وقول ابي نواس
دع عنك لومي فان اللوم اغراء ، وذلك لئلا
يودي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره
المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا ومما يدل
على انها ليست هنا اسما انه لا يصح حلول الجانب
محلها عوض ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا
الا انه مختص بالنفي وهو معرب ان اضيف
كقولهم لا افعله عوض العائضين مبني ان لم
يضف وبناؤه اما على الضم كقبل او على الكسر
كامس او على الفتح كاين ويسمى الزمان عوضا
لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء اخر وقيل
بل لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف
في قول الاعشى ، رضيعي لبان ثدي ام تحالفا
باسحم داج عوض لا نتفرق ، فقيل ظرف لتفرق
وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان
لبكر ابن وايل بدليل قو

تمامه
ولكن حديثا ما حديث الرواحل

بمائرات هي صفة لموصوف اي دماء مائرات

عسى

حلفت بمائرات حول عوض ٭ وأنصاب تركن لدى السعير ٭
والسعير اسم لصنم كان لعنزة انتهى ٭ ولو كان كما زعم
لم تتجه بناؤه في البيت عسى فعل مطلقا لا حرف
مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل
بالضمير المنصوب كقوله ٭ يا ابتا علك او عساكا ٭
خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافي ومعناه
الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد
اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو
خير لكم ٭ وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ويستعمل
على اوجه احدها ان يقال عسى زيد ان يقوم
واختلف في اعرابه على اقوال احدها وهو قول
الجمهور انه مثل كان زيد يقوم واستشكل
بان الخبر في تاويل المصدر والمخبر عنه ذات
ولا يكون الحدث عين الذات فاجيب
بامور احدها انه على تقدير مضاف
اما قبل الاسم اي عسى امر زيد القيام او قبل
الخبر اي عسى زيد صاحب القيام ومثله
ولكن البر من امن بالله اي ولكن صاحب
البر او ولكن البر بر من امن بالله والثاني
انه من باب زيد عدل وصوم ومثله
وما كان هذا القران ان يفترى والثالث
أن أن زائدة لا مصدرية وليس بشي لانها
نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا القول الثاني

انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر
بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا
وهذا مذهب سيبويه والمبرد والثالث انه
فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال
من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه حينئذ
يكون بدلا لازما يتوقف عليه فائدة الكلام وليس
هذا شان البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول
الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون
وان هذا البدل يسد مسد الجزئين كما سد مسد
المفعولين في قراة حمزة ولا تحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم خير بالخطاب واختاره ابن
مالك الاستعمال الثاني ان يسند الى ان
والفعل فيكون فعلا تاما هذا المفهوم من كلامهم
وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا ولكن
سدت أن وصلتها في هذه الحالة مسد
الجزئين كما في احسب الناس أن يتركوا اذ لم يقل
احد ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها
الثالث والرابع والخامس ان ياتي بعدها
المضارع المجرد او المقرون بالسين او الاسم
المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم
وعسى زيد قائما والاول قليل كقوله
عسى الكرب الذي امسيت فيه ٭ يكون وراءه فرج قريب ٭
والثالث اقل كقوله اكثرت في العذل ملحا دائما ٭ لا تكثرن اني عسيت صائما ٭

وقولهم في المثل عسى الغوير ابؤسا كذا قالوا والصواب
انهما حذف فيه الخبر اي يكون ابؤسا واكون
صائما الان في ذلك ابقاء لهما على الاستعمال الاصلي
ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثاني
نادر جدا كقوله عسى طيىء من طيىء بعد هذه
ستطفئ غلات الكلى والجوانح وعسى فيهن
فعل ناقص بلا اشكال والسادس ان يقال
عساي وعساك وعساه وهو قليل وفيه
ثلاثة مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل في
نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها
في اقتران خبرها بان قاله سيبويه والثاني
انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب
مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران
احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبت في
المنفصل نحو ما انا كانت ولا انت كانا واما قوله
يا ابن الزبير طالما عصيكا فالكاف بدل من التاء
بدلا تصريفيا لا من انابة ضمير عن ضمير كما ظن
ابن مالك والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا
في قوله فقلت عساها نار كاس وعلها
تشكى فآتي نحوها فاعودها والثالث
انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام
فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد
والفارسي ورد باستلزامه في نحو قوله

الكلى بضم الكاف جمع كلوة وكلية والجوانح الاضلاع

يا ابتا

يا ابتا علك او عساكا الاقتصار على فعل ومنصوبه
ولهما ان يجيبا بان المنصوب هنا مرفوع في
المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى
بحاله السابع عسى زيد قائم حكاه ثعلب
ويتخرج هذا على قوله انها ناقصة وان اسمها ضمير
الشان والجملة الاسمية الخبر تنبيه اذا قيل زيد
عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها
الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت
عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا
ولكن يكون الاضمار في يقوم لا في عسى اللهم
الا ان يقدر ان العاملين تنازعا فيحتمل الاضمار
في عسى على اعمال الثاني واذا قلت عسى ان يضرب
زيد عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم
الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرا بالاجنبي
وهو زيد ونظير هذا المثال قوله
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا

عل

عل بلام خفيفة اسم بمعنى فوق التزموا فيه
امرين احدهما استعماله مجرورا بمن
والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال
اخذته من عل السطح كما يقال من علوه
ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة
منهم الجوهري وابن مالك واما قوله
يا رب يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحى من عله

فأراها للسكت بدليل انه مبنى ولا وجه لبنائه لو كان
مضافا ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها نفسه خ
بالغايات كما فى هذا البيت اذ المراد فوقية نسبية
لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء من تحته
وحر الشمس من فوقه ومثله قول الاخر يصف فرسا
أقب من تحت عريض من عل ومتى اريد به النكرة
كان معربا كقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل
اذ المراد تشبيه الفرس فى سرعته بجلمود انحط من
مكان عال لا من علو مخصوص عل بلام مشددة عل
مفتوحة او مكسورة لغة فى لعل وهى اصلها عند
من زعم زيادة اللام قال لا تهين الفقير علك ان
تركع يوما والدهر قد رفعه وهما بمنزلة عسى
فى المعنى وبمنزلة ان المشددة فى العمل وعقيل
تخفض بهما وتجيز فى لامهما الفتح تخفيفا والكسر
على اصل التقاء الساكنين ويصح النصب فى جوابهما
عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلى ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع بالنصب وبقوله
علّ صروف الدهر او دولاتها يدلننا اللمة من لماتها
فتستريح النفس من زفراتها وسياتى البحث فى ذلك
ذكر ابن مالك فى شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد
لعل عند سقوط الفا وانشد لعل التفاتا منك نحوى مقدر
يمل بك من بعد القساوة للرحم وهو غريب
عند اسم للحضور الحسى نحو فلما راه مستقرا عنده عند

والمعنوى

والمعنوى نحو قال الذى عنده علم من الكتاب وللقرب
كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر فائها
اكثر من ضمها وفتحها ولا تقع الا ظرفا او مجرورة
بمن وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول
بعض المولدين كل عند لك عندى لا يساوى نصف عند
قال الحريرى لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت
مرادا بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء
وان تعرب وتحكى اصلها تنبيهان الاول
قولنا اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب
اسم لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وتاتى ايضا
لزمانه نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجيتك
عند طلوع الشمس الثانى تعاقب عند كلمتان
لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت
لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت
لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان المحل محل
ابتدا غاية نحو جيت من لدنه وقد اجتمعا
فى واتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا
علما ولو جئ بلدن فيهما او بعند لصح ولكن
ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى فى
وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا يصلح لدن
هنا لانه ليس محل الابتدا ويفترقن من وجه
ثان وهو ان لدن لا يكون الا فضلة بخلافهما

بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا
كتاب حفيظ وثالث وهو أن جرها بمن أكثر من
نصبها حتى إنها لم تجئ في التنزيل منصوبة وجرها
بعند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو أنهما معربان
وهي مبنية في لغة الأكثرين وخامس وهو أنها
قد تضاف إلى الجملة كقوله

لدن شب حتى شاب سود الذوائب

وسادس وهو أنها قد لا تضاف وذلك أنهم
حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالإضافة
والنصب على التمييز والرفع بإضمار كان تامة
ثم اعلم أن عند أمكن من لدى من وجهين
أحدهما أنها تكون ظرفا للأعيان والمعاني
تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان
علم ويمتنع ذلك في لدى ذكره ابن الشجري
في أماليه ومبرمان في حواشيه والثاني
أنك تقول عندي مال وإن كان غائبا ولا تقول
لدي مال إلا إذا كان حاضرا قاله الحويري
وأبو هلال العسكري وابن الشجري وزعم
المعري أنه لا فرق بين لدى وعند وقول
غيره أولى وقد أغنى في هذا البحث عن عقد
فصل للدن ولدى في باب اللام

غير

حرف الغين المعجمة

غير اسم ملازم للإضافة في المعنى
ويجوز أن يقطع عنها لفظا إن فهم معناه وتقدمت
عليها

عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت
عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر
أي مقبوضا وبنصبها على إضمار الاسم أي ليس
المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين
على إضمار الاسم أيضا وحذف المضاف لفظا
ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الأمر من قبل
ومن بعد بالكسر من غير تنوين أي من قبل الغلب
ومن بعده وليس غير بالضم من غير تنوين فقال
المبرد والمتأخرون إنها ضمة بناء لا إعراب وإن غيرا
شبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل
أن يكون اسما وأن يكون خبرا وقال الأخفش
ضمة إعراب لا بناء لأنه ليس باسم زمان كقبل
وبعد ولا مكان كفوق وتحت وإنما هو بمنزلة
كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر
وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرا
بالفتح والتنوين وليس غير بالضم والتنوين
وعليهما فالحركة إعرابية لأن التنوين إما للتمكين
فلا يلحق إلا المعربات وإما للتعويض فكأن المضاف
إليه مذكور ولا يتعرف غير بالإضافة لشدة إبهامها
وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين أحدها
وهو الأصل أن تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل أو لمعرفة قريبة منها نحو صراط
الذين أنعمت عليهم الآية لأن المعرف الجنسي

قريب من النكرة ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين
ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ
تتعرف ويرده الاية الاولى الثاني ان يكون
استثناء تعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك
الكلام فتقول جا القوم غير زيد بالنصب وما
جاني احد غير زيد بالنصب والرفع وقال تعالى
لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولى الضرر
يقرا برفع غير اما على انه صفة للقاعدون لانهم
جنس واما على انه استثناء وابدل على حد ما فعلوه
الا قليل منهم ويويده قراة النصب وان حسن
الوصف في غير المغضوب عليهم انما كان لاجتماع
امرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثاني
مفقود هنا ولهذا لم يقرا بخفض صفة
للمومنين الا خارج السبع لانه لا وجه لها الا
الوصف وقرى ما لكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ
وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهي
شاذة وتحتمل قراة الرفع الاستثناء على انه ابدال
على المحل مثل لا اله الا الله وانتصاب غير في
الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب
الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور
وعلى الحالية عند الفارسي واختاره ابن مالك
وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره
ابن الباذش ويجوز بناوها على الفتح اذا اضيفت

لمبني

لمبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت
حمامة في غصون ذات اوقال
وقوله لذ بقيس حين يابى غيره تلفه بحرا مفيضا خيره
وذلك في البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى
الابهام والاضافة لمبني تضمن غير معنى الا تنبيه
الاول من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة
غير قول الحكمي غير ماسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن
وفيه ثلاثة اعاريب احدها ان غيرا مبتداء لا خبر له
بل لما اضيف اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه
في معنى النفي والوصف بعده مخفوض لفظا
وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكانه قيل ما ماسوف
على زمن ينقضي مصاحبا للهم والحزن فهو
نظير ما مضروب الزيدان والنايب عن الفاعل
الظرف قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك والثاني
ان غيرا خبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم
والحزن غير ماسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها
ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور
بعلى على غير مذكور فاتي بالاسم الظاهر مكانه
قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب فانه فيه حذف
الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو في مثل
هذا ممتنع قلنا في النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله
انا ابن جلا اي انا ابن رجل جلا الامور وقوله
ترمي بكفي كان من ارمى البشر اي بكفي رجل

كان من ارمى البشر والثالث انه خبر لمحذوف
وماسوف مصدر جا على مفعول كالمعسور والميسور
والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير آسف على زمن
هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف
التنبيه الثالث من ابيات المعاني قول حسان
اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا
فيقال سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره
والجواب ان الهاء في بغيره للسوا فكانه قال لم نعدل سواه
بغير السوا وغير سواه هو نفسه عليه الصلاة والسلام
فالمعنى فلم نعدل سواه به حرف الفاء الفا المفردة
حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم
انها ناصبة في قولهم ما تاتينا فتحدثنا وللمبرد في قوله
انها خافضة في نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع
فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح ان النصب بان
مضمرة كما سياتي وان الجر برب مضمرة كما مر وترد على
ثلاثة اوجه احدها ان تكون عاطفة وتفيد
ثلاثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوي
كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل على
مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه
ونحو فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله
جهرة ونحو فنادى نوح ربه فقال رب ان ابني من
اهلي الاية ونحو توضى فغسل وجهه ويديه ومسح راسه
ورجليه وقال الفراء لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع

قوله

حرف الفاء

قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله تعالى
اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قايلون واجيب
بان المعنى اردنا اهلاكها او بانها للترتيب الذكري
وقال الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا في
الامطار بدليل قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا
مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما في وقت
واحد الامر الثاني التعقيب وهو في كل شي بحسبه
الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن
بينهما الا مدة الحمل وان كانت مدة متطاولة ودخلت
البصرة فبغداد اذا لم يقم في البصرة ولا بين البلدين
وقال الله تعالى الم تر ان الله انزل من السما ما فتصبح
الارض مخضرة وقيل الفا في هذه الاية للسببية
وفا السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك
ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة
وقيل تقع الفا تارة بمعنى ثم ومنه الاية وقوله ثم
خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما
فالفا في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي
فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى
الواو كقوله بين الدخول فحومل وزعم الاصمعي
ان الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز جلست
بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين مواضع
الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلما فالزهاد

وقال بعض البغداديين الاصل ما بين بحرف ما
دون بين كما عكس ذلك من قال يا احسن الناس
ما قرنا الى قدمٍ اصله ما بين قرن بحرف بلينا واقام
قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفا
نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال
وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع
اولان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفا
للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستانس له عندي
بمجي عكسه في نحو قوله وانت التي حببت شغبا الى بدا
الي واوطاني بلاد سواهما اذ المعنى شغبا فبدا
وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده
حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان كلاهما
وهذا معنى غريب لا اعلم من ذكره الامر الثالث
السببية وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة
فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى
ادم من ربه كلمات فتاب عليه والثاني نحو لاكلون
من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون
عليه من الحميم وقد تجي في ذلك لمجرد الترتيب
نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد
كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو
فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات
زجرا فالتاليات ذكرا وقال الزمخشري للفاء مع
الصفات ثلاثة احوال احدها ان تدل على ترتيب

معانيها

معانيها في الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث
الصابح فالغانم فالآيب اي الذي صبح فغنم فآب
والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض
الوجوه نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن
فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها
في ذلك نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين انتهى
والبيت لابن زيابة يقول يا لهف ابي على الحارث
اذ صبح قومي بالغارة فغنم فآب سالما الا اكون لقيته
فقتلته وذلك لانه يريد يا لهف نفسي الثاني من
اوجه الفا ان تكون رابطة للجواب وذلك حيث
لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في ست مسائل
احداها ان تكون الجواب جملة اسمية نحو وان
يمسسك بخير فهو على كل شي قدير ونحو ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
الثانية ان تكون فعلية كالاسمية وهي التي فعلها
جامد نحو ان ترني انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي
ان يوتيني خيرا من جنتك ان تبدوا الصدقات
فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي الثالثة
ان يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم ونحو فان شهدوا فلا تشهد معهم
ونحو قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء
معين فيه امران الاسمية والانشا ونحو ان قام

زيد فوالله لاقومن ونحو ان لم يتب زيد فانا اضربه
رجلا الرابعة ان تكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى
إما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
ونحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت الاية وان
كان قميصه قد من دبر فكذبت وقد هنا مقدرة
واما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في
النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما قد وقع
الخامسة ان تقترن بحرف استقبال نحو من يرتد
منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
وما تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة
ان تقترن بحرف له الصدر كقوله
فان اهلك فذي حنق لظاه علي تكاد تلتهب التهابا
لما عرفت من ان رب مقدرة وان لها الصدر وانما
دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير
الفعل خبر المحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان اذا
الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة
بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وان الفاء قد تحذف
للضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم
ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن
الاخفش ان ذلك واقع في النثر الفصيح وان منه
قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين وقد
تقدم تاويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا

ومنه

ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع
بها تنبيه كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط
شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي ياتيني
فله درهم وبدخولها فهم ما اراد المتكلم من ترتب
لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل
ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة التوطية في نحو لئن
اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده المتكلم
من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف
قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
الثالث ان تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها
وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها
في الخبر مطلقا وحكى اخوك فوجد وقيد الفراء والاعلم
وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله
وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله انت فانظر لاي ذاك تصير
وحمل الزجاج هذا فليذوقوه والنهي زيد فلا تضربه
وقال ابن برهان تزاد الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله
لا تجزعي ان منفسا اهلكته واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
انتهى وتاول المانعون قوله خولان فانكح فتاتهم على ان
التقدير هذه خولان وقوله فانظر على ان التقدير
انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز
ضميره فقيل انت فانظر والبيت الثالث ضرورة
واما الاية فالخبر حميم وما بينهما معترض وهذا منصوب
بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياي فارهبون

وعلى هذا انجيم بتقدير هو جحيم ومن زيادتها قوله
لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب
لان الفاء لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك واما
قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب
محذوف اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك
واما قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق
لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى
لما الثانية وجوابها وهو مردود لاقترانه بالفاء وقيل
كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل
جواب الاولى محذوف اى انكروه **مسئلة** الفاء
في نحو بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم
وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسي وفيه بعد
وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم
حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا
للفظ كيلا يقع الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في
نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شي
فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة
مسئلة الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة
عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان
وابى الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند ابى
اسحاق ويجب عندى ان تحمل على ذلك مثل انا
اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر اى يعنى فانى

اكرمك

اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن
اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها **مسئلة**
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدر
انهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه
يعني والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدا
وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه
فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجري بان فيه
حذف الموصول وهو ما المصدرية دون
صلتها وذلك رديء وجملة واتقوا الله عطف على
ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى
فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي وعندي ان ابن
الشجري لم يتامل كلام الفارسي فانه قال كانهم
قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا
الغيبة واتقوا الله عطف على فاكرهوا وان لم
يذكر كما في اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى
فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم تكن كما مذكورة
كما ان ما تاتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم
تكن كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضي ان كما ليست
محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى
لا تفسير اعراب **تنبيه** قيل قد تكون الفاء للاستيناف
كقوله الم تسئل الربع القواء فينطق لانها
لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت
للسببية لنصب ومثله فانما يقول له كن فيكون

بالرفع اى فهو يكون جيد وقوله
الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه
اى فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد
ان يعجمه والتحقيق ان الفا فى ذلك كله للعطف
وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف
عليه فى هذا الشعر قوله يريدوا انما يقدر النحويون
كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف
فى حرف جر له عشرة معان احدها الظرفية
وهى اما مكانية او زمانية وقد اجتمعتا فى قوله تعالى
الم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد
غلبهم سيغلبون فى بضع سنين او مجازية نحو ولكم
فى القصاص حيوة ومن المكانية ادخلت الخاتم
فى اصبعى والقلنسوة فى راسى الا ان فيهما قلبا
الثانى المصاحبة نحو ادخلوا فى امم اى معهم فخرج
على قومه فى زينته والثالث التعليل نحو فذلكن
الذى لمتننى فيه لمسكم فيما افضتم وفى الحديث
ان امرأة دخلت النار فى هرة حبستها
الرابع الاستعلاء نحو لاصلبنكم فى جذوع النخل
وقال هم صلبوا العبدى فى جذع نخلة وقال اخر
بطل كان ثيابه فى سرحة والخامس مرادفة البا
كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون فى طعن الاباهر والكلا
وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه بل هى

للتعليل

92

للتعليل اى يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول
الزمخشرى انها للظرفية المجازية فانه جعل هذا
التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير مثل ولكم فى
القصاص حيوة والسادس مرادفة الى نحو فردوا
ايديهم فى افواههم السابع مرادفة من كقوله
الا عم صباحا ايها الطلل البالى وهل يعمن من كان فى العصر الخالى
وهل يعمن من كان احدث عهده ثلاثين شهرا فى ثلاثة احوال
وقال ابن جنى التقدير فى عقب ثلاثة احوال ولا دليل
على هذا المضاف وهذا نظر اجازته جلست زيد بتقدير
جلوس زيد مع احتماله لان يكون اصله الى زيد
وقيل الاحوال حال لا حول اى ثلاث حالات نزول
المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهور وقيل يريد
ان احدث عهده خمس سنين ونصف ففى بمعنى
مع الثامن المقايسة وهى الداخلة بين مفضول
سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا فى
الاخرة الا قليل التاسع التعويض وهى الزائدة
عوضا من اخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن
رغبت اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن
مالك وحده بالقياس على قوله فانظر بمن تثق
على حمله على الظاهر وفيه نظر العاشر التوكيد
وهى الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسى
فى الضرورة وانشد انا ابو سعد اذا الليل دجا
تخال فى سواده يرندجا واجازه بعضهم فى قوله

اى اعوام

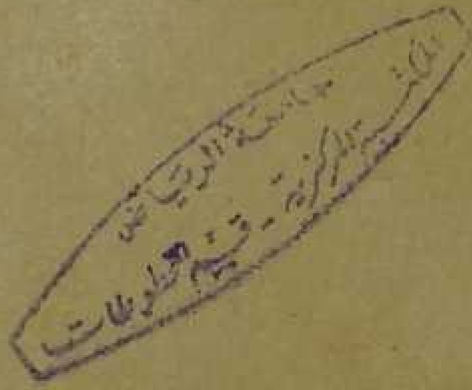
وقوله وهل يعمن [illegible]

حرف القاف

قد

تعا وقال اركبوا فيها حرف القاف قد على وجهين
حرفية وستاتى واسمية وهى على وجهين اسم فعل
وستاتى واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل
على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد
الحرفية فى لفظها ولكثير من الحروف فى وضعها
ويقال فى هذه قد زيد درهم بالسكون وقدنى
بالنون حرصا على بقا السكون لانه الاصل فيما
يبنون ومعربة وهو قليل يقال قدُ زيد درهمٌ
بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدى بغير
نون كما يقال حسبى والمستعملة اسم فعل مرادفة
ليكفى يقال قد زيدًا درهمٌ وقدنى درهمٌ كما يقال
يكفى زيدًا درهم ويكفى درهم وقوله
قدنى من نصر الخبيبين قدى ٭ تحتمل قد الاولى
ان تكون مرادفة لحسب على لغة البنا وان تكون اسم
فعل واما الثانية فتحتمل الاول وهو واضح والثانى
على ان النون حذفت للضرورة كقوله
عددت قومى كعديد الطيس ٭ اذ ذهب القوم الكرام ليسى
ويحتمل انه اسم فعل لم يذكر مفعوله فالبا للاطلاق
والكسرة للساكنين واما الحرفية فمختصة بالفعل
المتصرف الخبرى المثبت المجرد من ناصب وجازم
وحرف تنفيس وهى معه كالجزو فلا تفصل منه بشى
اللهم الا بالقسم كقوله اخالد قد والله اوطات عشوة
وما قائل المعروف فينا يعنف ٭ وقول الاخر

فقد



٩٣

فقد والله بين لى عناى ٭ بوشك فراقهم صرد يصيح
وسمع قد لعمرى بت ساهرا وقد والله احسنت
وقد يحذف بعدها الدليل كقول النابغة
افد الترحل غير ان ركابنا ٭ لما يزل برحالنا وكان قد
اى وكان قد زالت ولها خمسة معان احدها التوقع
وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغايب
اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضى
فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم
ينتظرون الخبر ومنه قول الموذن قد قامت الصلاة
لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول
قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفى التنزيل قد سمع
الله قول التى تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله
سبحانه لدعايها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضى
وقال التوقع انتظار الوقوع والماضى قد وقع وقد
تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك انها تدل
على ان الفعل الماضى كان قبل الاخبار متوقعا لا انه
الان متوقع والذى يظهر لى قول ثالث وهو انها
لا تفيد التوقع اصلا اما فى المضارع فلان قولك
يقدم الغايب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من
حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما فى الماضى
فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل
على ما هو متوقع لصح ان يقال فى لا رجل بالفتح ان
لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال

استفهام

هل من رجل ونحوه فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة
شخص اخص كما أن الماضي بعد قد متوقع كذلك وعبارة
ابن مالك في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض
متوقع فلم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع
في الداخلة على المضارع البتة وهذا الحق الثاني
تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل
الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت
قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها
ذلك احكام احدها انها لا تدخل على ليس وعسى
ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب
ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهي ان صيغهن
لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم
واما قول عدي لولا الحياء وان راسي قد عسى
فيه المشيب لزرت ام القاسم فعسى هنا
بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني
وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش
على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا ان
لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا
وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت
الينا او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم
الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك
لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل عدم
التقدير الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان

القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا
من الحال جيء باللام وقد نحو تالله لقد اثرك الله
علينا وان كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله
حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال
انتهى والظاهر في الاية والبيت عكس ما قال اذ المراد
في الاية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة
المحسنين وذلك محكوم له في الازل وهو متصف
به من عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه
ومقتضى كلام الزمخشري انها في نحو والله لقد كان
كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير قوله تعالى
لقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف فان قلت
فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد
وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت
لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا للجملة المقسم
عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي
هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى
ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضي انما تفيد
التقريب كما ذكره ابن عصفور وان من شرط دخولها
كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال في التسهيل
وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف
لتقريبه من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتداء
في نحو ان زيدا لقد قام وذلك لان الاصل دخولها
على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على

لشبه

المضارع بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذى هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه المعنى الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اى ان ما هم عليه اقل معلوماته سبحانه وزعم بعضهم انها فى هذه الامثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل فى المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا اذ اخر الكلام يناقض اوله الرابع التكثير قاله سيبويه فى قول الهذلى

قد اترك القرن مصفرا اناملة

وقال الزمخشرى فى قد نرى تقلب وجهك قال اى ربما نرى ومعناه تكثير الروية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك بالبيت العروض قد اشهد الغارة الشعواء تحملنى جرداء معروقة اللحيين سرحوب الخامس التحقيق نحو قد افلح من زكاها وقد مضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشرى دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره فى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت قد فى الجملة الفعلية المجاب بها

القسم مثل

٨

[illegible]

القسم مثل ان واللام فى الاسمية المجاب بها فى افادة التوكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل فى الاولى والتقريب والتوقع فى مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيها اظهر والسادس النفى حكى ابن سيدة قد كنت فى خير فتعرفه بنصب تعرف وهذا غريب واليه اشار فى التسهيل بقوله وربما نفى بقد فنصب الجواب بعدها انتهى ومحمله عندى على خلاف ما ذكر وهو ان يكون كقولك للمكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعده نظرا الى المعنى وان كان انما حكما بالنفى لثبوت النصب فغير مستقيم لمجى قوله فالحق بالحجاز فاستريحا وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه مسئلة قيل يجوز النصب على الاشتغال فى نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لان اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز فى نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عنده ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها قط على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسم زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة فى افصح اللغات وتختص بالنفى يقال ما فعلته قط والعامة تقول لا افعله قط

قط

وهو لحن واشتقاقه من قططته اى قطعته
بمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لان
الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت
لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت
الى الان وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت الضمة
تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين
وقد تتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاءه مع ضمها
او اسكانها والثاني ان تكون بمعنى حسب وهذه
مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطني وقطك وقط
زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد
درهم الا انها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب
معربة والثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال
قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز نون
الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون
كما يجوز في لدن ومن وعن كذلك حرف الكاف

حرف الكاف

الكاف المفردة جارة وغيرها والجارة حرف
واسم والحرف له خمسة معان احدها التشبيه
نحو زيد كالاسد والثاني التعليل اثبت ذلك قوم
ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم الجواز بان تكون
الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم
فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة من
ما نحو ويكأنه لا يفلح الكافرون اى اعجب
لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الكافة كما في المثال

وبما

قوله ١ وفي هذا البيت رد الخ اى فان الهمزة فيه لمجرد الاستفهام عن انتفاء
الاصطبار بلا ريب يعني انتفى صبرها عند موتي اى تجلد فام فيه متصلة والمعنى
اى الامرين كاين الجزع ام الجلد ويحتمل ان تكون منقطعة بان يكون استفهم
اولا عن الجزع وهو عدم الصبر ثم اضرب واستفهم ثانيا عن الجلد وهو
الثبات وجواب اذا محذوف لدلالة ما تقدم عليه والمراد بالذى لاقاه امثاله
الموت قوله ٢ فهذه الاقسام الثلاثة وهي الا التوبيخية والتي
للتمني والتي للاستفهام عن النفي قوله ٣ التبرئة وهي التي لنفي
الجنس قال الاندلسي وانما سميت بذلك لانها تدل على البراءة منه
وقال الدماميني وجعلت نفس التبرئة مبالغة كما في زيد عدل
وعليه فالتبرئة صفة للا بلا تاويل المذكور ولا يقال انه على حذف مضاف اى
ذات التبرئة لفوات المبالغة ويحتمل ان تكون لا مضافة للتبرئة قوله ٤
لما بينا اى من ان سيبويه ومتابعيه لا يجعلون لا هذه خبرا ولا يعتبرون
مراعاة محلها مع اسمها قوله ٥ ولكن تختص التي للتمني اى عن التي
للانكار التوبيخي والتي للاستفهام عن النفي قوله ٦ بانها لا خبر لها اى
فاذا قيل الا ماء كان ذلك كلاما مركبا من حرف واسم نظرا الى المعنى
قوله ٧ وبانها لا يجوز مراعاة الخ اى فلا يقال الا ماء عذب بالرفع
بناء على انها مع اسمها في محل اسم مرفوع بالابتداء قوله ٨ وانها لا يجوز
الغاؤها الخ اى فلا يقال الا ماء والا عسل بالرفع فيهما او في احدهما

قوله ٩ والا على
هذا للتنبيه اى لا للعرض
لان التي للعرض لا تدخل
الا على الجمل الانشائية
من حيث ان العرض
طلب والمطلوب
انما هو امر يقع في
الخارج والانشاء
لا خارج له فيطلب

١

قوله اما والذى الخ وبعده لقد كنت اختار القرى طاوى الحشى محاذرة من ان يقال لئيم القرى اى الاحسان الى الضيف والحشا مادون الحجاب مما فى البطن من كبد وطحال وكرش وما يتبعه والطاوى الجايع قوله ٢ اما والذى الخ وبعده لقد تركتنى احسدُ الطيرَان ارى الفين منها لا يروعها الذعر قوله ٣ قوله والانكار هذا المعطوف مستغنى عنه اذ التوبيخ لا يكون بدون انكار ولكن قصد البيان قوله ٤ كقوله اى كقول حسان رضى الله تعالى عنه الطعان مصدر طاعن بالرمح وهو معروف والعادية امام العدو او العدوان اى مسرعة الى الحرب مستبقة اليها وطالبة لخصومها بشرة باسم والعرب تتمدح بمثله من جهة ما يلزمه من كمال الشجاعة والتجشو خروج نفس من الفم ينشا عن امتلا المعدة وهو منصوب على الاستثنا المنقطع والتنانير جمع تنور وهو ما يخبز فيه يوبخ هذا الناظم هولا القوم على عدم الشجاعة وصرف همتهم الى تشبع بطونهم قوله ٥ الا ارعوا الخ الارعوا الكف عن الشى واستعمل كثيرا فى ترك ما هو ما يستحسن يقال ارعوى عن الغى وولت ادبرت وذهبت والشبيبة الشباب وهو عبارة عن كون الحيوان فى زمان تكون فيه حرارته الغريزية مشبوبة اى قوية مستقلة واذنت اعلمت والمشيب والشيب واحد قال الاصمعى المشيب بياض الشعر والمشيب دخول الرجل فى الشيب والهرم كبر السن قوله ٦ الا عمر الخ يراب يصلح وفاعله ضمير يرجع الى الرجوع واثاث بمثلثة افتقت الخرزيات اذا الخرم والثاى الخرم والفتق ويد الغفلات فيه استعارة بالكناية واستعارة تخييلية ولا خفا بان الا فى البيت للتمنى

قوله ٣ نخر الدهو بالعطف اى على مجرور البآء والمعنى على هذا الوجه الثالث كالمعنى على الوجه الثانى سوا قوله ٤ المعرى هو بتشديد اليا نسبة الى المعرى بفتح الميم والعين المهملة والرا المشددة وهى بلد بين حماه وحلب من ارض الشام ويقال لها معرة النعمان

قوله من الحسن لمكان اى رفيع قوله وهو اى ماقاله الزجاج فى ذلك قوله
اى ليتق وليفعل اى فاستعمال الماضى هنا بمعنى الامر كما فى كفى بالله شهيدا قوله و يوجبه
اى يوجب المصير الى ماقاله الزجاج من ان كفى ضمن معنى اكتف قوله بترك التاء اى التى يوتى
بها لتانيث الفاعل فانه لولا ان الفعل هنا بمعنى الامر لقيل كفت بهند ولا يقال قوله
فان احتج اى لترك الاتيان بعلامة التانيث قوله بالفاصل اى بوجود الفاصل وهو
البا الزائدة قوله بدليل وما تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة اى بتانيث الفعل مع
وجود الفاصل وهو من الزائدة فدل ذلك على بطلان الاحتجاج بالفاصل فى كفى بهند اذ التانيث
فيه ممتنع والفاصل لا يمنعه قوله فان عورض اى هذا الذى رددنا به من ان الفاصل
يجوز ترك التانيث لا يوجبه قوله بقولك احسن بهند اى فان احسن بمعنى احسن
الذى هو فعل ماض والباء فاصلة والتانيث يمتنع فثبت ان الفاصل قد يوجب ترك التانيث
فى بعض الصور فليكن كفى بهند من هذا القبيل قوله فالتا اى التى تدخل للدلالة
على تانيث الفاعل قوله لا تلحق صيغ الامر الخ اى فلذلك امتنع التانيث فى احسن
بهند فان الفعل فيه ماض فلا مانع من لحاق العلامة ولو كان معناه الخبر قوله وقال
ابن السراج الفاعل اى فى نحو كفى بالله شهيدا ليس الاسم الظاهر وانما هو ضمير الاكتفاء
ففى قولك كفى ضمير يعود الى الاكتفاء المفهوم من المقام قوله وصحة قوله موقوفة الخ
وكذا قال غير المصنف وهو ممتنع لجواز كون الجار متعلقا على قوله بمحذوف لا بضمير المصدر
والمعنى كفى هو الاكتفاء فى حال كونه ملتبسا بالله قوله اجاز مرورى الخ واستدل على ذلك
بقول زهير وما الحرب الا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المترجم قوله
واجاز الكوفيون ان اعماله فى الظرف وغيره اى نظرا الى ان المضمر هو مفسره
بحسب المعنى والمفسر يعمل فكذا المفسر ولم اقف له على شاهد قوله
ومنع الخ اى لحصول الضعف بالاضمار من جهة زوال حروف الفعل التى كان عمل
المصدر بسبب وجودها فيه فيشبه الفعل حينئذ وبزوال حروفه بالاضمار زال
للشبهة فامتنع العمل

وما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم الاية قال الاخفش اى
لاجل ارسالى فيكم رسولا منكم فاذكرونى وهو ظاهر
فى قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم
بانه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية
يشتركان فى امر وهو الاحسان فهذا فى الاصل
بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه
ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما
ذكرناه فى الايتين من ان ما مصدرية قاله جماعة
وهو الظاهر وزعم الزمخشرى وابن عطية وغيرهما
انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر
لغير مقتض واختلف فى نحو قوله وطرفك اما جئتنا فاحبسنه
كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر فقال الفارسى
الاصل كيما فحذف اليا وقال ابن مالك هذا تكلف
بل هى كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها
لشبهها بكى فى المعنى وزعم ابو محمد الاسود فى كتابه
المسمى نزهة الاديب ان ابا على حرف هذا البيت
وان الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا
لكى يحسبوا البيت والثالث الاستعلاء ذكره
الاخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف
اصبحت فقال كخير اى على خير وقيل المعنى بخير
ولم يثبت مجى الكاف بمعنى البا وقيل هى للتشبيه
على حذف مضاف اى كصاحب خير وقيل فى كن
كما انت ان المعنى على ما انت عليه وللنحويين فى

هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصولة
وانت مبتدا حذف خبره والثاني انها موصولة
وانت خبر حذف مبتداه اى كالذى هو انت وقد
قيل بذلك فى قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم الهة
اى كالذى هو لهم الهة والثالث انها زائدة
ملغاة والكاف ايضا جارة كما فى قوله
وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم
وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما فى قولهم
ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك
فيما مضى والرابع ان ما كافة وانت مبتدا حذف
خبره اى عليه او كائن وقد قيل فى كما لهم الهة
ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف
لا تكف بما ورد عليه بقوله واعلم اننى وابا حميد
كما النشوان والرجل الحليم وقوله
اخ ماجد لم يخزنى يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما
المصدرية توصل بالجمل الاسمية والخامس ان
ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت فحذفت
كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر
ان ما على هذا التقدير مصدرية تنبيه
تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة فى المعنى فتكون نعتا
لمصدر او حالا ويحتملهما قوله تعالى كما بدانا اول خلق
نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول

لنعيده

لنعيده اى نعيدا واخلق اعادة مثل ما بداناه او لنطوى
اى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان
قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده اى نعيده
مماثلا للذى بداناه وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان
قلت فكيف اجتمعت مع مثل فى قوله تعالى وقال
الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية كذلك
قال الذين من قبلهم مثل قولهم ومثل فى المعنى نعت
لمصدر محذوف كما ان كذلك نعت له ولا يتعدى
عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت
زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيدا لكذلك لانه ابين
منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل
كذا توكيدا لذلك ولا خبر المحذوف بتقدير الامر
كذلك لما يؤدى اليه من عدم ارتباطه بما بعده بما قبله
قلت مثل بدل من كذلك او بيان او نصب بيعلمون
اى لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى ومثل بمنزلتها
فى مثلك لا يفعل كذا او نصب بقال والكاف
مبتدا والعائد محذوف اى قاله ورد ابن الشجرى
ذلك على مكى بان قال قد استوفى معموله وهو مثل
وليس بشئ لان مثل حينئذ مفعول مطلق او
مفعول ليعلمون والضمير المقدر مفعول به
لقال المعنى الرابع المبادرة وذلك اذا اتصلت
بما فى نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت
ذكره ابن الخباز فى النهاية وابو سعيد السيرافى

وغيرهما وهو غريب جداً الخامس التوكيد
وهي الزائدة نحو ليس كمثله شيء قال الأكثرون
التقدير ليس شيء مثله اذ لو لم تقدر زائدة صار
المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات
المثل وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة
الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني
ولانهم اذا بالغوا في نفي الفعل عن احد قالوا مثلك
لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفي عن ذاته
ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه
فقد نفوه عنه وقيل الكاف في الآية غير زائدة
ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت في فان
امنوا بمثل ما امنتم به قالوا وانما زيدت هنا
لتفصل الكاف من الضمير انتهى والقول بزيادة
الحرف اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة
الاسم لم تثبت واما بمثل ما امنتم به فقد
يشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس
بما امنتم به وقد تؤولت قراءة الجماعة على
زيادة الباء في المفعول المطلق اي ايمانا مثل
ايمانكم به اي بالله سبحانه او بمحمد عليه السلام
او بالقران ومثل قيل للقران وما للتورية
اي فان امنوا بكتابكم كما امنتم بكتابهم وفي الآية
الاولى قول ثالث وهو ان الكاف ومثلا لا زائد
منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل
بمعنى

بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس
ذلك من قال فصيروا مثل كعصف ماكول واما
الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك
عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقوله
يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش
والفارسي يجوز في الاختيار فيجوز في نحو
زيد كالاسد ان تكون الكاف في موضع رفع
والاسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا في
كتب المعربين كثيرا قال الزمخشري في فانفخ
فيه ان الضمير للكاف من كهيئة الطير اي فانفخ
في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور
انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا
لسمع في الكلام مررت بكالاسد وتتعين
الحرفية في موضعين احدهما ان تكون زائدة
خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثاني ان تقع
هي ومخفوضها صلة كقوله ما يرتجي وما يخاف جمع
فهو الذي كالليث والغيث معا خلافا لابن مالك
في اجازته ان تكون مضافا ومضافا اليه على اضمار
مبتدأ كقراءة بعضهم تماما على الذي احسن
وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله
وصاليات ككما يؤثفين فيحتمل الكافين
حرفان او كذا او لهما بثانيهما كما قال
ولا للما بهم ابدا دواء وان يكونا اسمين اوكد احدهما

ا

اولهما بثانيهما وان يكون الاولى حرفا والثانية
اسما واما الكاف غير الجارة فنوعان مضمر
منصوب او مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى
لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم
الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل
المنصوب في قولهم اياك واياكما ونحوهما
هذا هو الصحيح ولبعض اسماء الافعال نحو
حيهلك ورويدك والنجاءك ولأرأيت
بمعنى اخبرني نحو ارايتك هذا الذي كرمت
علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا
هو الصحيح وهو قول سيبويه وعكس ذلك
الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل
لكونها المطابقة للمسند اليه التاء فاعل والكاف
مفعول ويلزمه ان يصح الاقتصار على المنصوب
في نحو ارايتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثاني
ولكن الفائدة لا تتم عنده واما ارايتك هذا الذي
كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف اي لم كرمته
علي وانا خير منه وقد تلحق الفاظا اخر شذوذا
وحمل على ذلك الفارسي قوله
لسان السوء تهديها الينا وحنت وما حسبتك ان تحينا
لئلا يلزم الاخبار عن اسم عين بالمصدر ويحتمل
كون أن وصلتها بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين
كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي بالخطاب

كي

كي على ثلاثة اوجه أحدها ان تكون اسما مختصرا
من كيف كقوله كي تجنحون الى سلم وما ثئرت
قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم اراد كيف فحذف
الفاء كما قال بعضهم سو افعل يريد سوف
الثاني ان تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا
وهي الداخلة على ما الاستفهامية في قولهم في
السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية
في قوله اذا انت لم تنفع فضر فانما
يرجى الفتى كيما يضر وينفع وقيل ما كافة
وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئت كي تكرمني
اذا قدرت النصب بأن الثالث ان تكون بمنزلة
أن المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تأسوا
ويؤيده صحة حلول أن محلها وانها لو كانت
حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن
ذلك قولك جئتك كي تكرمني وقوله تعالى كيلا يكون
دولة اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهي
تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار أن بعدها
ومثله في الاحتمالين قوله اردت لكيما ان تطير بقربتي
فهي اما تعليلية مؤكدة للام أو مصدرية
مؤكدة بأن ولا تظهر ان بعد كي الا في الضرورة
كقوله فقالت اكل الناس اصبحت مانحا
لسانك كيما ان تغر وتخدعا وعن الاخفش
ان كي جارة دائما وان النصب بعدها بأن ظاهرة

او مضمرة ويرده نحو لكي لا تأسوا فان زعم ان كي
توكيد للام كقوله ولا للما بهم ابدا دواء رد بان
الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين
انها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون
لمه وقول حاتم فاوقدت نارا كي ليبصر ضوءها
واخرجت كلبي وهو في البيت داخله لان
لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه واجابوا
عن الاول بان الاصل كي تفعل ماذا ويلزمهم
كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن
الصدر وحذف الفها في غير الجر وحذف
الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل
ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري
في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب
كيما فيعود ظهره طبقا واحدا اي كيما يسجد
وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه
تنبيه اذا قيل جئت لتكرمني فالنصب
بان مضمرة وجوز ابو سعيد كون المضمر كي
والاول اولى لان ان امكن في عمل النصب
من غيرها فهي اقوى على التجوز فيها بان تعمل
مضمرة كم على وجهين خبرية بمعنى كثير
واستفهامية بمعنى اي عدد ويشتركان في
خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى
التمييز والبناء ولزوم التصدير واما قول

بعضهم

بعضهم في الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون
انهم اليهم لا يرجعون ابدل انهم وصلتها
من كم مردود بان عامل البدل هو عامل
المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم
لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدر اهلكنا
فلا تسلط له في المعنى على البدل والصواب
ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة
ليروا على انه علق عن العمل في اللفظ وان
وصلتها مفعول لاجله واما معترضة بين يروا
وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها
وكذلك قول ابن عصفور في اولم يهد لهم كم
اهلكنا ان كم فاعل مردود بان لها الصدر
وقوله ان ذلك جاء على لغة رديئة حكاها
الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد
فيخرجها عن الصدرية خطأ عظيم اذ خرج
كلام الله سبحانه على هذه اللغة واما الفاعل
ضمير اسم الله سبحانه او ضمير العلم او الهدى
المدلول عليه بالفعل او جملة كم اهلكنا على
القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط
كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل قلبي
نحو ظهر لي اقام زيد وجوز ابو البقاء
كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس
هذا من المواطن التي يعود الضمير فيها على

المتأخر ويفترقان في خمسة امور **احدها**
ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب
بخلافه مع الاستفهامية **الثاني** ان المتكلم
بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر
والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه
مستخبر **الثالث** ان الاسم المبدل من الخبرية
لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية
يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون
وفي الاستفهامية كم مالك أعشرون ام ثلاثون
الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول
كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال
كم ملوك باد ملكهم ، ونعيم سوقة بادوا
قال الفرزدق ، كم عمة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت علي عشاري ، ولا يكون تمييز
الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين
الخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز
الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا
للفراء والزجاج وابن السراج واخرين بل يشترط
ان تجر كم بحرف جر فحينئذ يجوز في التمييز وجهان
النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو
بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة خلافا للزجاج
وتلخص ان في جر تمييزها اقوالا الجواز
والمنع والتفصيل فان جرت هي بحرف جر

نحو

نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا وزعم
قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية
اذا كان مفردا وروي قول الفرزدق
كم عمة لك يا جرير وخالة ، فدعاء قد حلبت علي عشاري
بالخفض علي قياس تمييز الخبرية وبالنصب
علي اللغة التميمية او علي تقديرها استفهامية
استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك
اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته وعليهما فكم
مبتدا خبره قد حلبت وافرد الضمير حملا علي لفظ
كم وبالرفع علي انه مبتدا وان كان نكرة لانه قد
وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها
بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها
بالفدع كما حذفت لك من صفة خالة استدلالا
عليها بلك الاولي والخبر قد حلبت ولا بد من
تقدير قد حلبت اخري لان المخبر عنه في هذا
الوجه متعدد لفظا ومعني ونظيره زينب
وهند قامت وكم علي هذا الوجه ظرف او مصدر
والتمييز محذوف اي كم وقت او حلبة **كأين**
اسم مركب من كاف التشبيه وأي المنونة ولهذا
جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل
في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في
المصحف نونا ومن وقف عليها بحذفه اعتبر
حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف وتوافق

كأين

كأيّن كم في خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز
والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة
وهو الغالب نحو وكأيّن من نبي قتل معه ربيون
والاستفهام اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن
قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل
عليه بقول ابي ابن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما
كأيّن يقرا سورة الاحزاب اية فقال ثلاثا وسبعين
وتخالفها في خمسة امور احدها انها مركبة
وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم انها
مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت
الفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف
لثقل الكلمة بالتركيب والثاني ان مميزها مجرور
بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك
ويرده قول سيبويه وكأين رجلا رايت
زعم ذلك يونس وكأين قد اتاني رجلا الا ان
اكثر العرب لا يتكلمون به الا مع من انتهى
ومن الغالب قوله تعالى وكأين من نبي
وكأين من اية وكأين من دابة ومن النصب
قوله اطرد الياس بالرجا فكأين
آلما حم يسره بعد عسر وقوله
وكأين لنا فضلا عليكم ومنة قديما ولا تدرون ما من منعم
والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور
وقد مضى والرابع انها لا تقع مجرورة خلافا

لابن

لابن قتيبة وابن عصفور واجاز بكأين تبيع هذا
الثوب والخامس ان خبرها لا يقع مفردا
كذا تقع على ثلاثة اوجه احدها ان تكون
كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه
وذا الاشارية كقولك رايت زيدا فاضلا ورايت
عمرا كذا وقوله واسلمني الزمان كذا
فلا طرب ولا انس وتدخل عليها ها التنبيه
عليها كقوله تعالى اهكذا عرشك الثاني
ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا
بها عن غير عدد كقول ائمة اللغة قيل لبعضهم
اما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا
فنصب باضمار اعرف وكما جاء في الحديث انه يقال
للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا
وكذا والثالث ان تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا
بها عن العدد فتوافق كأين في اربعة امور التركيب
والبناء والابهام والافتقار الى التمييز وتخالفها
في ثلاثة امور احدها انه ليس لها الصدر
تقول قبضت كذا وكذا درهما الثاني ان تمييزها
واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة
خلافا للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف
ان يقال كذا ثوب وكذا اثواب قياسا على العدد
ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل له عندي
كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلاثة وبقوله كذا

كذا

كذا درهما أحد عشر وبقوله كذا درهما عشرون
وبقوله كذا وكذا درهما أحد وعشرون حملا على
المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم
على هذه التفاصيل غير مسئلتي الاضافة المبرد
والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور
ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على
اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر معه والثالث
انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله
عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد
وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا
كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل
كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه
ولا النافية قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى
ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة
وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر
البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى
لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف
عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم
متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها
معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة
لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم
المكية انما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته
ثم لا تمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر

كلا

العتو التجبر

معنى

معنى الزجر في كلا المسبوقة نحو في اي صورة ما شاء
ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا
بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير
في اي صورة ما شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن
تعسف اذ لم يتقدم في الاوليين حكاية نفي ذلك عن احد
ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة
وايضا فان اول ما نزل خمس آيات من اول سورة
العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في
افتتاح الكلام ~~ولان تفسير حرف بحرف اولى من~~
~~تفسير حرف باسم~~ والوارد منها في التنزيل ثلاثة
وثلاثون موضعا كلها في النصف الاخير ورأى الكسائي
وابو حاتم ومن وافقهما ان الردع والزجر ليس مستمرا
فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها
ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على
ثلاثة اقوال احدها للكسائي ومتابعيه قالوا تكون
بمعنى حقا والثاني لابي حاتم ومتابعيه قالوا تكون
بمعنى ألا الاستفتاحية والثالث للنضر بن
شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب
بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا
معناه اي والقمر وقول ابي حاتم عندي اولى
من قولهما لانه اكثر اطرادا فان قول النضر لا يتأتى
في آيتي المؤمنين والشعراء على ما سيأتي وقول الكسائي
لا يتأتى في نحو كلا ان كتاب الابرار كلا ان كتاب الفجار

ولان تفسير حرف بحرف اولى
من تفسير حرف باسم صح

كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان أنّ تكسر بعد
الا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان
بمعناها واما قول مكي إن كلا على راي الكسائي اسم
اذا كان بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين
الاسمية والحرفية قليل مخالف للاصل محوج
لتكلف دعوى علة لبنائها والا فلم لا نونت
واذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها
والابتداء بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها
على الردع لانه الغالب فيها وذلك نحو اطلع الغيب
ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول
واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا
سيكفرون بعبادتهم وقد تتعين للردع
او الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي اعمل
صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى
حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم
لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب
كما يقال اكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال اصحاب
موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي وذلك
لكسر إن ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد
يمتنع كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر
كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح رده وقول
الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها
تسعة عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وانا اكفيكم

سبع

سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لان
الاية لم تتضمن ذلك **تنبيه** قرئ كلا سيكفرون
بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كلّ اي اعيى
اي كلوا في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو
الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرفا
للردع نون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك
انما صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع
به الى اصله للتناسب او على لغة من يصرف
ما لا ينصرف مطلقا او بشرط كونه مفاعل او مفاعيل
انتهى وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في
ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق
المزيد في راس الاية ثم انه وصل بنية الوقف
وجزم بهذا الوجه في قواريرا وفي قراءة بعضهم
والليل اذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة
لتاويله في كلا اذ الفعل ليس اصله التنوين كأنّ
حرف مركب عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام
وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا
والاصل في كأن زيدا اسد إن زيدا كاسد
ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت
همزة أن لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جني
ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي حرف
لا تتعلق بشيء لمفارقته الموضع الذي تتعلق
فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره لتمام

كأنّ

الكلام بدونه ولا هو زايد لافادته التشبيه وليس
قوله بابعد من قول ابى الحسن ان كاف التشبيه
لا تتعلق دايما ولما راى الزجاج ان الجار غير الزائد
حقه التعليق قدّر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل
فلزمه ان يُقدِّرَ له موضعا فقدره مبتدا
فاضطر الى أنْ قدر له خبرا لم ينطق به قط
ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كان زيدا اخوك
مثل اخوة زيد اياك كاين وقال الاكثرون لا موضع
لأنّ وما بعدها لان الكاف وأنّ صارا بالتركيب
كلمةً واحدة وفيه نظرٌ لان ذلك فى التركيب الوضعى
لا فى التركيب الطارى فى حال التركيب الاسنادى
والمخلصُ عندى من الاشكال ان يُدّعى انها
بسيطةٌ وهو قولُ بعضهم وفى شرح الايضاح
لابن الخباز ذهب جماعةٌ الى ان فتح همزتها لطول
الحرف بالتركيب لا لأنها معمولةٌ للكاف كما قال ابو الفتح
والا لكان الكلام غير تام والاجماع على انه تام انتهى
وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا وذكر والكانّ
اربعةَ معانٍ أحدُها وهو الغالبُ عليها والمتفق
عليه التشبيهُ وهذا المعنى اطلقه الجمهورُ لكأنّ
وزعم جماعةٌ منهم ابنُ السيد انه لا يكون الا اذا
كان خبرها اسما جامدا نحو كان زيدا اسد بخلاف
كان زيدا قايم او فى الدار او عندك او يقوم
فانها فى ذلك كله للظن والثانى الشك والظنّ

وذلك

٨

وذلك فيما ذكرنا وحمل ابنُ الانبارى عليه كانك بالشتآ
مقبلٌ اى اظنه مقبلا والثالثُ التحقيق ذكره
الكوفيون والزجاجُ وانشدوا عليه
فأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقْشَعِرًّا كَأَنَّ الأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامُ
اى لان الارض اذ لا يكون تشبيها لانه ليس فى الارض
حقيقةً فان قيل واذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى
التعليل قيل من جهة ان الكلام معها فى المعنى جواب
عن سوال مقدر عن العلة ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شئ عظيم واجيب بامور أحدُها ان المراد
بالظرفية الكونُ فى بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى
انه كان ينبغى ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام
فيه لانه لها كالغيث الثانى انه يحتمل ان هشاما
قد خلف من يسد مسده وكانه لم يمت الثالث
ان الكاف للتعليل وأنّ للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة
ونظيره وَيْكَأَنَّهُ لا يُفلحُ الكافرون اى أعجب
لعدم فلاح الكافرين الرابع التقريبُ قاله الكوفيون
وحملوا عليه كانك بالشتآ مقبلٌ وكانك بالفرج آتٍ
وكانك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل وقولُ
الحريرى كانى بك تنحط وقد اختلف فى اعراب
ذلك فقال الفارسىّ الكافُ حرفُ خطاب والباء
زائدة فى اسم كان وقال بعضهم الكاف اسم كان
وفى المثال الاول حذف مضاف اى كان
زمانك مقبل بالشتآ ولا حذف فى كانك بالدنيا

لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى في وهي متعلقة
بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور
الكاف والياء في كانك وكاني كافتان لكان عن العمل
كما تكفها ما والباء زائدة في المبتدا وقال ابن عمرون
المتصل بكان اسمها والظرف خبرها والجملة
بعده حال بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طلعت
بالواو رواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو
وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله
تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وحتى وما بعدها
في قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزي
الاصل كاني ابصرك تنحط وكاني ابصر الدنيا
لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء **مسئلة**
زعم قوم ان كأن قد تنصب الجزئين وانشدوا
كأن أذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا
فقيل الخبر محذوف اى يحكيان وقيل انما الرواية
تخال اذنيه وقيل الرواية قادمتا او قلما محرفا
بالالف من غير تنوين على ان الاسماء مثناة
وحذفت النون للضرورة وقيل اخطا قائله
وهو ابو نخيلة وقد انشده بحضرة الرشيد
فلحنه ابو عمرو والاصمعي وهذا وهم فان ابا
عمرو توفي قبل الرشيد **كل** اسم موضوع كل
لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة
الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه

واجزا

واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت
اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان
اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد
واحد ومن هنا وجب في قراءة غير ابي عمرو
وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار بترك تنوين قلب تقدير كل بعد قلب
ليعم افراد القلوب كما عم كل اجزاء القلب وترد
كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على
ثلاثة اوجه فاما اوجهها باعتبار ما قبلها
فاحدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل
على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله
لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله
وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد
والثاني ان تكون توكيدا لمعرفة قال الاخفش
والكوفيون او لنكرة محدودة وعليهما ففائدتها
العموم وتجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى
المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك
وقد يخلفه الظاهر كقوله
كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر
وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا في البيت نعت
مثلها في اطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا
وليس قوله بشيء لان التي ينعت بها دالة على
الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد النكرة بها

قوله نلبث حولا كاملا كله لا يلتقي الا على منهج، واجاز
الفراء والزمخشري ان تقطع كل المؤكدة عن الاضافة
لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك
على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف من وجهين
تقديم الحال على عاملها الظرفي وقطع كل عن الاضافة
لفظا وتقديرا ليصير نكرة فيصح كونه حالا والاجود
ان يقدر كل بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر
من ضمير الحاضر بدل كل لانه مفيد الاحاطة مثل اقمتم
ثلاثتكم والثالث ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل
فتقع مضافة الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة
وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال واما
اوجهها الثلاثة التي باعتبار ما بعدها فقد
مضت الاشارة اليها وهي ان تضاف الى الظاهر
وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بني
تميم الثاني ان تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى
كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها ووجهه انهما
سيان في امتناع التاكيد بهما وفي تذكرة ابي الفتح
ان تقديم كل في قوله تعالى كلا هدينا احسن من
تاخيره لان التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت
العامل مع انها في المعنى منزلة منزلة ما لا يباشره
فلما قدمت اشبهت المرتفعة بالابتدا في ان
كلا منهما لم يسبقها عامل في اللفظ الثالث
ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل

فيها

فيها غالبا الا الابتدا نحو ان الامر كله لله فيمن رفع كلا
ونحو كلهم آتيه لان الابتدا عامل معنوي ومن
القليل قوله يميد اذا مادت عليه دلاؤهم
فيصدر عنه كلها وهو ناهل والاخبار
يكون منه قول علي رضي الله عنه فلما تبينا
الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى
بل الاولى تقدير كان شانية فصل واعلم
ان لفظ كل الافراد والتذكير وان معناها بحسب
ما تضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب
مراعاة معناها فلذلك جا الضمير مفردا مذكرا
في نحو وكل شي فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه
وقول ابي بكر وكعب ولبيد رضي الله عنهم
كل امري مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله
كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول
الا كل شي ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
وقول السموال اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل ومفردا مؤنثا
في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة
كل نفس ذائقة الموت ومثنى في قول الفرزدق
وكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطى القنا قوماهما اخوان
وهذا البيت من المشكلات لفظا واعرابا
ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه زائدة
وعكسه حذفها في على كل قلب متكبر جبار

فيمن اضاف ورحل بالحا المهملة وتعاطا اصله تعاطيا
فحذف لامه للضرورة كما اثبت اللام للضرورة من قال
لها متنتان خظاتا كما اكب على ساعديه نمره اذا
قيل ان خظاتا فعل وتثنية او الالف من تعاطى لام
الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا
باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان
طايفتان من المومنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ
اذ قال هما اخوان كما قيل فاصلحوا بينهما وجملة
هما اخوان خبر كل وقوله قوما اما بدل من القنا
لان قومهما سببها اذ معناه تقاومهما فحذف
الزوايد فهو بدل اشتمال واما مفعول لاجله اى
تعاطيا القنا المقاومة كل منهما الاخر او مفعول
مطلق من باب صنع الله لان تعاطى يدل على
تقاومهما والمعنى ان كل الرفقا فى السفر اذا
استقر وارفيقين فهما كالاخوين لاجتماعهما نفيقين صح
فى السفر والصحبة وان تعاطى كل منهما مغالبة
الاخر ومجموعا مذكرا فى قوله تعالى كل حزب
بما لديهم فرحون وقول لبيد
وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل
ومونثا فى قول الاخر وكل مصيبات الزمان وجدتها
سوى فرقة الاحباب هينة الخطب وروى
مصيبات تصيب فانها وعلى هذه الرواية فالبيت
مما نحن فيه وهذا الذى ذكرنا من وجوب مراعاة المعنى

مع

مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان بقول عنترة
جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم
فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قايم
وقايمون والذى يظهر خلاف قولهما وان المضافة
الى المفرد ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب
الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف او الى المجموع وجب
الجمع كبيت عنترة فان المراد ان كل فرد من الاعين
جاد وان مجموع الاعين تركن وعلى هذا فتقول جاد
على كل محسن فاغنانى او اغنونى بحسب المعنى الذى
تريده وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد
كقوله من كل كوماء كثيرات الوبر وعليه
اجاز ابن عصفور فى قوله وما كل ذى لب بموتيك نصحه
وما كل موت نصحه بلبيب ان يكون جمعا حذفت موتيك صح
نونه للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية
تبكى اخوتها اخوتى لا تبعدوا ابدا وبلى والله قد بعدوا
كل ماحى وان امروا وارد الحوض الذى وردوا
وذلك فى قولها امروا فاما قولها وردوا فالضمير
لاخوتها هذا ان حملت الحى على نقيض الميت وهو
الظاهر وان حملته على مرادف القبيلة فالجمع
فى امروا واجب مثله فى كل حزب بما لديهم
فرحون وليس من ذلك وهمت كل امة برسولهم
لياخذوه لان القران لا يخرج على الشاذ وانما
الجمع باعتبار معنى الامة ونظيره الجمع فى قوله تعالى

١٠٢

باب حد الكلام با الاسم باب الفعل با الحرف
با المعرفة باب الأقسام الفعل با الأمر باب الفعل
المضارع باب الإعراب باب الاسم الفريد المنقوص
باب الأسماء الستة المضافة باب حروف
العلة باب الاسم المنقوص باب الاسم
المقصور با التثنية باب جمع المذكر
السالم باب جمع المؤنث با الجمع المكسر

اية فآيمة يتلوه ومثل ذلك قوله تعالى وعلى كل ضامر
ياتين من كل فج عميق فليس الضامر مفردا في
المعنى لانه قسيم الجمع وهو رجال بل هو اسم
جمع كالجامل والباقر او صفة لجمع محذوف اى كل
نوع ضامر ونظيره قوله ولا تكونوا اول كافر به
فان كافرا نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى
اى اول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر بالافراد
واشكل من الايتين قوله تعالى وحفظا من كل شيطان
مارد لا يسمعون ولو ظفر بها ابو حيان لم يعدل الى
الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها ان جملة
لا يسمعون مستانفة اخبر بها عن حال المسترقين
لا صفة لكل شيطان ولا حال منه اذ لا معنى
للحفظ من شيطان لا يسمع وحينئذ فلا يلزم
عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيفت اليه وانما هو
عائد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل الى صح
مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها
ومراعاة معناها نحو كلهم قايم او قايمون وقد
اجتمعتا في قوله تعالى ان كل من في السموات والارض
الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا
وكلهم آتيه يوم القيمة فردا والصواب
ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا
على لفظها نحو وكلهم آتيه الاية وقوله تعالى فيما
يحكيه عنه نبيه عليه الصلاة والسلام

يا

١٠٩

يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته الحديث وقوله عليه
الصلاة والسلام كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها
او موبقها وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
وكلنا لك عبد ومن ذلك ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسئولا وفي الاية حذف مضاف
واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ اى ان كل
افعال هذه الجوارح كان المكلف مسئولا عنه وانما
قدرنا المضاف لان السوال عن افعال الحواس
لا عن انفسها وانما لم نقدر ضميرا كان راجعا لكل
لئلا يخلو مسئولا عن ضمير فيكون حينئذ مسندا
الى عنه كما توهم بعضهم ويرده ان الفاعل ونايبه
لا يتقدمان على عاملهما واما لقد احصاهم فجملة
اجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها
راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع وان قطعت
عن الاضافة لفظا فقال ابو حيان يجوز مراعاة
اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه
ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والذي يظهر
ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو
صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان
كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل
ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو
كل يعمل على شاكلته كل امن بالله كل قد علم صلاته
وتسبيحه اذ التقدير كل احد والثاني نحو

نسخة والصواب

كل له قانتون كل في فلك يسبحون وكل اتوه داخرين
وكل كانوا ظالمين اى كلهم مسئلتان الاولى
قال البيانيون اذا وقعت كل في حيز النفي كان النفي
موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت
الفعل لبعض الافراد كقولك ما جا كل القوم ولم
اخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم اخذ وقوله
ما كل راى الفتى يدعو الى رشد وقوله
ما كل ما يتمنى المرء يدركه وان وقع النفي في
حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله عليه
الصلاة والسلام لما قال له ذو اليدين أنسيت
أم قصرت الصلاة كل ذلك لم يكن وقول ابى النجم
قد اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع
وقد يشكل على قولهم في القسم الاول قوله تعالى
والله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح
الشلوبين وابن مالك في بيت ابى النجم بانه
لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين
على ابن ابى العافية اذ زعم ان بينهما فرقا والحق
ما قال البيانيون والجواب عن الاية ان دلالة
المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو
هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال
والفخر مطلقا الثانية في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة
رزقا قالوا منصوب على الظرفية باتفاق وناصبها
الفعل الذى هو جواب في المعنى مثل قالوا في

الاية

الاية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين
احدهما ان تكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة
له فلا محل لها والاصل كل رزق ثم عبر عن
معنى المصدر بما والفعل ثم انيبا عن الزمان اى
كل وقت رزق كما انيب عنه المصدر الصريح في
جئتك خفوق النجم والثاني ان يكون اسما
نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت
والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فيحتاج الى
تقدير عائد منها اى كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه
يبعد وهو ادعا حذف عائد الصفة حيث لم يرد
مصرحا به في شى من امثلة هذا التركيب ومن هنا
ضعف قول ابى الحسن في نحو اعجبنى ما قمت ان
ما اسم والاصل ما قمته اى القيام الذى قمته وقوله
في يا ايها الرجل ان ايا موصول والمعنى يا من هو
الرجل فان هذين العائدين لم يلفظ بهما قط
وهو يبعد عندى ايضا لقول سيبويه في نحو سرت
طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا حالا من
ضمير المصدر محذوفا اى سرته وضربته اى
السير والضرب فان قلت فقد قالوا
ولا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط ولا سيما هو زيد
قلت هى كلمة واحدة شذوا فيها بالتزام
الحذف ويتمسك بذلك ان فيها شذوذين
اخرين اطلاق ما على الواحد من يعقل وحذف

العائد المنصوب يكثر ذكره وحذفه
وههنا العائد منصوب ومحذوف
وجوبا

قوله اسم لدع اى بمعنى اترك مبنى من اسماء الافعال قوله ومصدر بمعنى الترك وقال ابن قاسم وتكون
مصدرا بمعنى ترك النايب عن اترك وهذا القيد اهمله المصنف قوله واسم مرادف لكيف وفات
المصنف وجه رابع وهو انها حرف جر على مذهب الاخفش حكاه عنه ابن قاسم فى الجنى الدانى قال
ولهذا ذكرتها فى هذا الكتاب قوله وما بعدها منصوب اى لكونه مفعولا به قوله على الاول اى على
الوجه الاول وهو كونها اسم فعل قوله ومخفوض على الثانى اى على الوجه الثانى وهو كونها مصدرا
والخفض حينئذ باضافة المصدر الى المفعول على ما قاله ابن قاسم وقال ابو على هو مضاف الى الفاعل
قلت ولعل هذا هو الحامل للمصنف على ان قال اولا ومصدر بمعنى الترك فاطلق ولم يقيده بالامر
ليشمل قول ابى على وغيره وروى ابو زيد فيه القلب اذا كان مصدرا نحو بله زيد قوله
ومرفوع على الثالث اى على الوجه الثالث وهو كونها اسما مرادفا لكيف ورفعه على انه مبتدا الخبر
عنه بما قبله قوله وفتحها اى فتح بله قوله على الاول والثالث اما على الاول فلانها اسم فعل واسما
الافعال من المبنيات واما على الثالث فلتضمنها حرف الاستفهام مثل كيف قوله واعراب
على الثانى اى فانها حينئذ مصدر لا موجب لبنائه قوله تذر الجماجم الخ الجماجم جمع جمجمة
وهو عظم الراس المشتمل على الدماغ قال الجوهرى وجماجم العرب القبايل التى تجمع البطون فتنسب
اليها دونهم نحو كلب بن وبرة اذا قلت الكلبى استغنيت ان تنسبه الى شىء من بطونه والبيت
يحتمل لكل من المعنيين وضاحيا بارزا ظاهرا والهامات الروس جمع هامة فالمعنى على رواية
الرفع ان تلك السيوف تترك الجماجم المنثورة بارزة للابصار كانها لم تخلق فى محالها كيف الاكف
اى اذا كانت حالة الجماجم هذه الحالة مع خفائها وعزة الوصول اليها كيف حال الاكف التى هى ظاهرة
يوصل اليها بسهولة وعلى رواية النصب انها تترك الجماجم على تلك الحالة دع الاكف فامرها ايسر
واسهل وعلى الجر انها تترك الجماجم ترك الاكف منفصلة عن محلها كانها لم تخلق متصلة
قوله بحكاية ابى الحسن وقطرب له اى والمثبت مقدم على النافى قوله الزيدين
هو بكسر النون على انه مثنى قوله او المسلمين هو بفتحها على جمع قوله احتملت
المصدرية اى فتكون الباء للتضعيف والفتحة والكسرة علامة لجر الاسم الذى اضيف اليه المصدر

٥٥ قوله اسم الخ اما انه اسم فدعوى لم يقم عليها دليل ولو قيل انه حرف استثناء كالا لم يبعد
هكذا كنت اقول مدة ثم رايت في كلام ابن مالك على اعراب مشكلات البخاري
ما نصه والمختار عندي في بيد ان تجعل حرف استثناء ويكون التقدير الا انهم
اوتوا الكتاب من قبلنا على معنى لكن لان معنى الا مفهوم منها ولا دليل على اسميتها
انتهى واما استعماله متلوا بان وصلتها فهو المشهور كالحديث قال ابن مالك
وقد استعملت على خلاف ذلك فوقع في بعض الطرق من الحديث نحن
الاخرون ال بقون بيد كل امة لحذف ان وبطل عملها واضيفت بيد
الى المبتدا والخبر اللذين كانا معمولين لان دماميني ٦٦ قوله
احدها غير اي معنى غير قوله ٧١ ولا استثناء متصلا اي ولا اداة استثناء متصل
قوله

العايد المرفوع بالابتدا مع قصر الصلة وللوجه
الاول معربان لكثرة مجي الماضي بعدها نحو كلما
نضجت جلودهم بدلناهم كلما اضا لهم مشوا فيه
وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه واني كلما دعوتهم
لتغفر لهم جعلوا وان ما التوقيتية شرط من حيث
المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احداهما
مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان تكون شرطية مثلها
في ما تفعل افعل لامرين ان تلك عامة فلا يدخل
عليها اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على الاصح
واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي
حر فكل منصوبة ايضا على الظرفية ولكن ناصبها
محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب
وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفا وان
ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال وتلده
الابدي ان كلا في ذلك مرفوعة بالابتدا وان
جملتي الشرط والجواب خبرها وان الفا دخلت
في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل ياتيني فله
درهم وقدرا في الكلام حذف ضميرين اي كلما
استدعيتك فيه فان زرتني فعبدي حر بعده
لتربط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدائه قال
ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع كل في ذلك
الا منصوبة ثم تلي الايات المذكورة وانشد قوله
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي

وليس

حـ ٧
قوله رايت رجلا الخ اي فجمع بين الامرين حيث ابدل في الصدر ولم يبدل في العجز والمراد
عن رضة الشمس اعتراضها في الافق وارتفاعها بحيث تصير حيال الراس ويضحي يبرز
للشمس وماضيه ضحي وضحي بكسر الحاء وفتحها والمضارع منهما مفتوح الحا والمصدر
الضحا بالمد وهو يائي اللام بدليل قولهم قلة ضحيا نة اي بارزة للشمس ويخصر بفتح
الصاد مضارع حضر الرجل بكسرها اذا المه البرد في اطرافه يقول فيه رايت رجلا فقيرا
لا ثبات له فهو اذا ارتفعت الشمس برز لها ليدفا واذا جا العشي المه البرد ﻫ

وليس هذا انما البحث فيه لانه ليس فيه فا تمنع
عن العمل كلا وكلتا مفردان لفظا مثنيان
معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة
معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص
نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة
والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين
والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى
وكلا ذلك وجه وقبل فان ذلك حقيقة في
الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على
حد ما في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك
وقولنا كلمة واحدة احترازا من قوله
كلا اخي وخليلي واجدي عضدا فانه ضرورة نادرة
واجاز ابن الانباري اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها
نحو كلاي وكلاك محسنان واجاز الكوفيون
اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك
محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما
بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة
يدها اي تاركة المغزل ويجوز مراعاة لفظ
كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين اتت
اكلها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا في
قوله كلاهما حين جد الجري بينهما
قد اقلعا وكلا انفيهما رابي ومثل ابو حيان
لذلك بقوله الاسودين يعفر

كلا وكلتا

إن المنية والحتوف كلاهما يوفي المنية يرقبان سوادي
وليس بمتعين لجواز كون ترقبان خبرا عن
المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا اولا او
اعتراضا ثم الصواب في انشاده كلاهما يوفي
المخارم اذ لا يقال ان المنية توفي نفسها وقد
سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما
قائم وكلاهما قائمان ايهما الصواب فكتبت ان
قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد
وعمرو وان قدر مبتدأ فالوجهان والمختار الافراد
وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كليهما
قيل قائمان او كلاهما فالوجهان وينبغي مراعاة
اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما
وقوله كلانا غني عن اخيه حياته
ونحن اذا متنا اشد تغانيا

كيف

يقال فيها كي كما يقال في سوف سو قال
كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم
وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل في قولهم
على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه
نحو كيف انت اصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرة
الفعل في نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت
الحرفية وبمباشرته للفعل انتفت الفعلية و
تستعمل على وجهين احدهما ان تكون شرطا
فيقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين

نحو

نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب
باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين
الا قطربا لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب موافقة
جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب
قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها
بما قالوا ومن ورودها شرطا ينفق كيف يشاء
يصوركم في الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء
كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة
ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مما
ثلته لشرطها والثاني وهو الغالب فيها ان يكون
استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو
كيف تكفرون بالله الآية فانه اخرج مخرج التعجب
وتقع خبرا قبل ما لا يستغني نحو كيف انت وكيف
كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف اعلمته لانه
ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات اعلم خبر ان
في الاصل وحالا قبل ما يستغني نحو كيف جاء زيد
اي على اي حال جاء زيد وعندي انها تاتي في
هذا النوع مفعولا مطلقا ايضا وان منه كيف
فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه
فيه ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد اي فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد يصنعون ثم حذف عاملها
مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان يقدر

بين كيف واذا ونقدر اذا خالية عن معنى الشرط
واما كيف وان يظهر واعليكم فالمعنى كيف يكون لهم
عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهد اما
على ان يكون تامة او ناقصة وقلنا بدلالتها على
الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع وعن سيبويه
ان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش انها اسم
غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها
ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع
مع المبتدا نصب مع غيره الثاني ان تقديرها عند
سيبويه في اى حال او على اى حال وعندهما تقديرها
في نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه وفي نحو كيف
جاء زيد راكبا جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب
المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه
ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت
خير عافاك الله اى على خير فحذف الجار وبقى
عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح
او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه
ان احدا لم يقل ان كيف ظرف اذ ليست زمانا
ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اى حال
لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا
لانها في تاويل الجار والمجرور واسم الظرف
يطلق عليهما مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده
الاجماع على انه يقال في البدل كيف انت اصحيح ام

سقيم

سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب تنبيه
قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا يكون
كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف
شاذ على انه لم يسمع في الى بل في على ولان الى متعلقة
بما قبلها فيلزم ان يعمل في الاستفهام فعل متقدم
عليه ولان الجملة التي بعدها تصير حينئذ غير
مرتبطة وانما هي منصوبة بما بعدها على الحال
وفعل النظر متعلق بها وهي وما بعدها بدل من
الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها
ومثله الم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلها
في ابدال جملة فيها كيف من اسم مفرد قوله
الى الله اشكو بالمدينة حاجة ٭ واخرى بنجد كيف يلتقيان
اى اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما مسئلة
زعم قوم ان كيف تاتي عاطفة وممن زعم
ذلك عيسى ابن موهب ذكره في كتاب العلل وانشد عليه
اذا قل مال المرء لانت قناته ٭ وهان على الادنى فكيف الاباعد
وهذا خطأ لاقترانها بالفاء وانما هي هنا اسم مرفوع
المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة
مبتدأ محذوف اى فكيف حال الاباعد على حد
قراءة ابن جماز والله يريد الاخرة او بتقدير
فكيف الهوان على الاباعد فحذف المبتدا والجار او
بالعطف بالفاء ثم الحق كيف بين العاطف
والمعطوف لافادة الاولوية بالحكم

حرف اللام

حَرْفُ اللَّامِ اللامُ المفردةُ ثلاثةُ اقسامٍ عاملةٌ
للجر وعاملةٌ للجزم وغيرُ عاملةٍ وليس في القسمة
ان تكونَ عاملةً للنصب خلافًا للكوفيين وسيأتي
فالعاملةُ للجرِ مكسورةٌ مع كل ظاهرٍ نحو لزيدٍ ولعمرٍو
الا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحةٌ نحو يا لَلّه
واما قراءةُ بعضهم الحمدُ لُله بضمها فهو عارض
للاتباع ومفتوحةٌ مع كل ضميرٍ نحو لنا ولكم ولهم
الا مع يا المتكلم فمكسورةٌ واذا قيل يا لك ويا لي
احتمل كلٌ منهما أن يكونَ مستغاثًا به وان يكون
من اجله وقد اجازهما ابن جنيّ في قوله
فيا شوقُ ما أبقى ويا لي من النوى ، واوجب ابن
عصفور في يا لي ان يكونَ مستغاثًا من اجله
لانه لو كان مستغاثًا به لكان التقدير ادعوني
وذلك غير جايز في غير باب ظننت وفقدت
وعدمت وهذا الازم له لا لابن جني لما سأذكره
بعد ومن العرب من يفتح اللامَ الداخلةَ على
الفعل ويقرأ وما كان الله ليعذبهم وللّام
الجارّة اثنان وعشرون معنىً احدها
الاستحقاق وهي الواقعةُ بين معنىً وذاتٍ
نحو الحمد لله والعزة لله ونحو ويل للمطففين
ولهم في الدنيا خزي ومنه للكافرين النار
اي عذابها والثاني الاختصاص نحو الجنة
للمومنين وهذا الحصيرُ للمسجد والمنبرُ للخطيب

والسرجُ

والسرجُ للدابة والقميصُ للعبد ونحو ان له ابًا
فان كان له اخوة وقولك هذا الشعر لحبيبٍ
وقولك ادوم لك ما تدوم لي والثالث
الملك نحو له ما في السموات وما في الارض
وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين
الاخيرين ويمثل له بالامثلة المذكورة او نحوها
ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل
هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بانها للاختصاص
مع كون زيد قابلا للملك لئلا يلزم استعمال
المشترك في معنييه دفعة واكثرهم يمنعه
الرابع التمليكُ نحو وهبت لزيد دينارا والخامس
شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا
السادس التعليل كقوله
ويوم عقرت للعذارى مطيتي وقوله تعالى لإيلافِ قريش
وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم
كعصفٍ مأكولٍ لإيلافِ قريشٍ ورُجّح بانهما
في مصحف أُبيّ سورة واحدة وضُعّف بان
جَعْلَهم كعصف انما هو كان لكفرهم وجرأتهم
على البيت وقيل متعلقةٌ بمحذوفٍ تقديره
اعجبوا وقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد
اي وانه من اجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من
كتاب وحكمة الاية اي لاجل ايتائي اياكم بعض

عوض النفي في هذا البعض يقتضي نفي ... العيني في الكلام ... وهو ... فيتعين ... عوض ... الاثبوت

الكتاب والحكمة ثم لجي محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا
لما معكم لتومنن به وما مصدرية واللام تعليلية
وتعلقت بالجواب الموض على الاتساع في الظرف
كما قال الاعشى عوض لا نتفرق ويجوز كون ما
موصولا اسميا فان قلت فاين العايد في ثم جاكم رسول
فالجواب ان ما معكم هو نفس ما اتيتكم فكأنه
قيل مصدق له وقد يضعف هذا القلة نحو قوله
وانت الذي في رحمة الله اطمع وقد يرجح بان الشعر
يتسامح فيه كثيرا واما قرآة الباقين بالفتح فاللام لام
التوطية وما شرطية او اللام للابتدا وما موصولة
اى الذي اتيتكموه وهي مفعوله على الاول ومبتدا على
الثاني ومن ذلك قرآة حمزة والكساي وجعلنا
منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها
اللام الثانية في نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهل هو
فعل من جملة مستقلة اى ادعوك لعمرو او اسم هو حال
من المنادى اى مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن
عصفور على الثاني فنقل الاجماع على الاول ومنها
اللام الداخلة لفظا على المضارع في نحو وانزلنا
اليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها
بأن مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة
او بكي مصدرية مضمرة خلافا للسيرافي وابن كيسان
ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين
ولا بها لنيابتها عن أن خلافا لثعلب ولك اظهار

أن

أن فتقول جيتك لان تكرمني بل قد يجب وذلك اذا اقترن
الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا
يحصل الثقل بالتقا المثلين فرع
اجاز ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام كي وجعل
منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى
ليرضونكم قال ابو علي وهذا عندي اولى من
أن يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه
محذوفا وانشد ابو الحسن اذا قلت قدني قال
بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا
والجماعة يابون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة
ويروون البيت لتغنن بفتح اللام ونون التوكيد
وذلك على لغة فزارة في حذف اخر الفعل لاجل
النون اذا كان ياء تلي كسرة كقوله
وابكن عيشا تقضى بعد جدته طابت اصائله في ذلك البلد
وتكرروا الجواب محذوفا واللام متعلقة بذاك
ليكون كذا ليرضوكم ولتشربن لتغني عني
السابع توكيد النفي وهي الداخلة في اللفظ على
الفعل مسبوقة بما كان او لم يكن ناقصتين مسندتين
لما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان
الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم
ويسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها الجحد اى النفي
قال النحاس والصواب تسميتها لام النفي لان
الجحد في اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار انتهى

ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان اصل ماكان
ليفعل ماكان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة
لتقوية النفي كما ادخلت البا في ما زيد بقايم فلذلك
فعندهم انها حرف زايد موكد غير جار ولكنه
ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشي
لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه عند
البصريين ان الاصل ماكان قاصدا للفعل ونفي
قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله
يا عاذلاتي لا تردن ملامتي ان العواذل لسن لي بامير
ابلغ من لا تلمني لانه نهي عن السبب وعلى هذا فهي
عندهم حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف
والنصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس
في قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال في
قراءة غير الكسائي بكسر اللام الاولى وفتح الثانية
انها لام الجحود وفيه نظر لان النافي على هذا غير
ما ولم ولاختلاف فاعلي كان وتزول والذي يظهر
لي انها لام كي وان ان شرطية اي وعند الله
جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان كان مكرهم
لشدته معدا لاجل زوال الامور العظام المشبهة
في عظمها بالجبال كما تقول انا اشجع من فلان وان
كان معدا للنوازل وقد تحذف كان قبل لام الجحود
كقوله فما جمع ليغلب جمع قومي مقاومة ولا فرد لفرد
اي فما كان جمع وقول ابي الدردا رضي الله عنه

تردون صح

في

في الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما والثامن
موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها يجري لاجل
مسمى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه والتاسع
موافقة على في الاستعلا الحقيقي نحو ويخرون
للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وقوله
فخر صريعا لليدين وللفم والمجازي نحو
وان اسأتم فلها ونحو قوله عليه الصلاة والسلام
لعايشة رضي الله عنها اشترطي لهم الولا وقال
النحاس المعنى من اجلهم قال ولا يعرف في العربية
لهم بمعنى عليهم والعاشر موافقة في نحو
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
ولا يجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله
قيل ومنه يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي
وقيل للتعليل اي لاجل حياتي في الاخرة والحادي
عشر ان تكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس
خلون وجعل منه ابن جني قراءة الجحدري
بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف
الميم والثاني عشر موافقة بعد نحو اقم الصلاة
لدلوك الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته
وافطروا لرؤيته وقال فلما تفرقنا كاني ومالكا
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا والثالث عشر
موافقة مع قال بعضهم وانشد عليه البيت
والرابع عشر موافقة من نحو سمعت له صراخا

وقول جرير لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم
ونحن لكم يوم القيمة افضل والخامس عشر
التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه
نحو قلت له واذنت له وفسرت له والسادس
عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين
امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب
وقال ابن مالك وغيره هي لام التعليل وقيل لام
التبليغ والتفت عن الخطاب للغيبة او يكون
اسم المقول لهم محذوف اي قالوا لطايفة من
المومنين لما سمعوا باسلام طايفة اخرى وحيث
دخلت اللام على غير المقول له فالتاويل على
بعض ما ذكرناه نحو قالت اخراهم لاولاهم
ربنا هولاء اضلونا ولا اقول للذين تزدري
اعينكم لن يوتيهم الله خيرا وقوله
كضراير الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغضا انه لدميم
السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة
ولام المال نحو فالتقطه ال فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا وقوله فللموت تغذوا الوالدات سخالها
كما لخراب الدور تبنى المساكن وقوله
فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالده
ويحتمله ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة
واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك
ويحتمل انها لام الدعا فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا

ومثله

ومثله في الدعا ولا تزد الظالمين الا ضلالا ويويده
ان في اخر الاية ربنا اطمس على اموالهم واشدد
على قلوبهم فلا يومنوا وانكر البصريون ومن تبعهم
لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام
العلة وان التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون
الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط
ان يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير
ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه
بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله واللام مستعارة
لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه
الاسد الثامن عشر القسم والتعجب معا وتختص
باسم الله سبحانه كقوله لله يبقى على الايام ذو حيد
التاسع عشر التعجب المجرد وتستعمل في النداء
كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما وقوله
فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل
وقولهم يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره فارسا
ولله انت وقوله شباب وشيب وافتقار وثروة
فلله هذا الدهر كيف ترددا العشرون
التعدية ذكره ابن مالك في الكافية ومثل له في شرحها
بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصة
ومثل له ابنه بالاية وبقولك قلت لهم افعل كذا ولم
يذكره في التسهيل ولا في شرحه بل ذكر في شرحه
ان اللام في الاية لشبه التمليك وانها في المثال

(في الحاشية: تام / بل)

(حاشية جانبية:) بشعر يريد الظبيان والاس / المستخير الجبل العالي والظبيان بالحجة والقناه الحجة الشديدة وما سموا عن البر / والاس معروف

للتبليغ والاولى عندى ان يمثل للتعدية بنحو ما
اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر الحادى
والعشرون التوكيد وهى اللام الزائدة وهى
انواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدى
ومفعوله كقوله ومن يك ذا عظم صليب رجى به
ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره وقوله
وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد
وليس منه ردف لكم خلافا للمبرد ومن وافقه بل
ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل اقترب للناس
حسابهم واختلف فى اللام من نحو يريد الله
ليبين لكم وامرنا لنسلم لرب العالمين وقوله
اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لى ليلى بكل سبيل فقيل
زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول
محذوف اى يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم
اى ليجمع لكم بين الامرين وامرنا بما امرنا به لنسلم واريد
السلو لانسى وقال الخليل وسيبويه ومن تبعهما
الفعل فى ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام
وما بعدها خبر اى ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام
وعلى هذا فلا مفعول للفعل ومنها اللام المسماة بالمقحمة
وهى المعترضة بين المتضايفين وذلك قولهم يا بؤس
للحرب والاصل يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية
للاختصاص قال يا بؤس للحرب التى
وضعت اراهط فاستراحوا وهل انجرار ما بعدها

بها او بالمضاف قولان ارجحهما الاول لان اللام اقرب ولان
الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له
ولا غلامى له على قول سيبويه ان الاسم لا مضاف لما
بعد اللام واما على قول من جعل اللام وما بعدها
صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة
من تمام الموصوف وعلى قول من جعلهما خبرا وجعل
ابا واخا على لغة من قال ان اباها وابا اباها وقولهم
مكره اخاك لا بطل وجعل حذف النون على وجه
الشذوذ كقوله بيضك ثنتى وبيضى مائتا فاللام
للاختصاص وهى متعلقة باستقرار محذوف ومنها
اللام المسماة لام التقوية وهى المزيدة لتقوية
عامل ضعف اما بتاخره نحو هدى ورحمة للذين
هم لربهم يرهبون ونحو ان كنتم للرؤيا تعبرون
او بكونه فرعا فى العمل نحو مصدقا لما معهم فعال
لما يريد نزاعة للشوى ونحو ضربى لزيد حسن
وانا ضارب لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدو لك
ولزوجك وقوله اذا ما صنعت الزاد فالتمسى له
اكيلا فانى لست اكله وحدى وفيه نظر لان عدوا
واكيلا وان كانا بمعنى مؤاكل ومعاد لا ينصبان
المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليسا
مجاريين للفعل فى التحرك والسكون ولا محولان
عن ما هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت
للصيغ التى يراد بها المبالغة وانما اللام فى البيت

للتعليل وهي متعلقة بالتمني وفي الاية متعلق
بمستقر محذوف صفة لعدو وهي للاختصاص
وقد اجتمع التاخير والفرعية في وكنا لحكمهم شاهدين
واما قوله تعالى نذيرا للبشر فان كان النذير
بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى
الانذار فاللام مثلها في سقيا لزيد وسياتي قال
ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى
لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدى
فعل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت في احدهما
لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا
تقدم احدهما دون الاخر وزيدت اللام في المقدم
لم يلزم ذلك وقد قال الفارسي في قراة من قرا
ولكل وجهة هو موليها باضافة كل انه من هذا الباب
وان المعنى الله مولي كل ذي وجهة وجهته
والضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل كلا والضمير
مفعولين ويستغني عن حذف ذي ووجهته
لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا ولهذا
قالوا في الهاء من قوله هذا سراقة للقران يدرسه
ان الهاء مفعول مطلق لا ضمير القران وقد دخلت
اللام على احد المفعولين مع تاخرهما في قول ليلى
احجاج لا تعطي العصاة مناهم ولا الله يعطي للعصاة مناها
وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث
عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها

وقال

وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جني متعلقة
بحرف الندا لما فيه من معنى الفعل ورد بان معنى
الحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل في الحال
في نحو قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي وقال
الاكثرون متعلقة بفعل الندا المحذوف واختاره
ابن الضايع وابن عصفور ونسباه لسيبويه
واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع
بانه ضمن معنى الالتجا في نحو يا لزيد والتعجب في نحو
يا للدواهي واجاب ابن عصفور وجماعة بانه
ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديه باللام واقتصر
ابو حيان على ايراد هذا الجواب وفيه نظر لان اللام
المقوية زائدة كما تقدم وهؤلا لا يقولون بالزيادة
فان قلت وايضا فان اللام لا تدخل في نحو
زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت
لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم
يحذف فان قلت وكذلك حرف الندا عوض من فعل
الندا قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز
حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم ينزل منزلته
من كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث
بقية آل وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت
همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقا الساكنين
واستدلوا بقوله نحن خير نحن عند الناس منكم

فان الجار لا يقتصر عليه واجيب بان الاصل يا قوم
لا فرار ولا نفر مما نعقلوا الا انا فيه او الاصل يا لفلان
ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال الا تا فيقال الا فا
يريدون الا تفعلوا او الا فافعلوا تنبيه
اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت
فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل
يا لك احتمل الوجهين فان قيل يا لي فكذلك عند ابن جني
اجازها في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى
ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى وقال ابن عصفور
والصواب انه مستغاث من اجله لان لام
المستغاث متعلقة بادعو فيلزم تعدي فعل
المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن جني
لانه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم وبالا تتحمل ضميرا
كما لا تتحمله اذا عملت في الحال في نحو وهذا بعلي
شيخا نعم هو لازم لابن عصفور لقوله في يا لزيد
لعمرو ان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره
ادعوك لعمرو وينبغي له هنا ان يرجع الى قول ابن
الباذش ان تعلقها باسم محذوف تقديره مدعوا
لعمرو وانما ادعيا وجوب التقدير لان العامل الواحد
لا يصل بحرف واحد مرتين واجاب ابن
الضائع بانهما يختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا
لترضى تنبيه زاد واللام في بعض المفاعيل
المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها

من

من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى يبغونها عوجا
والقمر قدرناه منازل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون
وقالوا وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال
ولقد جنيتك اكموا وعساقلا وقال فتولى غلامهم ثم نادى
اظليما اصيدكم ام حمارا وقوله اذا قالت حذام فانصتوها
في رواية جماعة والمشهور فصدقوها الثاني والعشرون
التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح واقول هي ثلاثة
اقسام احدها ما يبين المفعول من الفاعل وهذه
تتعلق بمذكور وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب
او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول ما احبني
وما ابغضني فان قلت لفلان فانت فاعل الحب
والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان
فالامر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه
ان يذكر هذا المعنى في معاني الى ايضا لما بينا وقد
مضى في موضعه الثاني والثالث ما يبين
فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية
غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما غير
معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استونف
بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك
كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية
سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة
بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان
ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر انه

والكلام اعم من جهة اللفظ لانطلاقه على المركب من كلمتين فاكثر واخص

من جهة المعنى لكونه لا يطلق على غير المفيد نحو زيد قام ابوه كلام لوجود الفائدة

وكلم لوجود الافراد الثلاثة التي هي زيد وقام واب بدون الهاء بل الاربعة

بالهاء من ابوه وبرهنا انتقالية لا ابطالية الى اخره

المصدر او بالتزام الحذف ان قدر انه الفعل لان
لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط
لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب
ذكره في شرح المفصل ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر
فتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا
ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه
ان لم يكن معلوما من سياق او غيره او موكدة
للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف
اعني كما زعم ابن عصفور لانه يتعدى بنفسه
بل التقدير ارادتي لزيد ويبنى على ان هذه اللام
ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز في زيد سقيا
له ان تنصب زيدا بعامل محذوف على شريطة
التفسير ولو قلنا ان المصدر الحال محل فعل دون حرف
مصدري يجوز تقديم معموله عليه تقول زيدا ضربا
لان الضمير في المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته
واما تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا
لهم كون الذين في موضع نصب على الاشتغال
فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب
التسهيل اللام في سقيا متعلقة بالمصدر وهي
للتبيين وفي هذا نظر لانهم اذا اطلقوا القول بان
اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف
استونف للتبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا
لزيد وويحا له فانه في معنى خسر وهلك فان دفعتها

بالا

دفعتهما بالابتدا فاللام ومجرورها خبر ومحلها
الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت
تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت الثاني لم يجز
لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام في الاول
للتبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف في قوله
تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون
هيهات هيهات لما توعدون فقيل اللام زائدة
وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث
او الاخراج فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدا
بمعنى البعد والجار والمجرور خبر واما قوله تعالى
وقالت هيت لك فمن قراها بهاء مفتوحة
وياء ساكنة وتاء اما مفتوحة او مكسورة
او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه
فعل ماض اي تهيات فاللام متعلقة به كما
يتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى
اقبل وتعال فاللام للتبيين اي ارادتي لك او
اقول لك ومن قرا هئت لك مثل جئت
فهو فعل بمعنى تهيات واللام متعلقة به
ومن قرا كذلك ولكن جعل التاء ضمير
المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى
تهيئه تيسر انفراده به لانه قصدها
بدليل وراودته فلا وجه لانكار الفارسي
لهذه القراة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل

وهو جار وعا

لانها متعلقة بمحذوف اي ارادتي كائن لك

قوله ويحتمل انها الخ لم يقرا هشام كذلك وانما قرا بكسر الهاء وسكون الهمزة وفتح التاء وضمها نعم قرا كذلك ابن ذكوان رفيق هشام وقرا بها ايضا نافع
شمني

قرآة هشام هيت بكسر الهاو بالياء بفتح التاء ويكون
على ابدال الهمزة تنبيه الظاهر ان لها من
قول المتنبي ، لولا مفارقة الاحباب ماوجدت
لها المنايا الى ارواحنا سبلا ، جار ومجرور
متعلق بوجدت لكن فيه تعدى فعل الظاهر
الى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك
ممتنع فينبغي ان يقدر صفة في الاصل لسبلا
فلما قدم عليه صار حالا منه كان قوله الى ارواحنا
كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا ولكن
في لها وجه غريب وهو ان تقدره جمعا
للهاة كحصاة وحصى ويكون المنايا مضافا
اليه ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة
شبهت بشيء يبتلع الناس ويكون اقام اللها مقام
الافواه لمجاورة اللهوات للفم واما اللام العاملة
للجزم فهي اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر
وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر
من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد
تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا في قرآة الكوفيين
وقالون والبزي وفي ذلك رد على من قال انه
خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية
للجزم بين كون الطلب امرا نحو لينفق ذو
سعة او دعاء نحو ليقض علينا ربك او التماسا
كقولك لمن يساويك ليفعل فلان كذا اذا لم ترد

الاستعلا

فعلم وجه ... قال التفتازاني ... اللام ... لان الخبر منه منزل ... الخبر يعني
في ان كلا منهما مختص بنوع من العمل وعامل نحمى

الاستعلا عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب الى غيره
كالتي يراد بها وبمصحوبها الخبر نحو من كان في الضلالة
فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
اي فيمد ونحمل او التهديد نحو ومن شاء فليكفر
وهذا هو معنى الامر في اعملوا ما شئتم واما
ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فيحتمل اللامان منه
التعليل فيكون ما بعدهما منصوبا والتهديد فيكون
مجزوما ويتعين الثاني في اللام الثانية في قرآة
من سكنها فيترجح بذلك ان تكون اللام الاولى
كذلك ويؤيده ان بعدهما فسوف يعلمون
واما وليحكم اهل الانجيل فمن قراء بسكون اللام
فهي لام الطلب لانه يقرا بسكون الميم ومن كسر
اللام وهو حمزة فهي لام التعليل لانه يفتح الميم
وهذا التعليل اما هو معطوف على تعليل اخر متصيد
من المعنى لان قوله تعالى واتيناه الانجيل فيه هدى
ونور معناه واتيناه الانجيل للهدى والنور ومثله
انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان
المعنى انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة وحفظا
واما متعلق بفعل مقدر موخر اى وليحكم اهل
الانجيل بما انزل الله انزله ومثله وخلق الله
السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس
اى ولتجزى خلقها وقوله سبحانه وتعالى وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون

فقراءة من سكنها هو قراءة ابن كثير وحمزة
والكسائي وقالون عن نافع

من الموقنين اى اريناه ذلك وقوله تعا هو
على هين ولنجعله اية للناس اى خلقناه
من غير اب واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا
مخاطبا استغنى عن اللام بصيغة افعل غالبا
نحو قم واقعد وتجب اللام ان انتفت الفاعلية
نحو لتعن بحاجتى او الخطاب نحو ليقم زيد
او كلاهما نحو ليعن زيد بحاجتى ودخول اللام
على فعل المتكلم قليل سوا كان المتكلم مفردا
كقوله عليه السلام قوموا فلاصل لكم ام معه
غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين
امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل
منه دخولها فى فعل الفاعل المخاطب كقراة جماعة
فبذلك فلتفرحوا وفى الحديث لتاخذوا مصافكم
وقد تحذف اللام فى الشعر ويبقى عملها كقوله
فلا تستطل منى بقاى ومدتى ولكن يكن للخير منك نصيب
وقوله محمد تفد نفسك كل نفس
اذا ما خفت من شى تبالا اى ليكن ولتفد
والتبال هو الوبال ابدلت الواو المفتوحة تا
مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وبقاء عملها
حتى فى الشعر وقال فى البيت الثانى انه لا يعرف
قايله مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل
يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت اليا تخفيفا
واجتزاء عنها بالكسرة كقوله

دواى

دوامى الايد يخبطن السريحا واما قوله
على مثل اصحاب البعوضة فاخمشى لك الويل حر الوجه او يبك
من بكاء
فهو على قبحه جايز لانه عطف على المعنى اذ
اخمشى وليخمشى بمعنى واحد وهذا الذى منعه
المبرد فى الشعر اجازه الكسائى فى الكلام
لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادى
الذين امنوا يقيموا الصلاة اى ليقيموها
ووافقه ابن مالك فى شرح الكافيه وزاد عليه
ان ذلك يقع فى النثر قليلا بعد القول الخبرى
كقوله قلت لبواب لديه دارها
تيذن فانى حموها وجارها اى لتاذن
فحذفت اللام وكسر حرف المضارعة قال
وليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول ايذن
انتهى قيل وهذا تخلص من ضرورة بضرورة وهو
اثبات همزة الوصل فى الوصل وليس كذلك فانهما
بيتان لا بيت مصرع فالهمزة فى اول البيت
لا فى حشوه بخلافها فى نحو قراءة لا انسب اليوم ولا خلة
اتسع الخرق على الراقع والجمهور على ان الجزم فى الاية
مثله فى قوله ايتنى اكرمك وقد اختلف فى ذلك
على ثلاثة اقوال احدها للخليل وسيبويه انه
بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية
كما ان اسما الشرط انما جزمت لذلك والثانى
للسيرافى والفارسى انه بالطلب لنيابته

مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر كما أن نصب غيرًا
في قولك ضربا زيدا بالنيابة عن اضرب لا لتضمنه
معناه والثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد
الطلب وهذا أرجح من الاول لان الحذف والتضمين
وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في
التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف
وايضا فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير
واقع او غير كثير ومن الثاني لان نائب الشي
يؤدي معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط
وابطل ابن مالك بالاية ان يكون الجزم في
جواب شرط مقدر لان تقديره يستلزم ان
لا يتخلف احد من المقول له ذلك عن الامتثال
ولكن التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مسند
اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل ان الاصل
يقيموا اكثرهم ثم حذف المضاف وانيب عنه
المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال
انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان
مطلقا بل المخلصين منهم وكل مومن مخلص
قال له الرسول اقم الصلاة اقامها وقال
المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم
في جواب اقيموا المقدر لا في جواب قل
ويرده ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب
اما في الفعل والفاعل نحو ايتني اكرمك او في الفعل

نحو

نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز
ان يتوافقا فيهما وايضا فان الامر للمواجهة ويقيموا
للغيبة وقيل يقيموا مبني لحلوله محل اقيموا وهو
مبني وليس بشي وزعم الكوفيون وابو الحسن
أن لام الطلب حذفت حذفا مستمرا في نحو قم واقعد
وان الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف
وتبعها حرف المضارعة وبقولهم اقول لان الامر
معنى حقه ان يؤدى بالحرف ولانه اخو النهي
وقد دل عليه بالحرف ولان الفعل انما وضع
لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا
خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله
لتقم انت يا ابن خير قريش * كي تقضي حوائج المسلمينا
وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا
مصافكم ولانك تقول اغز واخش وارم واضربا
واضربوا واضربي كما تقول في الجزم ولا البناء لم
يعرف كونه بالحذف ولان المحققين على ان افعال
الانشاء مجردة عن الزمان كبعت واقسمت
وقبلت واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا بان
تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم
ادعاء ذلك في نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه
وحينئذ فتشكل فعليته واذا ادعي ان اصله
لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل واما
اللام غير العاملة فسبع احدها لام الابتدا

خ
ولم يدل عليه الا بالحرف

وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا
زحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهية
ابتدا الكلام بموكدين وتخليص المضارع للحال
كذا قال الاكثرون واعترض ابن مالك الثاني
بقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة
اني ليحزنني ان تذهبوا به فان الذهاب كان
مستقبلا فلو كان يحزن حالا لزم تقديم
الفعل في الوجود على فاعله مع انه اثره
والجواب ان الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة
فنزل منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير
قصد ان تذهبوا والقصد حال وتقدير ابي حيان
قصد كم ان تذهبوا مردود بانه يقتضي حذف
الفاعل لان ان تذهبوا على تقديره منصوب
وتدخل باتفاق في موضعين احدهما المبتدا
نحو لانتم اشد رهبة والثاني بعد ان وتدخل
في هذا الباب على ثلاثة باتفاق الاسم نحو
ان ربي لسميع الدعاء والمضارع لشبهه نحو
وان ربك ليحكم بينهم والظرف نحو وانك
لعلى خلق عظيم وعلى ثلاثة باختلاف احدها
الماضي الجامد نحو ان زيدا لعسى ان يقوم
او لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان
الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني
الماضي المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه ان قد

تقرب

تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم
وخالف في ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزني
وقالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب لقسم
مقدر الثالث الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه
الكسائي وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور
وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب
فتحت همزة ان كعلمت ان زيدا لقام واختلف
في دخولها في غير باب ان على شيئين احدها
خبر المبتدا المقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام
جماعة الجواز وفي امالي ابن الحاجب لام الابتدا
يجب معها المبتداء الثاني الفعل نحو ليقوم زيد
فاجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما زاد
المالقي الماضي الجامد نحو لبيس ما كانوا يعملون
وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو ولقد كانوا
عاهدوا الله من قبل لقد كان في يوسف واخوته
ايات والمشهور ان هذه لام القسم وقال
ابو حيان في ولقد علمتم هي لام الابتدا مفيدة
لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر
وان لا يكون انتهى ونص جماعة على منع ذلك كله
قال ابن الخباز في شرح الايضاح لا تدخل لام الابتدا
على الجمل الفعلية الا في باب ان انتهى وهو
مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا
قول الزمخشري قال في تفسير ولسوف يعطيك

ح
والصواب الكسر صح

ذلك فترض لام الابتدا لا تدخل الا على المبتدا والخبر
والخبر وقال فى لا قسم هى لام الابتدا دخلت
على مبتدا محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده
ملازمة للنون وكذا زعم فى ولسوف يعطيك
أن المبتدا مقدر اى ولأنت سوف يعطيك وقال
ابن الحاجب اللام فى ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم
انها لام الابتدا وان المبتدا مقدر بعدها ففاسد من
جهات احدها أن اللام مع الابتدا كقد مع الفعل وان
مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد
حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية
انه اذا قدر المبتدأ فى نحو لسوف يقوم زيد يصير
التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من
الضعف والثالثة انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه
الكلام انتهى وفى الوجهين الاخيرين نظر لأن
تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين
قدروا مبتدا بعد الواو فى نحو قمت واصك عينه
وبعد الفا فى نحو ومن عاد فينتقم الله منه وبعد
اللام اللام فى نحو لا اقسم بيوم القيمة وكل ذلك
تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك ههنا
واما الاول فقد قال جماعة فى ان هذان لساحران
ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتداء وبقيت
اللام ولأنه يجوز على الصحيح نحو لقايم زيد ولا
يضعف قول الزمخشرى ان فيه تكلفين لغير

ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى
الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح
بذلك فى تفسير لسوف اخرج حيا ونظره بخلع اللام
عن التعريف واخلاصها للتعويض فى يا الله وقوله
ان لام القسم مع المضارع لا يفارق النون ممنوع بل تارة
تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس كالاية
ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم
او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال
نحو لاقسم وانما قدر البصريون هنا مبتداء لانهم
لا يجيزون لمن قصد الحال ان يقسم الا على الجملة
الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفى
نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك نحو وتالله
لاكيدن اصنامكم. مسئلة لام الابتدا الصدرية
ولهذا علقت العامل فى نحو علمت لزيد قايم ومنعت
من النصب على الاشتغال فى نحو زيد لانا اكرمه
ومن أن يتقدم عليها الخبر فى نحو لزيد قايم والمبتدا
فى نحو لقايم زيد فاما قوله
أم الحليس لعجوز شهربة فقيل اللام زايدة وقيل
للابتدا والتقدير لهى عجوز وليس لها الصدرية
فى باب ان لانها فيه موخرة من تقديم لأن ان زيدا
قايم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا
اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه
وانما لم ندع ان الاصل ان لزيدا قايم لئلا يحول

ماله الصدر بين العامل والمعمول ولانهم قد نطقوا باللام مقدمة على ان في نحو قوله

ألا يا سنا برق على قلل الحمى لهنك من برق علي كريم

ولاعتبارهم حكم صدريتها فيه قبل ان دون ما بعدها دليل الاول انها تمنع من تسلط فعل القلب على ان ومعموليها ولذلك كسرت في نحو والله يعلم انك لرسوله بل قد اثرت هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي

فغبرت بعدهم بعيش ناصب وإخال إني لاحق مستتبع

والاصل اني للاحق فحذفت اللام بعد ما علقت اخال وبقي الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها وهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه معناه ودليل الثاني ان عمل ان يتخطاها تقول ان في الدار لزيدا وان زيدا لقائم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لآكل ووهم بدر الدين ابن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير

فصل واذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتداء افادت مع افادتها لتوكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة وان النافية ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جائزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابي

رجا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي الذي

ان كنت قاضي نحبي يوم بينكم لو لم تمنوا بوعد غير توديع

ويجب تركها مع نفي الخبر كقوله

ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة وان هو لم يعدم خلاف معاند

وزعم ابو علي وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتدا اجتلبت للفرق قال ابو الفتح قال لي ابو علي ظننت ان فلانا نحوي محسن حتى سمعته يقول ان اللام التي تصحب ان الخفيفة هي لام الابتدا فقلت له اكثر نحويي بغداد على هذا انتهى وحجة ابي علي دخولها على الماضي المتصرف نحو ان زيد لقام وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام في ذلك كله بمعنى الا وان ان قبلها نافية واستدلوا على مجي اللام للاستثنا بقوله

امسى ابان ذليلا بعد عزته وما ابان لمن اعلاج سودان

وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمومنا بكسر الهمزة لان النافية مكسورة داىما وكذا على قول سيبويه لان لام الابتدا تعلق العامل عن العمل واما على قول ابي علي وابي الفتح فتفتح القسم الثاني اللام الزايدة وهي الداخلة في خبر المبتدا في نحو قوله

ام الحليس لعجوز شهربه

وقيل الاصل لهي عجوز شهربه وفي خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن

مطلب في مجي اللام بمعنى الا

فى قوله ‌ولكنني فى حبها لعميد ‌وليس دخول اللام
مقيسًا بعد أنّ المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد
لكنّ خلافا للكوفيين ولا اللام بعدها لام الابتدا
خلافا له ولهم وقيل اللام للابتدا على أنّ الاصل
ولكن إنّني فحذفت همزة إنّ للتخفيف ونون لكنّ
كذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى إنّ ما فى قوله
وما أبان لمن أعلاج سودان ‌وقيل هى لام زيدت
فى خبر ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على
القولين السابقين ومما زيدت فيه ايضا خبر زال
فى قوله ‌وما زلت من ليلى لدن أن عرفتها ‌
لكالهائم المقصى بكل مرادى ‌وفى المفعول
الثانى لأرى فى قول بعضهم اراك لشاتمى ونحو
ذلك قيل وفى مفعول يدعوا فى قوله تعالى يدعوا
لمن ضره اقرب من نفعه ‌وهذا مردود لأنّ
زيادة هذه اللام فى غاية الشذوذ فلا يليق
تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل فى اللام فى
هذه الاية قولان احدها هذا وهو أنها زائدة
وقد بينا فساده والثانى أنها لام الابتداء
وهو الصحيح هولاء فقيل إنها مقدمة من تأخير
والاصل يدعوا من لضره اقرب من نفعه فمن
مفعول وضره اقرب مبتدأ وخبر والجملة صلة
لمن وهذا بعيد لان لام الابتدا لم يعهد فيها
التقدم عن موضعها وقيل إنها فى موضعها

وإنّ

وإن من مبتدأ وليس المولى خبره لان التقدير
ليس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف
هولاء فى مطلوب يدعوا على اربعة اقوال احدها
انها لا مطلوب لها وأنّ الوقف عليها وانها انما جاءت
توكيدا ليدعوا فى قوله تعالى يدعوا من دون الله
ما لا يضره وما لا ينفعه وفى هذا القول دعوى
خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد
والاصل ان لا يفصل الموكد من توكيده ولا سيما
فى التوكيد اللفظى والثانى أنّ مطلوبه
مقدم عليه وهو ذلك هو الضلال على ان ذلك
موصول وما بعده صلة وعائد والتقدير
يدعوا الذى هو الضلال البعيد وهذا الاعراب
لا يستقيم عند البصريين لأنّ ذا لا تكون عندهم
موصولة الا اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين
والثالث أنّ مطلوبه محذوف والاصل يدعوه
والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد
مدعوا والرابع أنّ مطلوبه الجملة بعده ثم
اختلف هولاء على قولين احدها أن يدعوا
بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثانى
أنّ يدعوا ملوح فيه معنى فعل من افعال القلوب
واختلف هولاء على قولين احدها ان معناه
يظن لأنّ اصل معناه يسمّى فكأنه قيل
يسمى من ضره اقرب من نفعه الها

ولا يصدر ذلك عن اعتقادٍ يقينٍ فكانه قيل يظن
وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف
كما قدرناه والثاني أنّ معناه يزعم لان الزعم
قولٌ مع اعتقادٍ ومن امثلة اللام الزايدة قولك
لئن قام زيد اقم او فانا اقوم او وانت ظالم
لئن فعلت وكل ذلك خاص بالشعر وسياتي
توجيهه والاستشهاد عليه الثالث لام
الجواب وهي ثلاثة اقسامٍ لام جوابِ لو نحو
لو تزيّلوا لعذبنا لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام
جواب القسم نحو تالله لقد اثرك الله علينا
وتالله لاكيدن اصنامكم وزعم ابو الفتح ان
اللام بعد لو ولولا ولوما جوابُ قسمٍ مقدرٍ
وفيه تعسفٌ نعم الاولى في ولو انهم امنوا
واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان تكون
اللامُ لامَ جوابِ القسم بدليل كون الجملة
اسمية واما القول بانها لام جواب لو وان
الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله
وقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب
ففيه تعسف وهذا الموضع مما يدل عندي على ضعف
قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو ابدا في جواب
قسمٍ مقدرٍ لكثر مجيء نحو لو جاني لانا اكرمه

كما

كما يكثر ذلك في باب القسم الرابع اللام الداخلة
على اداة شرطٍ للايذان بانّ الجواب بعدها
مبنيٌّ على قسمٍ قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى
اللام المؤذنة وتسمى الموطئة ايضا لانها
وطّأت الجواب للقسم اي مهدته له نحو
لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا
لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار
واكثر ما تدخل على إنْ وقد تدخل على غيرها
كقوله لمتى صلحتَ ليُقضيَنْ لك صالحٌ
ولتجزيَنَّ إذا جزيتَ جميلا وعلى هذا فالا
حسن في قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب وحكمة
ان لا تكون موطئة وما شرطية بل للابتدا
وما موصولة لانه حملٌ على الاكثر واغرب
ما دخلت عليه اذ وذلك لشبهها بانْ انشد
ابو الفتح غضبتُ عليَّ لانْ شربتُ بجزةٍ
فلاذْ غضبتَ لاشربنْ بخروفِ وهو نظير
دخول الفا في فاذلم ياتوا بالشهدا فاولئك عند الله
هم الكاذبون شبهت إذ بإنْ فدخلت
الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقد
تحذف مع كون القسم مقدرًا قبل الشرط
نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول
بعضهم ليس هنا قسمٌ مقدرٌ وان الجملة
الاسمية جواب الشرط على اضمار الفا كقوله

من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود لان ذلك خاص
بالشعر ولقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون
ليمسن الذين كفروا فهذا لا يكون الا جوابا للقسم
وليست موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي كما ترى
تباريح من ليلى فللموت اروح وقوله
لئن كان ما حدثته اليوم صادقا اصم في نهار القيظ للشمس باديا
وقوله المم بزينب ان البين قد افدا
قل الثواء لئن كان الرحيل غدا بل هي في ذلك كله
زائدة كما تقدمت الاشارة اليه اما الاول فلان
الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت
الاول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو
كانت اللام للموطئة لم يجب الا القسم هذا
هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم
ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه
واما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا
عليه بما قبل اي فلو كان ثم قسم مقدر لزم
الاجحاف بحذف جوابين الخامس لام
أل كالرجل والحارث وقد مضى شرحها السادس
اللام اللاحقة لاسماء الاشارة للدلالة على البعد
او على توكيده على خلاف في ذلك واصلها السكون
كما في تلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين
السابع لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد
ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها ابن

خالويه في كتابه المسمى بالجمل وعندي انها اما لام
الابتداء دخلت على الماضي لشبهه بجموده بالاسم
واما لام جواب قسم مقدر

لا

لا على ثلاثة
اوجه احدها ان تكون نافية وهذه على خمسة
اوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان وذلك
اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص
وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصب اسمها
اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت
وقول ابي الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد
على احد الا بلؤم مرقع او رافعا نحو لا حسنا
فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر
ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول ابي الطيب
قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها
ويجوز رفع اقل على ان تكون عاملة عمل ليس
وتخالف لا هذه ان من سبعة اوجه احدها
انها لا تعمل الا في النكرات والثاني ان اسمها اذا
لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من
الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب
خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به لو كان معربا
فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه
لا تثريب عليكم قالوا لا ضير يا اهل يثرب لا مقام
لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين وعن
المبرد ان هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن

اي مبغوض

غير بدل من لفظ الثوب او بدل من محله

صفة نظرة وخبر لا محذوف

مشابهة الحرف ولو صح للزم الاعراب في يا زيدان
و يا زيدون ولا قائل به وعلى الكسر في نحو لا مسلمات
وكان القياس وجوبه ولكنه جا بالفتح وهو الارجح
لانها الحركة التي يستحقها المركب وفيه رد على
السيرافي والزجاج اذ زعما أن اسم لا غير العامل
معرب وأن ترك تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل
عند الفراء لا جرم ان لهم النار فالمعنى عنده
لا بد من كذا او لا محالة في كذا فحذفت من
أو في وقال قطرب لا رد أي ليس الامر كما
وصفوا ثم ابتداء ما بعده وجرم فعل لا اسم
ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال قوم
لا زائدة وجرم وما بعده فعل وفاعل كما قال
قطرب ورده الفراء بان لا لا تزاد في اول الكلام
وسياتي البحث في ذلك والثالث ان ارتفاع
خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا
به قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه وخالفه
الاخفش والاكثرون ولا خلاف بين البصريين
ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا الرابع
أن خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا
الخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها
قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت
والمعطوف من نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل
وامراة فيها السادس انه يجوز الغاؤها

اذا

اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله فلك فتح
الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله
ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا
فلا يجوز عن النصب السابع انه يكثر حذف خبرها
اذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت وتميم لا تذكره ح
الثانية ان تكون عاملة عمل ليس كقوله
من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وانما لم
يقدروها مهملة والرفع بالابتداء لانها ح واجبة
التكرار وفيه نظر لجواز تركه في الشعر ولا هذه
تخالف ليس من ثلاث جهات احداها ان عملها
قليل حتى ادعي انه ليس بموجود الثانية ان ذكر
خبرها قليل حتى ان الزجاج لم ينطق به وادعى انها
تعمل في الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده قوله
تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا
واما قوله نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل
فبوئت حصنا بالكماة حصينا فلا دليل فيه كما
توهم بعضهم لاحتماله لان يكون الخبر محذوفا وغير
استثناء الثالثة انها لا تعمل الا في النكرات خلافا
لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما قول النابغة
وحلت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا في حبها متراخيا
وعليه بنى المتنبي قوله اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى
فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا تنبيه
اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية

اي ان محلا لنا في الدنيا وان مرتحلا لنا في الدنيا

عن صاحب

للجنس ويقال في توكيده بل امراة وان قيل بالرفع
تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان تكون
مهملة والا لتكررت كما سياتي واحتمل ان تكون لنفي
الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده
على الاول بل امراة وعلى الثاني بل رجلان او رجال
وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل
ليس لا تكون الا نافية للوحدة ويرد عليهم
نحو قوله تعالى فلا شي على الارض باقيا البيت
واذا قيل لا رجل وامراة في الدار برفعهما احتمل
كون الاولى عاملة في الاصل عمل ان ثم الغيت
لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتدا وان
تكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا
بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين
ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا
فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة عمل
ليس او العكس فالظرف خبر عن احدهما والاخر
محذوف كما في قولك زيد وعمرو قايم ولا يكون خبرا
عنهما لئلا يلزم محذوران كون الخبر الواحد
مرفوعا ومنصوبا وتوارد عاملين على معمول
واحد واذا قيل ما فيها من زيت ولا مصابيح
بالفتح احتمل كون الفتحة بنا مثلها في لا رجال
وكونها علامة للخفض بالعطف ولا مهملة فان
قلته بالرفع احتمل كونها عاملة عمل ليس من مثقال

ذرة

ذرة في الارض ولا في السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
فظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين
على لفظ مثقال او على محله وجواز كون لا مع
الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة عمل
ليس ويقوي العطف انه لم يقرا في سورة
سبا في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه
مثقال ذرة الاية الا بالرفع لما لم يوجد الخفض
في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه يفيد ثبوت
العزوب عند ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت
ما مررت برجل الا في الدار كان اخبارا بثبوت
مرور برجل في الدار واذا امتنع هذا تعين
ان الوقف على في السما وان ما بعدها مستانف
واذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في
سورة سبا وان الوقف على الارض وانه انما لم
يجي فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم
العطف فيهما على ان لا يكون معنى يعزب
يخفى بل يخرج الى الوجود **الوجه الثالث**
ان تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط **احدها**
ان يتقدمها اثبات كجا زيد لا عمرو او امر كاضرب
زيدا لا عمرا قال سيبويه او نداء نحو يا ابن
اخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان ان هذا
ليس من كلامهم **الثاني** الا يقترن بعاطف
فاذا قيل جاني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل

ولا زائدة لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت ما جاءني
زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي
وفي هذا المثال مانع اخر من العطف بلا وهو
تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين
والثالث ان يتغاير متعاطفاها فلا يجوز جاءني
رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل
بخلاف جاءني رجل لا امراة ولا يمتنع العطف بها
على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي اجاز
يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو وما
منعه مسموع تمنعه موقوع قال امرؤ القيس
كأن دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب القواعل عله
دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق
ذات لبن وتنوفى جبل عال والقواعل جبال
صغار وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف
ولا يقال لا قام عمرو الا على الدعاء مردود بانه لو
توقف صحة العطف على صحة تقدير العامل لامتنع
ليس زيد قائما ولا قاعدا الوجه الرابع ان
تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل
بعدها كثيرا يقال اجاءك زيد فتقول لا والاصل
لا لم يجئ والخامس ان تكون على غير ذلك فان
كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة
ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا وتقديرا وجب
تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك

القمر

القمر ولا الليل سابق النهار واما لم تتكرر في لا نولك
ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغي لك فحملوه على ما هو
بمعناه كما فتحوا في يذر حملا على يدع لانها بمعنى
فلولا ان الاصل في يذر الكسر لما حذفت الواو
كما لم تحذف في يوجل ومثال النكرة التي لم تعمل
فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون والتكرار
هنا واجب بخلافه في نحو لا غول فيها ولا تاثيم
ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى
وفي الحديث فان المنبت لا ارضا قطع ولا
ظهرا ابقى وقول الهذلي كيف اغرم من لا شرب
ولا اكل ولا نطق ولا استهل وانما ترك التكرار
في لا شلت يداك ولا فض الله فاك وقوله
ولا زال منهلا بجرعائك القطر وقوله
لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا لهن مطلب
لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى
ومثله في عدم وجوب التكرار لعدم قصد
المضي الا انه ليس دعاء قولك والله لا فعلت
كذا وقول الشاعر حسب المحبين في الدنيا عذابهم
تالله لا عذبتهم بعدها سقر وشذ ترك التكرار في قوله
لاهم ان الحارث ابن جبله زنى على ابيه ثم قتله
وكان في جاراته لا عهد له واي امر سيئ لا فعله
زنا بتخفيف النون كذا رواه يعقوب واصله
زناء بالهمزة بمعنى ضيق وروي بتشديدها

والاصل زني بامراة ابيه فحذف المضاف وأناب
على عن الباء وقال ابو خراش وهو يطوف بالبيت
ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا ألما
واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فان لا فيه
نافية مكررة في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة
ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة
قاله الزمخشري قال الزجاج انما جاز لان ثم
كان من الذين امنوا معطوف عليه وداخل
في النفي وكانه قيل فلا اقتحم ولا امن انتهى ولو
صح لجاز لا اكل زيد وشرب وقال بعض
لا دعائية دعي عليه ان لا يفعل خيرا وقال
اخر تحضيض والاصل فالا اقتحم العقبة ثم
حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها
اذا دخلت على مفرد خبر او صفة او حال نحو
زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا
ونحو انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد
ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة
من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
وان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب
تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء قل لا
أسئلكم عليه اجرا واذا لم يجب ان تتكرر في لا نولك
لكون الاسم المعرفة في تاويل المضارع فان لا يجب
في المضارع احق ويخلص المضارع للاستقبال

عند

عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم
بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر
بدليل استقبال تنبيه من اقسام لا النافية المعترضة
بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء
وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها
وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا
ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل
زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع
فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين
متطالبين وان لم يصح اصل المعنى باسقاطه كما
في مسئلة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك
اذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسئلة كان وكذلك
لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو
ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة الا ترى
انه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي
مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما
في وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا في
المعنى الاول نعم هي في قوله تعالى وما يستوي
الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوي
زيد ولا عمرو تنبيه اعتراض لا بين الجار والمجرور
في نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب والمنصوب
في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم
في نحو الا تفعلوه وتقدم معمول ما بعدها عليها في نحو

يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية
دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللام الا ان
تقع في جواب القسم فان الحروف التي يتلقى بها
القسم كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه في قوله
آليت حب العراق الدهر اطعمه ان التقدير
على حب العراق بحذف الخافض ونصب
ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعل من باب زيدا
ضربته لان التقدير لا اطعمه وهذه الجملة جواب
آليت فان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا
وقيل لا مطلقا والصواب الاول الثاني من اوجه لا
ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول
على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان
المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء او غائبا نحو لا يتخذ المومنون الكافرين
اولياء او متكلما نحو لا ارينك ههنا وقوله
لا اعرفن ربربا حورا مدامعها وهذا النوع
مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن
ههنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا فيكم غلظة
اي واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى
الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود لذاته
واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه
لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنة
الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة

مطلب لا الناهية

سواد العين

لا

٨

لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على وجهين احدهما
انها ناهية فتكون من هذا لان الاصل لا تتعرضوا للفتنة
فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة
لان الاصابة متسببة عن التعرض واسند هذا
المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين
وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب
مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة
للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة
مقولا فيها ذلك كما قيل في قوله جاءوا بمذق هل رايت الذيب قط
الثاني انها نافية واختلف القايلون بذلك على قولين
احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار
قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون
شاذا مثله في قوله فلا الجارة الدنيا بها تلحينها ولا الضيف عنها ان اناخ محول
بل هو في الاية اسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعي
والذي جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا
الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة
بالظالمين كما ذكر الزمخشري لانها قد وصفت
بانها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع
هذا خاصة بهم والثاني ان الفعل جواب
للامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا خارجا
عن القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري
وهو فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها
لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير

إن اصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود لأنّ
الشرط انما يقدم من جنس الامر لا من جنس
الجواب الاترى انك تقدر في ائتني اكرمك ان تأتني
اكرمك نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا
مساكنكم الاية اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح
ايضا النهي على حد لا اريتك ههنا واما الوصف
فيأبى مكانه هنا ان تكون الجملة حالا اي ادخلوا
غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا وعلى
الوجه الاول سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق
في اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة
للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم او للتنزيه نحو
ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى
ربنا لا تؤاخذنا وقول الشاعر
يقولون لا تبعد وهم يدفنونني ... واين مكان البعد الا مكانيا
وقول الاخر
فلا تشلل يد فتكت بعمرو ... فانك لن تذل ولن تضاما
وتحتمل النهي والدعاء قول الفرزدق
اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد ... لها ابدا ما دام فيها الجراضم
اي العظيم وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل
كذا وكذا الحكم اذا خرجت عن الطلب الى غيره
كالتهديد في نحو قولك لولدك او عبدك لا تعطني
وليس اصل لا التي يجزم الفعل بعدها لام الامر
فزيدت عليها الف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية

والجزم

والجزم بلام امر مقدرة خلافا للسهيلي والثالث
لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده
نحو ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني ما منعك
ان لا تسجد اذ امرتك ويوضحه الاية الاخرى ما
منعك ان تسجد ومنه لئلا يعلم اهل الكتاب اي
ليعلموا وقوله
ويلحينني في اللهو ان لا احبه ... وللهو داع دائب غير غافل
وقوله
ابا جوده لا البخل واستعجلت به ... نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله
وذلك في رواية من نصب البخل فاما من خفضه
فلا حينئذ اسم مضاف اريد به اللفظ وشرح هذا
المعنى ان لا كلمة تكون للبخل وتكون للكرم وذلك
انها اذا وقعت بعد قول القائل اعطني او هل
تعطني كانت للبخل وان وقعت بعد قوله
اتمنعني عطاك او اتحرمني نوالك كانت
للكرم وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية
النصب وذلك على ان تجعل لا اسما مفعولا والبخل
بدلا منها قاله الزجاج وقال اخر لا مفعول به
والبخل مفعول لاجله اي كراهية البخل مثل
يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهية ان تضلوا
وقال ابو علي في الحجة قال ابو الحسن فسرته
العرب ابى جوده البخل وجعلوا لا حشوا
انتهى وكما اختلف في لا في هذا البيت انافية
ام زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع من

من التنزيل احدها قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة
فقيل هي نافية واختلف هولاى منفيها على
قولين احدهما انه شي تقدم وهو ما حكي عنهم
كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر
كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك
وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون
جوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون والثاني
ان منفيها اقسم وذلك على ان يكون اخبارا
لا انشا واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك
انه لا يقسم بالشي الا اعظاما له بدليل فلا
اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون
عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به
كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك
وقيل هي زائدة واختلف هولاي في فائدتها
على قولين احدهما انها زيدت توطية
وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا اقسم
بيوم القيمة لا يتركون سدا ومثله فلا وربك
لا يومنون حتى يحكموك وقوله
لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر
ورد بقوله لا اقسم بهذا البلد الايات فان
جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الانسان
في كبد ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الاية
والثاني انها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية

الكلام

لان القران كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في اخرى نحو ص

الكلام كما في لئلا يعلم اهل الكتاب ورد بانها لا تزاد
لذلك صدرا بل حشوا كما ان زيادة ما وكان كذلك
نحو فبما رحمة من الله لنت لهم اينما تكونوا يدرككم
الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لان زيادة
الشي تفيد اطراحه وكونه اول الكلام يفيد
الاعتنا به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو
فلا اقسم برب المشارق والمغارب فلا اقسم بمواقع
النجوم لوقوعها بين الفا ومعطوفها بخلاف هذه
واجاب ابو علي بما تقدم من ان القران كالسورة
الواحدة الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا
اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيا فقيل
ان لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع
محتمل وحاصل القول في الاية ان ما خبرية
بمعنى الذي منصوبة باتل وحرم ربكم صلة
وعليكم متعلق بحرم هذا هو الظاهر واجاز
الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم
والجملة محكية باتل لانه بمعنى اقول ويجوز ان
يتعلق عليكم باتل ومن رجح اعمال اول المتنازعين
وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم وفي
ان وما بعدها اوجه احدها ان يكونا في
موضع نصب بدلا من ما وذلك على انها موصولة
لا استفهامية اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام
الثاني ان يكونا في موضع رفع خبرا لهو

عليه

محذوفا واجازهما بعض المعربين وعليهما فلا
زائدة قاله ابن الشجري والصواب انها نافية
على الاول زائدة على الثاني والثالث ان يكون
الاصل ابين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك
لانهم اذا حرم عليهم رؤساؤهم ما احله الله تعالى
لهم فاطاعوهم اشركوا لانهم جعلوا غير الله
بمنزلته والرابع ان الاصل اوصيكم بان لا
تشركوا بدليل ان وبالوالدين احسانا معناه
واوصيكم بالوالدين وان في اخر الاية ذلكم
وصاكم به وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة
وحرف الجر والخامس ان التقدير واتل عليكم
الا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم واجاز هذه
الاوجه الثلاثة الزجاج السادس ان الكلام
تم عند حرم ربكم ثم ابتدئ عليكم ان لا تشركوا
وان تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا تقتلوا
وان لا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى
الزموا وان في الاوجه الستة مصدرية ولا في
الاوجه الاربعة الاخيرة نافية والسابع
ان ان مفسرة بمعنى اي ولا ناهية والفعل
مجزوم لا منصوب وكانه قيل اقول لكم لا تشركوا
به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان
الوجهان الاخيران اجازهما ابن الشجري
الموضع الثالث قوله تعالى وما يشعركم انها

اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال قوم
منهم الخليل والفارسي لا زائدة والا لكان عذرا
للكفار ورده الزجاج بانها نافية في قراءة الكسر
فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل نافية واختلف
القائلون بذلك فقال النحاس حذف المعطوف
اي او انهم يؤمنون وقال الخليل في قول له اخر
ان بمعنى لعل مثل ائت السوق انك تشتري
اللحم ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه
ورده الفارسي فقال التوقع الذي في لعل
ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعني في قراءة الكسر
وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون لا غير زائدة
وقد انتصر للقول الخليل بان قالوا يؤيده
ان يشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا ما تاتي لعل
بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى
وان في مصحف ابي وما ادراكم لعلها وقال
قوم ان مؤكدة والكلام فيمن حكم بكفرهم
ويئس من ايمانهم والاية عذر للمؤمنين اي
انكم معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق لهم به
القضاء من انهم لا يؤمنون حينئذ ونظيره
ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون
ولو جاءتهم كل اية وقيل التقدير لانهم واللام
متعلقة بمحذوف اي لانهم لا يؤمنون امتنعنا
من الاتيان بها ونظيره وما منعنا ان نرسل

بالايات الا ان كذب بها الاولون وآخذناه النار سود
واعلم أنّ معمول يشعركم الثاني على هذا القول
وعلى القول بانها بمعنى لعل محذوف اي انها تنهم
وعلى بقية الاقوال ان وصلتها **الموضع الرابع**
وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون
فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على اهل قرية قدرنا
اهلاكها لكفرهم انهم يرجعون عن الكفر الى قيام
الساعة وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا
لان المخبر عنه أنّ وصلتها ومثله واية لهم انا
حملنا لا مبتدأ وان وصلتها فاعل اغنى عن الخبر
كما جوز ابو البقا لانه ليس بوصف صريح ولانه
لم يعتمد على نفي ولا استفهام وقيل نافية
والاعراب اما على ما تقدم والمعنى ممتنع
عليهم انهم لا يرجعون الى الاخرة واما على ان
حرام مبتدأ حذف خبره اي قبول اعمالهم وابتدئ
بالنكرة لتقييدها بالمعمول واما على انه خبر
لمبتدأ محذوف اي والعمل الصالح حرام عليهم
وعلى الوجهين فانهم لا يرجعون تعليل على
اضمار اللام والمعنى انهم لا يرجعون عما هم فيه
ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فمن
يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران
لسعيه ويؤيدها تمام الكلام قبل مجيء لا في
قراءة بعضهم بالكسر **الموضع الخامس**

ماكان

ماكان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم
والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من
دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون
الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان
تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قرئ في
السبع برفع يامركم ونصبه فمن رفع قطعه
عما قبله وفاعله ضمير الله تعالى او ضمير الرسول
ويؤيد الاستيناف قراءة بعضهم ولن يامركم
ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه
فهو معطوف على يؤتيه كما ان يقول كذلك
ولا على هذا زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق
وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشري غيره
ثم جوز في لا وجهين **احدهما** الزيادة
فالمعنى ماكان لبشر ان ينصبه الله للدعاء الى
عبادته وترك الانداد ثم يامر الناس ان
يكونوا عبادا له ويامركم ان تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا **والثاني** ان تكون غير زائدة
ووجهه بانه عليه الصلاة والسلام كان ينهى
قريشا عن عبادة الملائكة واهل الكتاب
عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا له انتخذك
ربا قال لهم ماكان لبشر ان يستنبئه
الله ثم يامر الناس بعبادته وينهاكم عن
عبادة الملائكة والانبياء هذا ملخص كلامه وانما

فسر لا يامر بنهيه لانه حالته عليه السلام والا
فانتفا الامر اعم من النهي والسكوت والمراد
الاول وهي الحالة التي يكون بها البشر متناقضا
لان نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا
يستحقون ان يعبدوا وهو يشركهم في كونه
مخلوقا فكيف يامرهم بعبادته والخطاب
في ولا يامركم على القرائتين التفات تنبيه
قرا الجماعة واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا
وخرجها ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا
كما قالوا ام والله ولم يجمع بين القرائتين بان
يقدر لا في قراة الجماعة زائدة لان لام التوكيد
بالنون يابى ذلك لات اختلفوا فيها في لات
امرين احدها في حقيقتها وفي ذلك ثلاثة
مذاهب احدها انها كلمة واحدة فعل ماض
ثم اختلف هولا على قولين احدهما انها في
الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم من
اعمالكم شيا فانه يقال لات يليت كما يقال
الت يالت وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفي
كما ان قل كذلك قاله ابو ذر الخشني
والثاني ان اصلها ليس بكسر اليا فقلبت
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت السين
تا والمذهب الثاني انها كلمتان لا النافية
والتا لتانيث اللفظة كما في ثمت وربت

وانما

وانما وجب تحريكها لالتقا الساكنين قاله الجمهور
والثالث انها كلمة وبعض كلمة وذلك انها لا النا فية
والتا زائدة في اول الحين قاله ابو عبيدة
وابن الطراوة واستدل ابو عبيدة بانه وجدها
في الامام وهو مصحف عثمان رضي الله عنه مختلطة
بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف
من اشيا خارجة عن القياس ويشهد للجمهور
انه يوقف عليها بالتا والها وانها رسمت
منفصلة عن الحين وان التا قد تكسر على اصل حركة
التقا الساكنين وهو معنى قول الزمخشري وقرئ
بالكسر على البنا كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا
لم يكن للكسر وجه الثاني في عملها وفي ذلك ايضا
ثلاثة مذاهب احدها انها لا تعمل شيا فان وليها
مرفوع فمبتدا حذف خبره او منصوب فمفعول لفعل
محذوف وهذا قول الاخفش والتقدير عنده
في الاية لا ارى حين مناص وعلى قراة الرفع ولا حين
مناص كاين لهم الثاني انها تعمل عمل ان فتنصب
الاسم وترفع الخبر وهذا قول اخر للاخفش
والثالث انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور
وعلى كل قول فلا يذكر بعدها الا احد المعمولين
والغالب ان يكون المرفوع هو المحذوف واختلف
في معمولها فنص الفرا على انها لا تعمل الا في لفظ
الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب

الفارسي وجماعة الى انها تعمل في الحين وفيما رادفه
قال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت
بنفي الاحيان تنبيه قرئ ولات حين مناص
بخفض الحين فزعم الفراء ان لات تستعمل
حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة كما ان مذ
ومنذ كذلك وانشد طلبوا صلحنا ولات اوان
واجيب عن البيت بجوابين احدهما انه على
اضمار من الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل الجار
مع حذفه وزيادة قوله الا رجل جزاه الله خيرا
فيمن رواه بجر رجل والثاني ان الاصل ولات
اوان صلح ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة
وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا
او لانه قدر بناؤه على السكون ثم كسر
على اصل التقاء الساكنين كامس وجير ونون
للضرورة وقال الزمخشري للتعويض
كيومئذ ولو كان كما زعم لاعرب لان العوض
يتنزل منزلة المعوض منه وعن القراءة
بالجواب الاول وهو واضح وبالثاني وتوجيهه
ان الاصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف
اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد
المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشري وجعل
التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بني الحين
لاضافته الى غير متمكن انتهى والاولى ان يقال

ان

لو

ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وان
المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة
بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض
لو على خمسة اوجه احدها لو المستعملة
في نحو لو جاءني اكرمته وهذه تفيد ثلاثة امور
احدها الشرطية اعني عقد السببية
والمسببية بين الجملتين بعدها والثاني
تقييد الشرطية بزمن الماضي وبهذا الوجه
وما بعده فارقت إن فان تلك لعقد السببية
والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط
بان سابق على الشرط بلو وذلك لان الزمان
المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس
ما يتوهمه المبتدئون الا ترى انك تقول ان
جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم تجئ
قلت لو جئتني امس اكرمتك الثالث الامتناع
وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية افادتها
اياه على ثلاثة اقوال احدها انها لا تفيده
بوجه وهو قول الشلوبين زعم انها لا تدل
على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل
على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق
في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا
على ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام
الخضراوي وهذا الذي قاله كانكار الضروريات

اذ نَفْيُ الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل
فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا
يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه
بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط
منفيا لفظا او معنا تقول لو جائني اكرمته لكنه لم
يجئ ومنه قوله ، ولو ان ما اسعى لادنى معيشة
كفاني ولم اطلب قليل من المال ، ولكنما اسعى لمجد مؤثل
وقد يدرك المجد المؤثل امثالي ، وقوله
فلو كان حمد يخلد الناس لم يمت ، ولكن حمد الناس
ومنه قوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها
ولكن حق القول مني لاملأن جهنم اذ لكن لم
انشا ذلك فحق القول مني وقوله تعالى ولو اراكهم
كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم
اي فلم يريكموهم كذلك وقول الحماسي
لو كنت من مازن لم تستبح ابلي ، بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا
ثم قال لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ، ليسوا من الشر في شيء وان هانا
اذ المعنى لكني لست من مازن بل من قوم ليسوا
من شيء من الشر وان هان وان كانوا ذوي عدد
فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان
ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم وما رميت ولكن الله رمى ، الثاني انها تفيد
امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا
القول الجاري على السنة المعربين ونص عليه

جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة
منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة
وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا
ليؤمنوا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وقول عمر رضي الله عنه نعم العبد
صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه
ان كل شيء ثبت امتنع نقيضه فاذا امتنع
ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم
على هذا القول في الاية الاولى ثبوت ايمانهم
مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشر
كل شيء عليهم وفي الثانية نفاذ الكلمات
مع عدم كون كل ما في الارض من شجرة
اقلام تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم
بمنزلة الدواة وكون السبعة الابحر مملوءة
مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الاثر ثبوت
المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد
والثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة
ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته
ولكنه ان كان مساويا للشرط في العموم كما في قوله
لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا
لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب
المساوي انتفاء مسببه وان كان اعم كما في قولك لو

كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا
يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوي
منه للشرط وهذا قول المحققين وتلخص
على هذا ان يقال لو تدل على ثلاثة امور عقد
السببية والمسببية وكونهما في الماضي
وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزأين
ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع
الاول على ثلاثة اقسام ما يوجب فيه
الشرع او العقل انحصار مسببية الثاني
في سببية الاول نحو ولو شئنا لرفعناه بها
ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار
موجودا وهذا يلزم فيه من امتناع الاول
امتناع الثاني قطعا وما يوجب احدهما فيه
عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لانتقض
وضوؤه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان
الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع
الاول امتناع الثاني كما قدمنا وما يجوز
العقل فيه ذلك نحو لو جاءني اكرمته فان
العقل يجوز انحصار سبب الاكرام في
المجيء ويرجحه ان ذلك هو الظاهر من
ترتيب الثاني على الاول وانه المتبادر
الى الذهن واستصحاب الاصل وهذا
النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي

لانتفاء المطلق والنوع الثاني قسمان احدهما
ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط او فقد
ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن عمر فانه
يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى
ان انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف اولى
وانما لم تدل على انتفاء الجواب لامرين احدهما
ان دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم
المخالفة وفي هذا الاثر دل مفهوم الموافقة
على عدم المعصية لانه اذا انتفت المعصية
عند عدم الخوف فعند الخوف اولى واذا تعارض
هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة
الثاني انه لما فقدت المناسبة انتفت
العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم
المعصية فعلمنا ان عدم المعصية معلل
بامر اخر وهو الحياء والمهابة والاجلال وذلك
مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية
عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب
وحده وعند الخوف مستندا اليه فقط او اليه
والى الخوف معا وعلى ذلك يخرج اية لقمان لان
العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع
كثرة هذه الامور فلان لا تنفد مع قلتها
وعدم بعضها اولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا
لكم لان عدم الاستجابة عند عدم السماع اولى

وهو قوله نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه

وهو ولو انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله

وكذا ولو اسمعهم لتولّوا فان التولي عند عدم
الاسماع اولى وكذا لو انتم تملكون خزاين رحمة
ربى اذا لامسكتم فان الامساك عند عدم ذلك
اولى والثانى ان يكون الجواب مقرّرا على
كل حال من غير تعرّض لاولوية نحو ولو ردّوا
لعادوا فهذا وامثاله يعرف ثبوته بعلة
اخرى مستمرة على التقديرين والمقصود فى
هذا القسم تحقيق ثبوت الثانى واما
الامتناع فى الاول فانه وان كان حاصلا لكنه
ليس المقصود وقد اتضح ان افسد تفسير
للو قول من قال حرف امتناع لامتناع
وان العبارة الجيدة قول سيبويه رحمه
الله حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول
ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال يلزم
لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يقال ان فى عبارة
سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال
فان اللام من قوله لوقوع غيره فى الظاهر
لام التعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد
الكلمات ليس معللا بان ما فى الارض من شجرة
اقلام وما بعده بل بان صفاته سبحانه وتعالى
لا نهاية لها والامساك خشية الانفاق ليس
معللا بملك خزاين رحمة الله بل بما طبعوا
عليه من الشح وكذا التولي وعدم الاستجابة

ليسا

ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال
وعدم معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف
بل بالمهابة والجواب ان تقدر اللام للتوقيت
مثلها فى لا يجليها لوقتها الا هو اى ان الثانى ثبت
عند ثبوت الاول واما النقض فانها لا تدل على انها
دالة على امتناع شرطها والجواب انه مفهوم من
قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع نعم فى
عبارة ابن مالك نقص فانها لا تفيد ان اقتضاها
للامتناع فى الماضى فاذا قيل لو حرف يقتضى
فى الماضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه
كان ذلك اجود العبارات تنبيهان الاول
اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الاثر المروى
عن عمر رضى الله عنه وقد وقع مثله فى حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى كلام الصديق
رضى الله عنه وقلّ من يتنبه لهى فالاول
قوله عليه السلام فى بنت ابى سلمة انها لو لم تكن
ربيبتى فى حجرى ما حلّت لى انها لابنة اخى من
الرضاعة فان حلها له عليه السلام من جهتين
منتف كونها ربيبته فى حجره وكونها ابنة اخيه
من الرضاعة كما ان معصية صهيب منتفية من
جهتى المخافة والاجلال والثانى قوله رضى الله عنه
لما طول فى صلاة الصبح وقيل له كادت الشمس
تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان الواقع

بلغ

عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضي أن لا
لم تجدهم غافلين اما الاول فواضح واما الثاني
فلأنها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة لا غافلين ولا
ذاكرين والثاني لهجت الطلبة بالسؤال عن
قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو
اسمعهم لتولوا وهم معرضون وتوجيهه
ان الجملتين يتركب منهما قياس وحينئذ
ينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهم معرضون
وهذا مستحيل والجواب من ثلاثة اوجه
اثنان يرجعان الى نفي كونه قياسا وذلك باثبات
اختلاف الوسط احدها ان التقدير لاسمعهم
اسماعا نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا
والثاني ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير عدم علم
الخير فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا
متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله
فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك الثاني من
اقسام لو ان تكون حرف شرط في المستقبل الا انها
لا تجزم كقوله ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا
ومن دون رمسينا من الارض سبسب وقول توبة
لظل صدى صوتي وان كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح
لا يلفك الراجيك الا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما

وقول توبة

وقوله

زقي بالزاي
بعدها قاف
اي صاح

الثلاثة وقول العرا

٨

وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية
ضعافا خافوا عليهم اي وليخش الذين ان شارفوا
ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان
الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك
لانهم بعده اموات ومثله لا يؤمنون به ولو
جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم اي حتى يشارفوا
رؤيته ويقاربوها لان بعده فياتيهم بغتة وهم
لا يشعرون واذا راوه ثم جاءهم لم يكن بمجيئه
لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان تحمل
الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكونوا يرونه فلا
يظنونه عذابا مثل وان يروا كسفا من السماء
ساقطا يقولوا سحاب مركوم او يعتقدونه
عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليهما فيكون اخذه
لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم
اذا حضر احدكم الموت اي اذا قارب حضوره
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن
لان بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك
قبله وانكر ابن الحاج في نقده على المقرب مجيء
لو للتعليق في المستقبل قال وهذا لا تقول
لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ذلك مع
ان وكذلك انكره بدر الدين ابن مالك وزعم
ان انكار ذلك قول اكثر المحققين قال وغاية
ما في ادلة من اثبت ذلك ان ما جعل شرطا

للو مستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك
لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج
الى اخراج لو عما عهد فيها من المعنى انتهى وفي كلامه
نظر في مواضع احدها نقله عن اكثر المحققين
فانا لا اعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم
ساكت عنه وجماعة منهم اثبتوه والثاني ان قوله
وذلك لا ينافي الى اخره مقتضاه ان الشرط ممتنع
لامتناع الجواب والذي قرره هو وغيره من
مثبتي الامتناع فيها ان الجواب هو الممتنع
لامتناع الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك
الا ابن الحاجب وابن الخباز واما ابن الحاجب
فانه قال في اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب امتنع
لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون
لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو
الثاني قطعا فكذا يكون قولهم في لو وغير هذا
القول اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه
لجواز ان يكون ثم اسباب اخر ويدل على هذا
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لان الاية
مسوقة لنفي التعدد في الالهة بامتناع الفساد
لا ان امتناع الفساد لامتناع الالهة لانه خلاف
المفهوم من سياق امثال هذه الاية ولانه
لا يلزم من انتفاء الالهة انتفاء الفساد لجواز
وقوع ذلك وان لم يكن تعدد في الالهة لان المراد

بالفساد

بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز
ان يفعله الاله الواحد سبحانه وتعالى انتهى
وهذا الذي قاله خلاف المتبادر في مثل لو جئتني
لاكرمتك وخلاف ما فسروا به عباراتهم الا بدر
الدين فان المعنى انقلب عليه لتصريحه اولا
بخلافه والا ابن الخباز من ابن الحاجب اخذ وعلى
ه اعتمد وسياتي البحث معه وقوله المقصود
نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم ولكن ذلك اعتراض
على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا
فساده فان قال على تفسيرك لا اعتراض عليهم
قلنا فما تصنع بلو جئتني لاكرمتك ولو علم الله
فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام والاسماع
لانتفاء المجيء وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن
الخباز فانه قال في شرح الدرة وقد تلى قوله
تعالى ولو شئنا لرفعناه بها نقول النحويون ان
التقدير لم نشا فلم نرفعه والصواب
لم نرفعه فلم نشا لان نفي اللازم يوجب
نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود
اللازم فيلزم من وجود المشية وجود الرفع
ومن نفي الرفع نفي المشية انتهى والجواب
ان الملزوم هنا مشية الرفع لا مطلق المشية
وهي مساوية للرفع اي متى وجدت وجد ومتى
انتفت انتفى واذا كان اللازم والملزوم بهذه

قوله وقوله المقصود الى [illegible]

الحيثية لزم من نفي كل منهما انتفاء الاخر
الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين ان
ما قاله من التاويل ممكن في بعض المواضع دون
بعض فما امكن فيه قوله تعالى وليخش الذين
الاية اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى
ان تخلف ذرية ضعافا لخفت عليهم لكنك لم تشارف
ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى
وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك
وكون لو بمعنى ان قاله كثير من النحويين في نحو
وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي
الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث
ولو اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن
ونحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله
قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار
واما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ان لو نشاء
اصبناهم وقول كعب رضي الله عنه
ارى واسمع ما لو يسمع الفيل فمن القسم الاول
لا من هذا القسم لان المضارع في ذلك مراد به
المضي وتحرير ذلك ان تعلم ان خاصيته
لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى
شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها
غير واقع وخاصية ان تعليق امر بامر مستقبل

يحتمل

يحتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال
فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين
فيه معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل يحتمل
اما استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه
شدوا وشدوا مستقبل لانه جواب اذا واما
احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للا
ستقبال والاحتمال ولان المقصود تحقق ثبوت
الطهر لا امتناعه واما قوله ولو يلتقي البيت
وقوله ولو ان ليلى البيت يحتمل ان لو فيهما بمعنى ان
على ان المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند
وجود هذه الامور في المستقبل ويحتمل انها
على بابها وان المقصود فرض هذه الامور واقعة
والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها والحاصل
ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود
فرضه الان او فيما مضى فهي بمعنى ان ومتى كان
ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن قصد فرضه
الان او في ما مضى فهي الامتناعية والثالث ان تكون
حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها لا تنصب واكثر
وقوعها بعد ود او يود نحو ودوا لو تدهن
يود احدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قول
قتيلة ما كان ضرك لو مننت وربما
من الفتى وهو المغيظ المحنق وقول الاعشى
وربما فات قوما جل امرهم من التاني وكان
الحزم لو عجلوا

بأعظم

وقول امرئ القيس تجاوزت أحراسًا إليها ومعشرًا
عليّ حراصًا لو يُسرّون مقتلي وأكثرهم لم
يُثبت ورود لو مصدرية والذي أثبته الفراء وأبو
علي وأبو البقاء والتبريزي وابن مالك ويقول المانعون
في نحو يودّ أحدهم لو يعمّر إنها شرطية وإنّ مفعول
يود وجواب لو محذوفان والتقدير يودّ أحدهم
لو يعمر ألف سنة لسرّه ذلك ولا خفاء بما في ذلك من
التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودّوا
لو تدهن فيدهنوا بحذف النون عطف يدهنوا
بالنصب على تدهن لما كان معناه أن تدهن
ويُشكل عليهم دخولها على أنّ في نحو وما عملت
من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمدًا بعيدًا
وجوابه أن لو إنما دخلت على فعل محذوف
مقدر بعد لو تقديره تودّ لو ثبت أن بينها
وأورد ابن مالك السؤال في لو أنّ لنا كرّة
وأجاب بما ذكرنا وبأنّ هذا من باب توكيد
اللفظ بمرادفه نحو فجاجًا سبلًا والسؤال في
الآية مدفوع من أصله لأن لو فيها ليست مصدرية
وفي الجواب الثاني نظر لأن تأكيد الموصول
قبل مجيء صلته شاذ كقراءة زيد بن علي والذين
من قبلكم بفتح الميم والرابع أن تكون للتمني نحو
لو تأتيني فتحدثني قيل ومنه فلو أن لنا كرة أي
فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها كما

انتصب

السوق

انتصب فأفوز في جواب ليت في يا ليتني كنت معهم فأفوز
ولا دليل في هذا لجواز أن يكون النصب في فأفوز
مثله في إلا وحيًا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا
وقول ميسون امرأة معاوية ولبس عباءة وتقرّ عيني
أحبّ إليّ من لبس الشفوف واختلف في لو
هذه فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم برأسها
لا تحتاج إلى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها
بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هي لو
الشرطية أشربت معنى التمني بدليل أنهم جمعوا لها
بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله

فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب أيّ زير
بيوم الشعثمين لقرّ عينًا وكيف لقاء من تحت القبور

الزبير من بكر محالب الناس لا
من داب الجبان لم

قال ابن مالك هي لو المصدرية أغنت عن فعل التمني
وذلك أنه أورد قول الزمخشري وقد تجيء لو في معنى
التمني نحو لو تأتيني فتحدثني قال فإن أراد أن الأصل
وددت لو تأتيني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه
وأشبهت ليت في الإشعار بمعنى التمني فكان لها جواب
كجوابها فصحيح أو أنها حرف وضع للتمني كليت فممنوع
لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع
بينه وبين ليت انتهى الخامس أن تكون للعرض
نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرًا ذكره في التسهيل
وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى آخر وهو
التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى

ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا مسائل احدها
ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول
لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك
او خبر لكان محذوفة او اسم هو في الظاهر مبتدأ ما بعده
خبره فالاول كقولهم لو ذات سوار لطمتني
وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقوله
لو غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام
والثاني نحو لو زيدا رايته اكرمته والثالث نحو التمس
ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا او الا ماء ولو
باردا وقوله لا يامن الدهر ذو بغي ولو ملكا
جنوده ضاق عنها السهل والجبل واختلف
في قل لو انتم تملكون خزائن فقيل من الاول والاصل
لو تملكون تملكون فحذف الفعل الاول فانفصل الضمير
وقيل من الثالث اي لو كنتم تملكون فرد بان المعهود
بعد لو حذف كان ومرفوعها معا فقيل الاصل
لو كنتم انتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف
والتوكيد والرابع نحو قوله لو بغير الماء حلقي شرق
كنت كالغصان بالماء اعتصاري وقوله
لو في طهية احلام لما عرضوا دون الذي انا ارميه ويرميني
واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة
الاسمية وليتها شذوذا كما قيل في قوله
فهلا نفس ليلى شفيعها وقال الفارسي هو من النوع
الاول والاصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل

اولا

اولا والمبتدأ احرا وقال المتنبي ولو قلم القيت في شق راسه
من السقم ما غيرت من خط كاتب فقيل لحن
لانه لا يمكن ان يقدر ولو القي قلم واقول روي بنصب
قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب اوجه بتقدير
ولو لابست قلما كما يقدر في زيدا حبست عليه
والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى اي ولو حصل
قلم او ولو لوبس قلم كما قالوا في قوله
اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته فمن رفع ابنا ان
التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون القيت صفة
لقلم ومن الاولى تعليلية على كل حال وهي متعلقة
بالقيت لا بغيرت لوقوعه في خبر ما النافية
وقد يتعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز في الشعر كقوله
ونحن عن فضلك ما استغنينا المسئلة الثانية
تقع ان بعدها كثيرا نحو ولو انهم امنوا ولو انهم صبروا
ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به
ولو ان ما اسعى لادنى معيشة وموضعها عند الجميع
رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا تحتاج لخبر لاشتمال
صلتها على المسند والمسند اليه واختصت من
بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما
اختصت غدوة بالنصب بعد لدن والحين
بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف
ثم قيل يقدر مقدما اي ولو ثابت ايمانهم على حد
قوله وآية لهم انا حملنا وقال ابن عصفور بل

يقدر هنا موخرا ويشهد له انه ياتي موخرا بعد انما كقوله
عندي اصطبار واما انني جزع • يوم النوى فلوجد كاد يبريني
وذلك لان لعل لا تقع هنا فلا تشتبه ان المؤكدة
اذا قدمت بالتي بمعنى لعل فالاولى حينئذ ان يقدر
موخرا على الاصل ولو انهم ثابت وذهب المبرد
والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل
مقدر بعدها اي ولو ثبت انهم امنوا ورجح بان فيه
ابقا لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري
ويجب كون خبر ان فعلا ليكون عوضا من
الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره
بقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
وقالوا انما ذلك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي
في الاية وفي قوله • ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر
تنبو الحوادث عنه وهو ملموم • وقوله
ولو انها عصفورة لحسبتها • مسومة تدعو عبيدا وازنما
ورد ابن مالك قول هولاء بانه قد جا اسما مشتقا
كقوله • لو ان حيا مدرك الفلاح • ادركه ملاعب الرماح
وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما
مشتقا ولم ينتبه لها الزمخشري كما لم ينتبه
لاية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك
ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله تعالى
يودوا لو انهم بادون في الاعراب • ووجدت اية
الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين

المسئلة الثالثة لغلبة دخول لو على الماضي لم تجزم
ولو اريد بها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان
الجزم بها مطرد على لغة واجازه جماعة في الشعر منهم
ابن الشجري كقوله • لو يشا طار بها ذو ميعة •
لاحق الاطال نهد ذو خصل • وقوله
تامت فوادك لو يحزنك ما صنعت • احدى نسا بني ذهل ابن شيبانا
وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب سلبت تخفيفا
كقراة ابي عمرو وينصركم ويشعركم ويامركم
والاول على لغة من يقول شا يشا بالف ثم
ابدلت همزة ساكنة كما قيل العالم والخاتم وهو
توجيه قراة ابن ذكوان منساته بهمزة ساكنة
فان الاصل منساته بهمزة مفتوحة مفعلة
من نساه اذا اخره ثم ابدلت الهمزة الفا ثم الالف
همزة ساكنة الرابعة جواب لو اما مضارع منفي
بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه او ماض مثبت
او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه
نحو لو نشا لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو
نشا جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده
منها نحو ولو شا ربك ما فعلوه ومن اقترانها بها قوله
ولو نعطى الخيار لما افترقنا • ولكن لا خيار مع الليالي
ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بها كقوله
اما والذي لو شا لم يخلق النوى • لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي
وقد يرد جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة * تدع الحوائم لا يجدن غليلا
ونظيره في التجرد ذا فقد ان جواب لولا بها كقول جرير ايضا
لولا رجاؤك قد قتلت اولادي * وقيل وقد يكون
جملة اسمية مقرونة باللام او بالفا كقوله تعالى
ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير *
وقيل هي جواب لقسم مقدر وقول الشاعر
قالت سلامة لم يكن لك عادة * ان تترك الاعداء حتى تعذرا
لو كان قتل يا سلام فراحة * لكن فررت مخافة ان اوسرا
لولا
ولولا على اربعة اوجه احدها ان تدخل على جملتين
اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود
الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد موجود
فاما قوله عليه الصلاة والسلام لولا ان اشق على امتي
لامرتهم بالسواك عند كل صلاة فالتقدير لولا مخافة ان
اشق لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع
المشقة والموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا
فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها
اصالة خلافا لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتدا ثم قال
اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا
اريد الكون المقيد لم يجز ان تقول لولا زيد قايم
ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدا فتقول
لولا قيام زيد لاتيتك او تدخل ان على المبتدا فتقول
لولا ان زيدا قايم وتصير ان وصلتها مبتدا محذوف
الخبر وجوبا او مبتدا لا خبر له او فاعلا بثبت محذوفا

على

على الخلاف السابق في فصل لو وذهب الرماني وابن الشجري
والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود
والحصول فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود
فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد
بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم وزعم
ابن الشجري ان من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا
غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة
ممن اطلق وجوب حذف الخبر المعري في قوله في صفة سيف
يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا * وليس
بجيد لاحتمال تقدير يمسك بدل اشتمال على ان الاصل
ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل او تقدير
يمسكه جملة معترضة وقيل انه حال من الخبر المحذوف
وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال
بعدها لانه خبر في المعنى وعلى الابدال والاعتراض
والحال عند من قال به يتخرج ايضا قول تلك المراه
فوالله لولا الله تخشى عواقبه * لزعزع من هذا السرير جوانبه
وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر
المبتدا ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولي لولا مضمر
فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين
وسمع قليلا لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد
ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة
به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق
لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع بالابتدا والخبر محذوف

وقال الاخفش الضمير مبتدأ ولولا غير جارة ولكنهم انابوا
الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا
كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت
في الضماير المنفصلة لشبهها في استقلالها بالاسماء
الظاهرة فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك
وزيد تعين رفعه لانه لا تخفض الظاهر الثاني
ان تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع
او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا
اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض
طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتادب
والثالث ان تكون للتوبيخ والتنديم فتختص
بالماضي نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم
الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ومنه
ولولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر وقوله
تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا
الا ان الفعل اضمر اي لولا عددتم وقول النحويين
لولا تعدون مردود اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا
في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عده في
الماضي وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان
مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت
من الفعل باذ واذا معمولين له وبجملة شرط
معترضة فالاول نحو ولولا اذ سمعتموه قلتم
فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثاني والثالث

نحو

نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم
غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون
الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين
وحالتكم انكم تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر
منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك
ولولا الثانية تكرار للاولى والرابع الاستفهام نحو
لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك قاله
الهروي واكثرهم لا يذكره والظاهر ان الاولى
للعرض وان الثانية مثل لولا جاءوا عليه باربعة
شهداء وذكر الهروي انها تكون نافية بمنزلة لم
وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ
اي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت
عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير
الاخفش والكسائي والفراء وعلي ابن عيسى
والنحاس ويؤيده قراءة ابي وعبد الله فهلا ويلزم
من هذا المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي عدم الوقوع
وقد يتوهم ان الزمخشري قائل بانها للنفي لقوله
والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا
والجملة في معنى النفي كانه قيل ما امنت ولعله انما اراد
ما ذكرناه ولهذا قال والجملة في معنى النفي ولم يقل
ولولا للنفي وكذا قال في ولولا اذ جاءهم باسنا

تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جيء بلولا ليفيد أنهم
لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة
قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم
انتهى فان احتج محتج للهروي بانه قرئ بنصب قوم
على اصل الاستثناء ورفعه على الابدال فالجواب
أن الابدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي كقوله
عاف تغير الا النؤي والوتد * فرفع لما كان تغير
بمعنى لم يبق على حاله وأدق من هذا قراءة بعضهم
فشربوا منه الا قليل منهم لما كان شربوا منه في معنى
فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني
ويوضح لك ذلك ان البدل في غير الموجب ارجح من
النصب وقد اجتمعت السبعة على النصب في الا قوم
يونس فدل على أن الكلام موجب ولكن فيه رائحة
غير الايجاب كما في قوله تغير الا النؤي والوتد

النؤي بنون مضمومة بعدها همزة ساكنة وبعدها ياء الحفيرة التي تحفر حوالي الخيمة لئلا يدخل الماء فيها

تنبيه ليس من اقسام لولا الواقعة في نحو قوله
الا زعمت اسماء ان لا احبها * فقلت بلى لولا ينازعني شغلي
لان هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف
اي لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل بل هي الامتناعية
والفعل بعدها على اضمار أن على حد قولهم تسمع

لوما

بالمعيدي خير من أن تراه لوما بمنزلة لولا تقول
لوما زيد لاكرمتك وفي التنزيل لوما تاتينا بالملائكة
وزعم المالقي انها لم تات الا للتحضيض ويرده
قول الشاعر لوما الاصاخة للوشاة لكان لي
من بعد سخطك في رضاك رجاء

لم

لم

لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد
الاية وقد يرفع الفعل بعدها كقوله
لولا فوارس من نعم واسرتهم * يوم الصليفاء لم يوفون بالجار
فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني أن
بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم الم نشرح وقوله
في أي يومي من الموت أفر * أيوم لم يقدر أم يوم قدر
وخرجا على أن الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت
نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي
هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير
وقف ولا ساكنين وقال ابو الفتح الاصل بالسكون يقدر
ثم لما جاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة
وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمحرك مجرى
المحرك والمحرك مجرى الساكن اعطي للجار حكم
مجاوره فابدلوا الهمزة المحركة الفا كما تبدل الهمزة الساكنة
بعد الفتحة يعني ولزم حينئذ فتح ما قبلها اذ لا يقع
الالف الا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة
بالالف وعليه خرج ابو علي قول عبد يغوث
وتضحك مني شيخة عبشمية * كأن لم ترى قبلي اسيرا يمانيا
قيل اصله ترأ بهمزة بعدها الف كما قال سراقة البارقي
أري عيني ما لم ترأياه * ثم حذف الالف للجازم ثم
ابدلت الهمزة الفا لما ذكرنا واقيس من تخريجهما
ان يقال في قوله ايوم لم يقدر نقلت حركة
همزة أم الى راء يقدر ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا

ثم الالف همزة متحركة لالتقا الساكنين وكانت الحركة فتحة
اتباعا لفتحة الراء كما في ولا الضالين فيمن همز وكذلك
القول في المواة والكاة وقوله كان لم ترى ولكن
لم تحرك الالف فيهن لعدم التقاء الساكنين وقد
تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله
فذاك ولم اذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء
فاضحت مغانيها قفارا رسومها كان لم سوى اهل من الوحش
وقد يليها الاسم معمولا بمحذوف يفسره ما بعده كقوله
ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء القه غير واهب

وقوله
لو هل

تفعل صح

لما

لما على ثلاثة اوجه احدها ان تختص بالمضارع
فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها
في خمسة امور احدها انها لا تقترن باداة شرط
لا يقال ان لما تقم وفي التنزيل وان لم تفعل وان لم
ينتهوا الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله
فان كنت ماكولا فكن خير اكل والا فادركني ولما امزق
ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب
شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيا مذكورا ولهذا
جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال
لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للنفي المنقطع
بقوله اذ كنت الهي وحدكا لم يك شي يا الهي قبلكا
وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش
ولامتداد النفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب
بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه وما قمت

وكنت صح

عقيب

عيب قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه وما قمت
الى الان والثالث ان منفي لما لا يكون الا قريبا من
الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في
العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك
لا اشترط كون منفي لما قريبا من الحال مثل عصى
ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم والرابع
ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى
بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الان وان ذوقهم
له متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم
ما في لما من معنى التوقع دال على ان هولاء قد امنوا
فيما بعد انتهى ولهذا اجاز والم يقض ما لا يكون ومنعوه
في لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة
الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال
المتوقع ان تقول مالي قمت فلم تقم او فلما تقم ومثال
غير المتوقع ان تقول ابتدا لم تقم او لما تقم الخامس
ان منفي لما جائز الحذف لدليل كقوله
فجئت قبورهم بدا ولما فناديت القبور فلم يجبنه
اي ولما اكن بدا قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت
الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها فاما قوله
احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الاعارب ان وصلت وان لم
فضرورة وعلة هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعل
ولما لنفي قد فعل الثاني من اوجه لما ان تختص
بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند

وان لم وصلت

وجود اولاها حرف لما جاءني اكرمته ويقال فيها حرف
وجود لوجود وبعضهم يقول وجوب لوجوب
وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني
وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ
وهو حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة
ورد ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز لما اكرمتني
امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها
الجواب والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب
ان هذا مثل ان كنت قلته فقد علمته والشرط
لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت اني كنت
قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك
امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا
وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية او بالفا عند
ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل
الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني فلما نجاهم
الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر
فمنهم مقتصد والرابع ولما ذهب عن ابراهيم
الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول
بجادلنا وقيل في اية الفاء ان الجواب محذوف اي
انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي اية المضارع
ان المراد جاءته البشرى على زيادة الواو والجواب
محذوف اي اقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه
قول الشاعر ؞ اقول لعبد الله لما سقاؤنا ؞؞
ونحن بوادي عبد شمس وهاشم ؞

فيقال

٨

فيقال ابن فعلا هما والجواب ان سقاؤنا فاعل بفعل
محذوف يفسره وهى هو بمعنى سقط والجواب
محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله
شم امر من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه
والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه
والثالث ان تكون حرف استثنا فتدخل على
الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ
فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو
انشدك الله لما فعلت اي ما اسئلك الا فعلك
قال قالت له بالله يا ذا البردين ؞ لما غنثت نفسا او اثنين
وفيه رد لقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف
في اللغة وتاتي لما مركبة من كلمات ومن كلمتين
فاما المركبة من كلمات فكما تقدم وان كلا لما ليوفينهم
في قراة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون
ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون
ميما وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى
وهذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم
استثقالا لم يثبت واضعف منه قول اخر
ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين
اجرا للوصل مجرى الوقف لان استعمال لما في
هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف
في الوصل ابعد واضعف من هذا قول اخر
انه فعل من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف

يقال انشدك الله اي سألتك بالله كأنه ذكره اياه فنشد اي ذكر صحاح

لالف التانيث ولم تثبت استعمال هذه اللفظة
واذا كان فعلى فهلا كتب باليا وهلا اماله من قاعدته
الامالة واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف
فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا الدلالة
ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد
ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال
ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس
تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل
والحق ان لا يستبعد لذلك انتهى وفي تقديره
نظر والاولى عندي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم
اي انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه امران
احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية
لم تقع بعد وانها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع
والثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت واما
قراءة ابي بكر بتخفيف إن وتشديد لما فتحتمل وجهين
احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة وتاتي في لما
تلك الاوجه والثاني ان تكون إنْ نافية وكلا
مفعول باضمار ارى ونحوه ولما بمعنى إلا واما قراءة النحويين
بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين
بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد
ووجوب الاعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة
واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما لام
الابتداء قيل وهي في قراءة التخفيف الفارقة بين إن

النافية

النافية والمخففة من الثقيلة وليس كذلك لان تلك انما
تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل
بين اللامين كما زيدت الالف للفصل بين الهمزتين
في نحو أأنذرتهم وبين النونات في نحو اضربنانّ
يا نسوة قيل وليست موصولة بجملة القسم لانها
انشائية وليس كذلك لان الصلة في المعنى جملة الجواب
وانما جملة القسم مسوقة للتوكيد ويشهد لذلك
قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن لا يقال لعل من نكرة
اي لفريق ليبطئن لانها حينئذ تكون موصوفة
وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما
المركبة من كلمتين فكقوله لما رايت ابا يزيد مقاتلا
ادع القتال واشهد الهيجاء وهو لغز يقال فيه اين
جواب لما وبم انتصب ادع وجواب الاول ان الاصل
لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا
خطا للالغاز وانما حقهما ان يكتبا منفصلين
ونظيره في الالغاز قوله عافت الماء في الشتاء فقلنا
برديه تصادفيه سخينا فيقال كيف يكون التبريد
سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه
ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثاني ان انتصابه
بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه وبين
له للضرورة فيشكل حينئذ كيف يجتمع قوله لن ادع القتال
مع قوله لن اشهد الهيجاء فيجاب بان اشهد ليس
معطوفا على ادع بل نصبه بان مضمرة وان والفعل عطف

لعله لفريقًا

لن

على القتال اى لن ادع القتال و شهود الهيجا على حد
قول ميسون ولبس عباءة وتقر عيني لن
حرف نصب ونفى واستقبال وليس اصله
وأصل لم لا فابدلت الالف نونا فى لن وميما فى لم خلافا
للفراء لان المعروف انما هو ابدال النون الفا لا العكس
نحو لنسفعا وليكونا والاصل لن لا أن فحذفت
الهمزة تخفيفا والالف للساكنين خلافا للخليل والكسائى
بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن
أضرب خلافا للاخفش الصغير وامتناع نحو زيدا
يعجبني ان تضرب خلافا للفراء ولان الموصول وصلته
مفرد ولن افعل كلام تام وقول المبرد انه مبتدا حذف
خبره اى لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق
به مع انه لم يسد شئ مسده بخلاف نحو لولا زيد
لاكرمتك وبان الكلام تام بدون المقدر وبان لا الداخلة
على الجملة الاسمية واجبة التكرار اذا لم تعمل ولا التفات
له فى دعوى عدم وجوب ذلك فان الاستقراء
يشهد بذلك ولا تفيد لن توكيد النفى خلافا للزمخشرى
فى كشافه ولا تابيده خلافا له فى انموذجه وكلاهما
دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتابيد لم يقيد منفيها
باليوم فى فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد
فى ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه وتاتى
للدعاء كما أتت لا لذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور
والحجة فى قوله لن تزالوا كذالكم ثم لا
زلت لكم خالدا خلود الجبال

واما

واما قوله تعالى قال رب بما انعمت على فلن اكون ظهيرا
للمجرمين فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند
الى المتكلم بل الى المخاطب او الغائب نحو يا رب لا عذبت
فلانا ونحو لا عذب الله عمرا انتهى ويرده قوله ثم
لا زلت لكم خالدا وتلقى القسم بها وبلم نادر جدا
كقول ابى طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم
حتى أوسد فى التراب دفينا وقيل لبعضهم ألك
بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة
ويحتمل هذا أن يكون على حذف الجواب اى ان لى
لبنينا ثم استانف جملة النفى وزعم بعضهم انها قد
تجزم كقوله ولن يحل للعينين بعدك منظر وقوله
لن يخب الان من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة
والاول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة

ليت

ليت حرف تمن متعلق بالمستحيل
غالبا كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما
فاخبره بما فعل المشيب وبالممكن قليلا وحكمه
أن ينصب الاسم ويرفع الخبر قال الفراء وبعض
اصحابه وقد تنصبهما يا ليت ايام الصبا رواجعا
وبنى على ذلك ابن المعتز كقوله مر بنا سحرا طير فقلت لها
طوباك يا ليتنى اياك طوباك والاول عندنا محمول
على حذف الخبر وتقديره اقبلت لا تكون خلافا
للكسائى لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين
ويصح بليت ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن ضمير

الرفع وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص
بالاسم لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن ابي الربيع
وظاهر القزويني ويجوز حينئذ اعمالها لبقا الاختصاص
واهمالها حملا على اخواتها وروي بالوجهين قول النابغة
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا، الى حمامتنا ونصفه فقد،
ويحتمل ان الرفع على ان ما موصولة وان الاشارة
خبر لهو محذوفا اى ليت الذى هو هذا الحمام لنا
فلابد حينئذ على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان
حذف العايد المرفوع بالابتدا فى صلة غير اى مع
عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا القاه على
الاعمال ويمتنع على اضمار فعل على شريطة التفسير
لعلّ حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال
بعض اصحاب الفرا وقد تنصبهما وزعم
يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل
اباك منطلقا وتاويله عندنا على اضمار يوجد وعند
الكسائي على اضمار يكون وقد مر ان عقيلا يخفضون
بها المبتداء كقوله، لعل ابي المغوار منك قريب،
وزعم الفارسي انه لا دليل فى ذلك لانه يحتمل
ان الاصل لعله لعلا لابى المغوار جواب قريب
فحذف موصوف قريب وضمير الشان ولام لعل
الثانية تخفيفا وادغم الاولى فى لام الجر ومن ثم
كانت مكسورة ومن فتح فهو على من يقول المال
لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف

لعلّ

لعل

لعلّ ثم هو محجوج بقول الائمة ان الجر بلعل لغة قوم
باعيانهم واعلم انه يجوز لعل فى موضع رفع بالابتدا
لتنزيل لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع
ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب
خبر ذلك المبتدا ومثله لولاى لكان كذا على قول سيبويه
ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك ونحوه
قوله، وجيران لنا كانوا كرام، على قول سيبويه ان
كان زائدة لا تعمل شيا فقيل الاصل هم لنا ثم وصل
الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير
المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل الضمير
توكيد للمستتر فى لنا على ان لنا صفة لجيران
ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة
فقيل على انها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على انها زائدة
وانها تعمل فى الفاعل كما تعمل فيه العامل الملغى نحو زيد
ظننت عالم وتتصل بلعل ما الحرفية فتكفها عن
العمل لزوال اختصاصها حينئذ بدليل قوله
لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا وجوز قوم
اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما فى انهما
يغيران معنى الابتدا وكذا قالوا فى كان وبعضهم
خص لعل بذلك لانها اشد به التشبه لانها وليت
للانشا واما كان فللخبر قيل واول لحن سمع
بالبصرة لعل لها عذر وانت تلوم وهذا
يحتمل لتقدير ضمير الشان كما تقدم فى ان من

بهم أشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفيها عشر
لغات مشهورة ولها معان أحدها التوقع وهو
ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب
مواصل ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول
فرعون لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات
إنما قاله جهلا او مخرقة وإفكا والثاني
التعليل أثبته جماعة منهم الأخفش والكسائي
وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر
او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء
ويصرفه للمخاطبين أي اذهبا على رجائكما و
الثالث الاستفهام أثبته الكوفيون ولهذا
علق بها الفعل في نحو لا تدري لعل الله يحدث
بعد ذلك أمرا ونحو وما يدريك لعله يزكى
قال الزمخشري وقد أشربها معنى ليت من
قرأ فأطلع انتهى وفي الآية بحث سيجيء (نصباً صح)
ويقترن خبرها بأن كثيرا حملا على عسى كقوله
لعلك يوما أن تلم ملمة وبحرف التنفيس
قليلا كقوله فقولا لها قولا رفيقا لعلها
سترحمني من زفرة وعويل وجزم بعضهم
نصب فأطلع على تقدير أن مع أبلغ كخفض
المعطوف في بيت زهير بدا لي لست مدرك ما مضى
ولا سابق شيئا إذا كان جائيا على تقدير الباء
مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا

للحريري

للحريري وفي الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على
أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فإني قد غفرت
لكم وقال الشاعر وبدلت قرحا داميا بعد صحة
لعل منايانا تحولن أبؤسا وأنشد سيبويه
أعد نظرا يا عبد قيس لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيدا
فإن اعترض بأن لعل هنا مكفوفة بما فالجواب
أن شبهة المانع أن لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي
ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولا لها أو معمولا
لما في حيزها ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك
في خبر ليت وهي بمنزلة لعل نحو يا ليتني مت قبل
هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتني كنت ترابا يا ليتني
قدمت لحياتي يا ليتني كنت معهم تنبيه
من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم
فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي
وإشكاله من أوجه أحدها عدم ارتباط خبر
ليت إذ الظاهر أن كفافا اسم ليت وأن كان تامة
وأنه هو فاعلها الخبر والضمير في هذه الجملة والثاني
تعليقه عن بمرتو والثالث إيقاعه الماء فاعلا
بارتوى وإنما يقال ارتوى الشارب والجواب
عن الأول أن كفافا إنما هو خبر لكان مقدم عليها
وهو بمعنى كاف واسم ليت محذوف للضرورة
أي فليتك أو فليته أي فليت الشأن ومثله قوله
فليت دفعت الهم عني ساعة وخيرك اسم كان وكله

توكيد له والجملة خبر ليت وآما وشربك فيروى
بالرفع عطفا على خبرك فخبره اما محذوف تقديره
كفافا مرتو فاعل بآن تروى وآما مرتو على انه
سكن للضرورة كقوله ولو آن واش باليمامة داره
وداري باعلى حضرموت اهتدى لنا ويروى
بالنصب اما على انه اسم لليت محذوفة ويسهل حذفها
تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض
في قوله أكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا
واما على العطف على اسم ليت المذكورة إن قدر ضمير
المخاطب وأما ضمير الشان فلا يعطف عليه لو ذكر
فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين
مرفوع اما لانه خبر ليت المحذوفة او لانه عطف
على خبر ليت المذكورة وعن الثاني انه ضمن مرتو
معنى كاف لان المرتوي يكف عن الشرب كما جا
فليحذر الذين يخالفون عن امره لان في يخالفون
معنى يعدلون ويخرجون وان علقه بكفافا
محذوفا على وجه مر ذكره فلا اشكال وعن
الثالث انه اما على حذف مضاف اي شارب الما
واما على جعل الما مرتويا كما جعل صاديا في قوله
وجبت هجيرا يترك الما صاديا ويروى الما بالنصب
على تقدير من كما في واختار موسى قومه سبعين
ففاعل ارتوى على هذا مرتو كما تقول ما شرب
الماء شارب لكن مشددة النون حرف

جاز ام

لكن

ينصب

ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلاثة اقوال
احدها وهو المشهور انه واحد وهو الاستدراك
وفسر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها
ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها
نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو ما هو
ابيض لكنه اسود قيل او خلاف له نحو ما زيد قائما
لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك والثاني انها ترد
تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم
صاحب البسيط وفسروا الاستدراك برفع توهم
ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة
والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم
انتفا الاخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك
اذا كان بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة
ومثلوا التوكيد نحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ
فاكدت ما افادته لو من الامتناع والثالث
انها للتوكيد دائما مثل إنّ ويصحب التوكيد معنى
الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال في المقرب
إنّ وأنّ ولكنّ ومعناها التوكيد ولم يزد على ذلك
وقال في الشرح معنى لكنّ التوكيد وتعطي مع
ذلك الاستدراك انتهى والبصريون على انها
بسيطة وقال الفرا اصلها لكن إنّ فطرحت
الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله
ولست بآتيه ولا استطيعه ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل

وقال باقي الكوفيين مركبة من لا وإن والكاف المزيدة
لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد تحذف
اسمها كقوله فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي
ولكن زنجي عظيم المشافر أي ولكنك وعليه بيت
المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه
ولكن من يبصر جفونك يعشق وبيت الكتاب
ولكن من لا يلق أمرا ينوبه بعدته ينزل به وهو أعزل
ولا يكون الاسم فيهما من لأن الشرط لا يعمل فيه
ما قبله ولا تدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين
احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف
له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة
اللام أو على أن الأصل لكن إنني ثم حذفت الهمزة

لكن

تخفيفا ونون لكن للساكنين **لكن**
ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة وهي
حرف ابتداء لا يعمل خلافا للأخفش ويونس
لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة
بأصل الوضع فإن وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد
إفادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز
أن تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين
وبدونها نحو قول زهير إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره
لكن وقائعه في الحرب تنتظر وزعم ابن أبي الربيع
أنها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة
وأنه ظاهر قول سيبويه وإن وليها مفرد فهي عاطفة

بشرطين

بشرطين **أحدها** أن يتقدمها نفي أو نهي نحو ما قام زيد
لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فإن قلت قام زيد ثم
جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت
لكن عمرو لم يقم وأجاز الكوفيون لكن عمرو على
العطف وليس بمسموع الشرط **الثاني** أن لا تقترن
بالواو قاله الفارسي وأكثر النحويين وقال قوم
لا تستعمل مع المفرد إلا بالواو واختلف
في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على أربعة أقوال
أحدها ليونس أن لكن غير عاطفة والواو عاطفة
مفردا على مفرد **الثاني** لابن مالك أن لكن غير عاطفة
والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح
بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن
عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله وخاتم
النبيين ولكن كان رسول الله وعلة ذلك أن
الواو لا تعطف مفردا على مفرد يخالفه في الإيجاب
والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز
تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو **والثالث**
لابن عصفور أن لكن عاطفة والواو زائدة لازمة
والرابع لابن كيسان أن لكن عاطفة والواو زائدة
غير لازمة وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح
بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر أي
لكن مررت بطالح وجاز إبقاء الجار بعد حذفه عمل ع
لقوة الدلالة عليه لتقدم ذكره **ليس** كلمة دالة على

ليس

نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول
الاعشى له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم
وهو فعل لا يتصرف ووزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه
ولم نقدره فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل بالضم
لانه لم يوجد في يائي العين الا في هيؤ وسمع لست
بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن
السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في الحلبيات
وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لست
ولستما وليسا وليسوا وليست ويلازم رفع الاسم
ونصب الخبر وقيل قد يخرج عن ذلك في مواضع
احدها ان تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو
اتوني ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها
ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره
واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب وهذه المسئلة
كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد
ابن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله
عليه الصلاة والسلام ليس من اصحابي احد الا ولو
شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه
ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه
انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني
معه احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره والثاني
ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا
المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في الاهمال

عند

عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال
عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم ابو عمرو بن
العلاء فبلغ ذلك عيسى ابن عمر الثقفي فجاء فقال
يا ابا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم ذكر ذلك له فقال له
ابو عمرو نمت وادلج الناس ليس في الارض تميمي
الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم قال
لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي فلقناه
الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب
فانه لا ينصب فاتياهما وجهدا بكل منهما ان يرجع
عن لغته فلم يفعل فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى
فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسي
ذلك على اوجه احدها ان في ليس ضمير الشان
ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول الجملة الاسمية
الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك
كما قال الا ليس الا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا
واجاب بان الا قد توضع في غير موضعها مثل ان
نظن الا ظنا وقوله وما اغتره الشيب الا اغترارا
اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره اغترارا الا الشيب
لان الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق
التوكيدي لعدم الفائدة فيه واجيب بان المصدر
في الاية والبيت نوعي على حذف الصفة اي الا ظنا
ضعيفا والا اغترارا عظيما الثاني ان الطيب اسمها
وان خبرها محذوف اي في الوجود وان المسك

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي المولى العلامة فخر الدين ناظر الوصايا الحاج عبد الله بن محمد
السرحي حفظكم الله تعالى وتولاكم وسدد اعمالكم ورحمة الله وبركاته
وايدانه مولانا امير المؤمنين الناصر لدين الله انه أمر حدودها
وانه قد كان التبليغ من الدائرة بايراد حاصل جميع الأوقاف
الى الاشغال والوصايا في ضمن الأوقاف وما درى المملوك
ما سيكون عمله وهل هذه الامور منوطة بالنظارة كالعادة
أم الى الدائرة حتى يكون من المملوك العمل بما ستأمرون به
قبل حصاد الثمرة ومع ذلك ان ارباب الوصايا ستحصل
العرقلة لديهم فافيدوا المملوك بما يكون اعتماده

تاملوا ايا مولانا وعجلوا الافادة لذلك يا مولاي
الملتزم يحيى بن علي مراجع من التزامه واودوا الرحمة
[illegible] ومنعوه عن القبض والآن بلغوا
بالسوق الى الانبار وكيف هذه الخبر ذكر الوصايا
[illegible] الا مصلحة لقبض ... مصارف الارباب

[illegible]

ذا أرسلنا رفضها دليل [illegible] أن الشعب

تبعيد الناس عن حقوقهم ورفعا [illegible] لما أن

من كان كفة الأ[illegible] وحوله منهم

والمدرسة [illegible] فنظركم ما تحسن وما تعلم

فإذا رأيتم ما فيه صلاح الأمور حسب العادة

ما تقتضيه مصلحتكم وما تعتقدونه الأفضل

لكم وقف [illegible] عليه واعمل [illegible]

بين الصدق إذ أنا كلكم آخذ منهم

[illegible] اللازم لتحرير [illegible] ما [illegible]

[illegible]

لف الحروف الذي
[illegible] عطفه
أحوالها
علام [illegible]
أرسلتها
[illegible] وانظر
[illegible]

حرف الميم
ما

بدا من اسمها الثالث انه كذلك وليس ولكن الا المسك
نعت للاسم لان تعريفه تعريف الجنس اي ليس
طيب غير المسك طيبا ولابي نزار الملقب بملك
النحاة توجيه اخر وهو ان الطيب اسمها والمسك
مبتدأ حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير
الا المسك افخره وما تقدم من نقل ابي عمر ان ذلك
لغة تميم يرد هذه التأويلات وزعم بعضهم
ان قايل ذلك قدرها حرفا وان من ذلك قولهم
ليس خلق الله مثله وقوله
هي الشفاء لداي لو ظفرت بها وليس منها شفاء النفس مبذول
ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية الموضع
الثالث ان تدخل على الجملة الفعلية او على المبتدا
والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك
الرابع ان تكون حرفا عاطفا اثبت ذلك
الكوفيون او البغداديون على خلاف بين النقلة
واستدلوا بنحو قوله اين المفر والاله الطالب
والاشرم المغلوب ليس الغالب وخرج
على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن
مالك وهو في الاصل ضمير متصل عايد على الاشرم
اي ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم
حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا التقدير
متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر حرف الميم ما
تاتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلاثة

اقسام

اقسام فاما اوجه الاسمية فاحدها ان تكون معرفة
وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد
وما عند الله باق وتامة وهي نوعان عامة اي مقدرة
بقولك الشي وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها
صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي
اي فنعم الشي هي والاصل فنعم الشي ابداوها
لان الكلام في الابدا لا في الصدقات ثم حذف
المضاف وانيب عنه المضاف اليه فارتفع وخاصة
وهي التي يتقدمها ذلك وتقدر من لفظ ذلك الاسم
نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم
الغسل ونعم الدق واكثرهم لا يثبت مجي
ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف
ونقله عن سيبويه والثاني ان تكون نكرة مجردة
عن معنى الحرف وهي ايضا نوعان ناقصة وتامة
فالناقصة هي الموصوفة وتقدر بقولك شي كقولهم
مررت بما معجب لك اي بشي معجب لك وقوله
لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشي بعيد نفعه الدهر ساعيا
وقول الاخر ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال
اي رب شي تكرهه النفوس فحذف العايد من الصفة الى الموصوف ويجوز
ان تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا
اي قد تكره النفوس من الامر شيا اي وصفا
فيه او الاصل من الامور امرا وفي هذا انابة المفرد

صبر النفس عند كل ملم ان في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن بالامور فقد يكشف غماؤها بغير احتيال

عن الجمع وفيه وفى الاول انابة الصفة غير المفردة
عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل
فى ان الله نعما يعظكم ان المعنى نعم هو شيئا
يعظكم به فما نكرة ناقصة تمييز والجملة صفة
والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة
صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه فى هذا ما لدى
عتيد المراد شىء لدى عتيد اى معد اى لجهنم باغوائى
اياه او حاضر والتفسير الاول راى الزمخشرى
وفيه ان ما حينئذ للشخص العاقل وان قدرت
ما موصولة فعتيد بدل منها او خبر ثان او خبر
لمحذوف والتامة تقع فى ثلاثة ابواب احدها
التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شىء حسن زيدا
جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش يجوزه وجوز
ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة
لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها
فى موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدا محذوف
وجوبا تقديره شىء عظيم ونحوه الثانى
باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته
دقا نعما اى نعم شيئا فما نصب على التمييز عند كثير جماعة
من المتاخرين منهم الزمخشرى وظاهر كلام
سيبويه انها معرفة تامة كما مر والثالث
قولهم اذا ارادوا المبالغة فى الاخبار عن احد
بالاكثار من فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب

اى

بتة

اى انه من امر كتابته اى انه مخلوق من امر ذلك الامر
هو الكتابة فما بمعنى شىء وان وصلتها فى موضع خفض
بدل منها والمعنى بمنزلته فى خلق الانسان من عجل
جعل لكثرة عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافى
وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه
انها معرفة تامة بمعنى الشىء او الامر وان وصلتها
مبتدا والظرف خبره والجملة خبر لانى ولا يتحصل
للكلام معنى طائل على هذا التقدير والثالث
ان تكون نكرة مضمنة معنى الحرف وهى نوعان
احدهما الاستفهامية ومعناها اى شىء نحو ما هى
ما لونها وما تلك بيمينك يا موسى قال موسى
ما جئتم به السحر وذلك على قراءة ابى عمرو السحر بمد الالف
فما مبتدا والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل
من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل السحر
جئتم به واما بتقدير أهو السحر او السحر هو
واما من قرا السحر على الخبر فما موصولة والسحر
خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر
ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء
الفتحة دليلا عليها نحو فيم والى م وعلام وقال
فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتام حتام العناء المطول
وربما تبعت الفتحة الالف فى الحذف وهو
مخصوص بالشعر يا ابا الاسود لم خلفتنى
لهموم طارقات وذكر وعلة حذف الالف

الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت في نحو
فيم انت من ذكراها، فناظرة بم يرجع المرسلون، لم تقولون
ما لا تفعلون، ولمستكم في ما افضتم فيه عذاب
عظيم، يؤمنون بما انزل اليك، ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي، وكما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام
واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر
واما قول حسان رضي الله عنه على ما قام يشتمني لئيم
كخنزير تمرغ في دمان، فضرورة والدمان كالرماد
وزنا ومعنى ويروى في رماد فلذلك رجحه على
تفسير ابن الشجري له بالسرجين ومثله قول الآخر
إنا قتلنا بقتلانا سراتكم، أهل اللواء ففيما يكثر القيل القتل
ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه ولهذا
رد الكسائي قول المفسرين في بما غفر لي ربي انها
استفهامية وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري
اذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال في بما
اغويتني ان المعنى بأي شيء اغويتني بان اثبات
الالف قليل شاذ واجاز هو وغيره ان تكون بمعنى
الذي وهو بعيد لان الذي غفر له هو الذنوب
ويبعد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت وقال
جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما رحمة من الله
انها للاستفهام التعجبي اي فبأي رحمة ويرده
ثبوت الالف وان خفض رحمة حينئذ لا يتجه لانها
لا تكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام

حـ

يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت أخيرا ام
شرا ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط
لا تستغني عن الوصف الا في بابي التعجب ونعم وبئس
وفي نحو قولهم اني مما ان افعل على خلاف فيهن قد
مر ولا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف
وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف البيان
ولا مضافا اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط
والموصولات لا يضاف منها غير اي باتفاق وكم في
الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت
والصحيح ان جره بمن محذوفة واذا ركبت
ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف الفها نحو لماذا جئت
لان الفها قد صارت حشوا وهذا فصل
عقدته لماذا اعلم انها تأتي في العربية على اوجه احدها
ان تكون ما استفهاما وذا اشارة نحو ماذا التواني
ماذا الوقوف الثاني ان تكون ما استفهاما وذا
موصولة كقول لبيد رضي الله عنه ألا تسألان
المرء ماذا يحاول، أنحب فيقضى ام ضلال وباطل
فما مبتدأ بدليل ابداله المرفوع منها وذا موصول
بدليل افتقاره للجملة بعده وهو ارجح الوجهين
في ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن
رفع العفو اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان
تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثالث
ان تكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك

لماذا جئت وقوله يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم
وهو ارجح الوجهين في الاية في غير قراة ابي عمرو
قل العفو بالنصب اي ينفقون العفو الرابع
ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا
بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر
دعي ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئيني
فالجمهور على ان ماذا كله مفعول دعي ثم اختلف
فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي
وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء قال لان التركيب
ثبت في الاجناس دون الموصولات وقال ابن
عصفور لا يكون ماذا مفعولا لدعي لان الاستفهام
له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم
عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه
لان علمت حينئذ لا محل لها بل ما استفهام مبتدأ
وذا موصولة خبر وعلمت صلة وعلق دعي عن
العمل بالاستفهام انتهى ونقول اذا قدرت
ماذا بمعنى الذي او بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعول
دعي وقوله لم يرد ان يستفهم عن معلومها
لازم له اذا جعل ماذا مبتدأ وخبرا ودعواه
تعليق دعي مردودة بانها ليست من افعال
القلوب وان قال انما اردت انه قدر الوقف
على دعي فاستأنف ما بعده رده قول الشاعر
ولكن فانها لا بد ان يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف

هنا

هنا دعي كذا ولكن افعلي كذا وعلى هذا فلا يصح استيناف
ما بعد دعي لانه لا ينافي من في الدار فانني اكرمه ولكن
اخبرني عن كذا الخامس ان تكون ماذا زائدة وذا للا
انوارا اسرع ماذا يا فروق انورا بالنون اي انفارا وسرع
اصله بضم الرا المخفف يقال سرع ذا خروجا اي اسرع
هذا في الخروج قال الفارسي يجوز كون ذا فاعل سرع
وماذا ايدة ويجوز كون ماذا كله اسما كما في قوله دعي
ماذا علمت السادس ان تكون ما استفهاما وذا زائدة
اجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت وعلى
هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الالف في نحو لماذا
جئت والتحقيق ان الاسماء لا تزاد النوع الثاني
الشرطية وهي نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من
خير يعلمه الله ما ننسخ من اية وقد جوزت في وما
بكم من نعمة فمن الله على ان الاصل وما يكن ثم حذف فعل
الشرط كقوله ان العقل في اموالنا لا نضق بها
ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر اي ان نكن العقل
وان نحبس حبسا والارجح في الاية انها موصولة وان
الفاء داخلة على الخبر وزمانية اثبت ذلك الفارسي وابو
البقاء وابو شامة وابن بري وابن مالك وهو ظاهر في قوله
تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي استقيموا لهم مدة
استقامتهم لكم ويحتمل في فما استمتعتم به منهن فاتوهن
اجورهن الا ان ما هذه مبتدأ لا ظرف والهاء من به
راجعة اليها ويجوز فيها الموصولة وفاتوهن

شارة لقوله

ملة

لا شرطية والفاء داخلة على الخبر اسم

الخبر والعايد محذوف اي لاجله وقال
فانك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلما نخاف ولا افتقارا
استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع
لاحتماله للمصدر اي للمفعول المطلق فالمعنى اي
كون تكن فينا طويلا او قصيرا واما وجه الحرفية
فاحدها ان تكون نافية فان دخلت على الجملة
الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون
عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا
ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على
التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله
وما باس لو ردت علينا تحية قليل على من يعرف الحق عابها
وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما ينفقون
الا ابتغاء وجه الله فاما وما تنفقوا من خير فلانفسكم
وما تنفقوا من خير يوف اليكم فما فيهما شرطية
بدليل الفاء في الاولى والجزم في الثانية واذا
نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد
عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي ان ابدله
واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة
خلافه والثاني ان تكون مصدرية وهي نوعان
زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه
ما عنتم ودوا ما عنتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت
فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم لهم عذاب شديد
بما نسوا يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت لنا

وليست

وليست هذه بمعنى الذي لان الذي سقاه لهم الغنم
وانما الاجر على السقي الذي هو فعله لا على الغنم
فان ذهبت تقدر اجر سقي الذي سقيته
لنا فذلك تكلف لا يحوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون
امنوا كما امن الناس وكذا حيث اقترنت بكاف
التشبيه بين فعلين متماثلين وفي هذه الاية رد
لقول السهيلي ان الفعل بعد ما هذه لا يكون خاصا
فتقول اعجبني ما تفعل ولا يجوز اعجبني ما تخرج
والزمانية نحو ما دمت حيا املة مدة دوامي حيا
فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما حاء في المصدر
الصريح جئتك صلاة العصر واتيك قدوم الحاج
ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا
الله ما استطعتم وقوله اجارتنا ان الخطوب تنوب
واني مقيم ما اقام عسيب ولو كان معنى كونها
زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت
اسما ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن
الشجري في قوله منا الذي هو ما ان طر شاربه
والعانسون ومنا المرد والشيب معناه حين طر
تلت وزيدت ان بعدها لشبهها في اللفظ بما النافية
ورح الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد
وبعد فالاولى في البيت تقدير ما نافية لان زيادة
ان حينئذ قياسية ولان فيه سلامة من الاخبار
بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لم

بعده اجارتنا انا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب

بعده ونحن نحدنا العادي ونطعنه بكم السنان له صبر وتعذيب

يثبتا وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافة وكان
الذي صرفها عن هذا الوجه مع ظهوره أنّ ذكر
المرد بعد ذلك لا يحسن اذ الذي لم يثبت شاربه
أمرد والبيت عندي فاسد التقسيم بغير هذا
الا ترى ان العانسين هم الذين لم يتزوجوا
لا يناسبون بقية الاقسام وانما العرب هي
الخطاء في الالفاظ دون المعاني وفي البيت
مع هذا العيب شذوذان اطلاق العانس على
المذكر وانما الاشهر استعماله في المونث وجمع
الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء
ولا دالة على المفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفية
الى قولي زمانية ليشمل نحو كلما اضا لهم مشوا فيه
فان الزمان المقدر هنا مخصوص اي كل وقت اضا
والمخصوص لا يسمى ظرفا ولا يشارك ما في النيابة عن
الزمان ان خلافا لابن جني وحمل عليه قوله
وتالله ما ان شهلة أم واحد بأوجد مني أن يهان صغيرها
وتبعه الزمخشري وحمل عليه ان اتاه الله الملك
الا ان يصدقوا أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله
ومعنى التعليل في البيت والايات ممكن وهو
متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف أن
ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها
خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح
الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحه أن فيه تخليصا

من

من دعوى اشتراك لا داعي اليه فان ما الموصولة الاسمية
ثابتة باتفاق وهي موضوعة لما لا يعقل والاحداث
من جملة ما لا يعقل فلو قيل اعجبني ما قمت قلنا التقدير
اعجبني الذي قمته وهو يعطي معنى قولهم اعجبني
قيامك ويرد ذلك ان نحو جلست ما جلس زيد
تريد به المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل وانه يلزم
ان يسمع كثيرا اعجبني ما قمته لانه عندهما الاصل
وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير
متعد وهذا خطأ بيّن لأن الهاء المقدرة مفعول
مطلق لا مفعول به قال ابن الشجري أفسد النحويون
تقدير الاخفش بقوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا
يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبي
او للقران صح المعنى وخلت الصلة من عائد
او للتكذيب فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب
بالقران والنبي كانوا مومنين انتهى وهذا سهو
منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب
بل مؤكد به لانه مفعول مطلق لا مفعول به
والمفعول به محذوف ايضا اي بما كانوا يكذبون
النبي او القران تكذيبا ونظيره وكذبوا بآياتنا
كذابا ولابي البقاء في هذه الاية اوهام متعددة
فانه قال ما مصدرية وصلتها يكذبون ويكذبون
خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها
فتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها

وكون يكذبون في موضع نصب لانه قدره خبر كان
وكونه لا موضع له لانه قدره صلة ما واستغنى
الموصول الاسمي عن عائد وللزمخشري غلطة
عكس هذه الاخيرة فانه جوّز مصدرية ما في
واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد
عليها الضمير وندر وصلها بالفعل الجامد في قوله
أليس أميري في الأمور بأنتما بما لستما أهل الخيانة والغدر
وبهذا البيت رد القول بحرفيتها اذ لا يتأتى هنا
تقدير الضمير الوجه الثالث ان تكون زائدة
وهي نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلاثة انواع
احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلاثة
افعال قلّ وكثر وطال وعلة ذلك شبههن
برُبّ ولا يدخلن حينئذ الا على جملة فعلية
صرح بفعليتها كقوله قلما يبرح اللبيب الى ما
يورث المجد داعيا او مجيبا واما قول المرار
صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الحياة يدوم
فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة
اولاها فعلا مقدرا لا صريحا وان وصال مرتفع
بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها
انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين
لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل وجهها
انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله
فهلا نفس ليلى شفيعها وزعم المبرد ان ما زائدة

ووصال

ان حقها ان يليها الفعل
صريحا وان عكس صح

ووصال فاعل لا مبتدأ وزعم بعضهم ان ما مع هذه
الافعال مصدرية لا كافة الثانية الكافة عن عمل النصب
والرفع وهي المتصلة بانّ واخواتها نحو انما الله اله واحد
كانما يساقون الى الموت وتسمى المتلوة بفعل مهيئة
وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه
الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشان في التفخيم والابهام
وفي ان الجملة بعده مفسرة ومخبر بها عنه ويرده
انها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير انّ واخواتها
ورده ابن الخباز في شرح الايضاح بامتناع انما اين
زيد مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام
وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير الشان بالجمل غير
الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة فانه قد
يفسر بالدعاء نحو اما ان جزاك الله خيرا وقراءة
بعض السبعة والخامسة ان غضب الله عليها
على انا لا نسلم ان اسم ان المخففة يتعين كونه ضمير
شان اذ يجوز هنا ان يقدر ضمير المخاطب في
الاول والغايب في الثاني وقد قال سيبويه في أن
يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان التقدير انك قد
صدقت واما انما توعدون لآت وانما يدعون من
دونه الباطل انما عند الله هو خير لكم ايحسبون
انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه فما في ذلك
كلها اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم

الميتة، ثم من نصب الميتة فما كافة ومن رفعها وهو
ابو رجا العطاردي فما اسم موصول والعايد
محذوف وكذلك انما صنعوا كيد ساحر من رفع كيد
فان عاملة وما موصول لكنه محتمل للاسمي والحرفي
اي ان الذي صنعوه او ان صنعهم ومن نصب
وهو ابن مسعود والربيع ابن خثيم فما كافة
وجزم النحويون بان ما كافة في انما يخشى الله
من عباده العلماء ولا يمتنع ان تكون بمعنى الذي
والعلماء خبر والعائد مستتر في يخشى واطلقت
ما على جماعة العقلاء كما في قوله تعالى وما ملكت ايمانكم
فانكحوا ما طاب لكم من النساء واما قول النابغة
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا، ثم من نصب الحمام
وهو الارجح عند النحويين في نحو ليتما زيدا قائم
فما زائدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال
سيبويه وقد كان روبة ابن العجاج ينشده رفعا
انتهى فعلى هذا يحتمل ان يكون ما كافة وهذا
مبتدا ويحتمل ان تكون موصولة وهذا خبر لمحذوف
اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف
لحذف الضمير المرفوع في صلة غير اي مع عدم
طول الصلة وقوي لتضمنه ابقاء الاعمال وزعم
جماعة من الاصوليين والبيانيين ان ما الكافة
مع ان نافية وان ذلك سبب افادتها للحصر قالوا
لان ان للاثبات وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها

معا

معا الى شئ واحد لانه تناقض ولا ان يحكم بتوجه النفي
للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين
صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر
وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحو
اذ ليست ان للاثبات وانما هي لتوكيد الكلام اثباتا
كان مثل ان زيدا قائم او نفيا مثل ان زيدا ليس
بقائم ومنه ان الله لا يظلم الناس شيا وليست ما
للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكانما
وبعضهم ينسب القول بانها نافية للفارسي في كتاب
الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات
ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره وانما الذي في الشيرازيات
ان العرب عاملوا انما معاملة النفي والا في فصل
الضمير كقول الفرزدق وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي
فهذا القول الاخر، قد علمت سلمى وجاراتها، ما قطر الفارس
وقول ابي حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما
وان الفصل في البيت الاول ضرورة واستدل له
بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة، انما اشكو بثي وحزني
الى الله، وانما توفون اجوركم يوم القيمة وهم
لان الحصر فيهن في جانب الظرف لا الفاعل الا ترى
ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة وكذا الباقي والثالث
الكافة عن عمل الجر وتتصل باحرف وظروف
فالاحرف احدها رب واكثر ما تدخل حينئذ على
الماضي كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات

لان التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل
مجهول ومن ثم قال الرماني في ربما يود انما جاز لان
المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو
على حكاية حال ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور
وقيل التقدير ربما كان يود وتكون كان هذه شانية
وليس حذف كان بدون ان ولو الشرطيتين سهلا
ثم الخبر حينئذ وهو يود مخرج على حكاية الحال
الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها
على الجملة الاسمية خلافا للفارسي ولهذا قال في قول
ابي دواد ربما الجامل المؤبل فيهم ما نكرة موصوفة
بجملة حذف مبتداها اي رب شيء هو الجامل الثاني
الكاف نحو كن كما انت وقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
قيل ومنه اجعل لنا الها كما لهم الهة وقيل موصولة
والتقدير كالذي هو لهم الهة وقيل لا تكف الكاف
بما وان ما في ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية
الثالث الباء كقوله فلئن صرت لا تحير جوابا
لبما قد ترى وانت خطيب ذكره ابن مالك وان
ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت
في الكاف معنى التعليل في نحو واذكروه كما هداكم
والظاهر ان الباء والكاف للتعليل وان ما معهما
مصدرية وقد سلم ان كلا من الكاف والباء ياتي
للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم طيبات وي كانه لا يفلح الكافرون

وقال

٧١

عليها سبق اللسان من الفم

وقال التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب
في البيت معنى التكثير لا التقليل الرابع من كقول ابي حية
وانا لمما تضرب الكبش ضربة قال ابن الشجري والطاهر
ان ما مصدرية وان المعنى مثله في خلق الانسان
من عجل وقوله وضنت علينا والضنين من البخل
فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل
مبالغة واما الظروف فاحدها بعد كقوله
اعلاقة ام الوليد بعد ما افنان راسك كالثغام
المخلس بكسر اللام المختلط رطبه بيابسه وقيل
ما مصدرية وهو الظاهر الحق لان فيه ابقا بعد على
اصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة لنونت
والثاني بين كقوله بينما نحن بالاراك معا
اذا اتى راكب على جمله وقيل ما زائدة وبين مضافة
الى الجملة وقيل زائدة وبين مضافة الى زمن
محذوف مضاف الى الجملة اي بين اوقات نحن
بالاراك والاقوال الثلاثة في بين مع الالف في نحو
قوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا
اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف والثالث
والرابع حيث واذ ويضمنان حينئذ معنى ان الشرطية
فيجزمان فعلين وغير الكافة نوعان عوض
وغير عوض فالعوض في موضعين احدهما
في نحو قولهم اما انت منطلقا انطلقت والاصل
انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول له

للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار وجيء
بما للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل
عند الفارسي وابن جني لما لا لكان والثاني
نحو قولهم افعل هذا اما لا واصله ان كنت لا
تفعل غيره وغير العوض تقع بعد الرافع كقولك
شتان ما زيدٌ وعمرٌو وقول مهلهل
لو بابانين جاء يخطبها زُمّل ما انف خاطب بدم
وقد مضى البحث في قوله ابو راسٍ ماذا ابا فروق
وبعد الجازم نحو واما ينزغنك من الشيطان
نزغ ايا ما تدعوا اينما تكونوا وقول الاعشى
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله
وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة عما قليل
مما خطاياهم وقوله ربما ضربة بسيف صقيل
بين بصرى وطعنة نجلاء وقوله
وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم
او اسما كقوله تعالى ايما الاجلين قضيت وقول الشاعر
نام الخلي فما احس رقادي والهم محتضر لدي وسادي
من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب فؤادي
وقوله ولا سيما يوم بدارة جلجل اي ولا مثل
يوم وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوف
ومن رفع يوما فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم
وحسن حذف العائد طول الصلة بصفة يوم ثم
المشهور ان ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال

وبعد لا تشبه النواسخ نحو ليتما زيدا قائم ح

تقديره كائن ايضا

الاخفش

الاخفش ما خبر لا ويلزمه قطع سي عن الاضافة
من غير عوض وكون خبر لا معرفة وجوابه انه يقدر
ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه في
لا رجل قائم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا
النافية وفي الهيتيات للفارسي اذا قيل قاموا
لا سيما زيد فلا مهملة وسي حال اي قاموا غير مماثلين
لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو
وهي لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك
واجب مع الحال المفردة واما من نصبه فهو
تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة
وكانه قيل ولا مثل شيء ثم جيء بالتمييز وقال
الفارسي ما حرف كاف لسي عن الاضافة فاشبهت
الاضافة في على التمرة مثلها زبدا واذا قلت
لا سيما زيد جاز جر زيد ورفعه وامتنع نصبه
وزيدت قبل الخافض كما في قول بعضهم ما خلا
زيد وما عدا عمرو بالخفض وهو نادر وبعد
ادات الشرط جازمة كانت نحو واما تخافن
اينما تكونوا يدرككم الموت او غير جازمة نحو حتى
اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع
وتابعه نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف
زائد للتوكيد عند جميع البصريين ويؤيده سقوطها
في قراة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل ما اسم
نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف بيان

قيل ح

علي ما وقرا رؤبة برفع بعوضة وذلك عند البصريين
والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة
وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين
فالاكثر على ان ما موصولة اي الذي هو بعوضة
وشذ عند البصريين حذف العائد مع عدم طول
الصلة واختار الزمخشري كون ما استفهامية
مبتداة وبعوضة خبرها والمعنى اي شيء البعوضة
فما فوقها في الحقارة وزادها الاعشى مرتين
في قوله اما ترينا حفاة لا نعال لنا انا كذلك ما نحفى وننتعل
وامية ابن ابي الصلت ثلاث مرات في قوله
سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا
ونعزا البيت قال عيسى بن عمر لا ادري ما معناه
ولا رايت احدا يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا
الاستسقا في سنة الجدب عقدوا في اذناب
البقر وبين عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضمة
وفتحة وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها
النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء قال
اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر
ومعنى عالت البيقورا ان السنة اثقلت البقر بما
حملتها من السلع والعشر وهذا فصل
عقدته للتدريب في ما قوله تعالى ما اغنى عنه ماله
وما كسب تحتمل ما الاولى النافية اي لم يغن
والاستفهامية فتكون مفعولا مطلقا والتقدير

اي

اي اغناء اغنى عنه ماله ويضعف كونه مثبتا لحذف
المفعول المضمر حينئذ اذ تقديره اي اغناء اغناه عنه
ماله وهو نظير زيدا ضربت الا ان الها المحذوفة في الاية
مفعول مطلق وفي المثال مفعول به واما الثانية
فموصول اسمي او حرفي اي والذي كسبه او وكسبه
وقد يضعف الاسمي بانه اذا قدر والذي كسبه
لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بانه يجوز
ان يراد به الولد ففي الحديث احق ما اكل الرجل
من كسبه وان ولده من كسبه والاية حينئذ نظير لن
تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم واما وما يغني عنه
ماله اذا تردى ما اغنى عني ماليه فما فيهما محتملة للا
ستفهامية وللنافية ويرجحها تعينها في فما اغنى
عنهم سمعهم ولا ابصارهم والارجح في وما انزل على
الملكين انها موصولة عطفا على السحر وقيل نافية
فالوقف على السحر والارجح في لتنذر قوما ما انذر
اباؤهم النافية بدليل وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير
وتحتمل الموصولة والاظهر في فاصدع بما تؤمر المصدرية
وقيل موصولة قال ابن الشجري ففيه خمسة حذوف
والاصل بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدعه
فحذفت ال لامتناع اجتماعها مع الاضافة فصار بصدعه
ثم حذف المضاف كما في واسئل القرية فصار به
ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معدي كرب
امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب

فصار تومره ثم حذفت الها كما حذفت في اهذا الذي بعث
الله رسولا وهذا تقدير ابن جني واما ما ننسخ من اية
او ننسها فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب
بننسخ وانتصابها اما على انها مفعول به مثل اياما
تدعوا فالتقدير اي شي ننسخ لا اي اية ننسخ
لان ذلك لا يجتمع مع من اية واما على انها مفعول
مطلق فالتقدير اي نسخ ننسخ فاية مفعول ننسخ
ومن زائدة ورد هذا ابو البقا بان ما المصدرية
لا تعل وهذا سهو منه فانه نفسه نقل عن صاحب
هذا الوجه ان ما مصدر يعني انها مفعول مطلق
ولم ينقل عنه انها مصدرية واما قوله تعالى مكناهم
في الارض ما لم نمكن لكم فما محتملة للموصوفة اي شيئا
لم نمكنه لكم فحذف العائد وللمصدرية الظرفية اي ان
مدة تمكينهم اطول وانتصابها في الاول على المصدر وقيل
على المفعول به على تضمين مكنا معنى اعطينا وفيه تكلف
واما قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون فما محتملة لثلاثة
اوجه احدها الزيادة فتكون اما لمجرد تقوية
الكلام مثلها فبما رحمة من الله لنت لهم فتكون حرفا
باتفاق وقليلا في معنى النفي مثله في قوله
قليل بها الاصوات الا بغامها واما لافادة التقليل
مثلها في اكلت اكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا بعد
تقليل ويكون التقليل على معناه ويزعم قوم
ان ما هذه اسم كما قدمناه في مثلا ما بعوضة والوجه

صدره
انبحث فالقت بلدة فوق بلده

الثاني

الثاني النفي وقليلا نعت لمصدر محذوف او لظرف محذوف
اي ايمانا قليلا او زمانا قليلا اجاز ذلك بعضهم
ويرده امران احدها ان ما النافية لها الصدر
فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل شيئا ما على تقدير
قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون في الظروف
وقد قال ونحن عن فضلك ما استغنينا
والثاني انهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا
دخلت الامر لئلا يجمعوا بين حذف في وتعليق
الدخول باسم المعنى واجازوا دخلت في الامر
ودخلت الدار واستقبحوا سير عليه طويل
لئلا يجمعوا بين جعل الحدث او الزمان مسيرا
وبين حذف الموصوف بخلاف سير عليه
طويلا وسير عليه سير طويل او زمن طويل
والثالث ان تكون مصدرية وهي وصلتها
فاعل بقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه
المعنى اي لعنهم الله فاخروا قليلا ايمانهم اجازه
ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تعالى
ومن قبل ما فرطتم في يوسف فما اما زائدة فمن
متعلقة بفرطتم واما مصدرية فقيل موضعها هي
وصلتها رفع بالابتدا وخبره من قبل ورد بان الغايات
لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا احوالا
نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين
ويشكل عليهم كيف كان عاقبة الذين من قبل

ذلكم

وقيل نصب عطفا على أنّ وصلتها اى الم تعلموا اخذ ابيكم
الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب ما قاله
بعضهم من الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف
فان قيل فقد جا وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة
حسنة قلنا ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك
بل المعطوف شيان على شيين وقوله تعالى
لا جناح عليكم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن
ما ظرفية وقيل بدل من النسا وهو بعيد وتقول
اصنع ما صنعت فما موصولة او شرطية وعلى هذا
فتحتاج لتقدير جواب فان قلت اصنع ما تصنع
امتنعت الشرطية لان شرط حذف الجواب
مضى فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد
فما الثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة
مفعول ويجوز عند من جوز اطلاق ما على
احاد من يعلم ان يقدرها بمعنى الذى ويقدر
كان ناقصة رافعة لضميرها وينصب زيدا على
الخبرية ويجوز على قوله ايضا ان تكون بمعنى
الذى مع رفع زيد ان تكون الخبر ضمير ما ثم
حذف والمعنى ما احسن الذى كانه زيد الآن
حذف خبر كان ضعيف ومما يسال عنه قول
الشاعر فى صفة فرس صافن اى ثان فى وقوفه
احدى قوائمه الف الصفون فما يزال كانه مما

فيقال

فيقال كان الظاهر رفع كبير خبرا لكأنّ والجواب
انه خبر ليزال ومعناه كاسرا اى ثانيا كرجيم وقديم
لا مكسور ضد الصحيح كجريح وقتيل وما مصدرية
وهى وصلتها خبر كانّ كانه مخلوق من قيامه على الثلاث
وقيل ما بمعنى الذى وضمير يقوم عائد اليها وكسيرا
حال من الضمير وهو بمعنى مكسور وكانّ ومعمولاها
خبر يزال اى كانه من الجنس الذى يقول على
الثلاث والمعنى الاول اولى من تاتى على
خمسة عشر وجها احدها ابتدا الغاية وهو الغالب
عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة
اليه وتقع كذلك فى غير الزمان نحو من المسجد
الحرام انه من سليمان قال الكوفيون والاخفش
والمبرد وابن درستويه وفى الزمان ايضا بدليل
من اول يوم وفى الحديث فمطرنا من الجمعة
الى الجمعة وقال النابغة يصف سيوفا
تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجا رب
وقيل التقدير من مضى ازمان ومن تاسيس
اول يوم ورده السهيلى بانه لو قيل هكذا
لاحتيج الى تقدير الزمان الثانى التبعيض
نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد
بعض مسدها كقراة ابن مسعود حتى تنفقوا
بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا
ما تقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما

تتسع

نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما
من اية مهما تاتنا به من اية وهي ومخفوضها في ذلك
في موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما
يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس واستبرق الشاهد في
غير الاولى فان تلك للابتدا وقيل زائدة ونحو
فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر مجي من
لبيان الجنس قوم وقالوا هي في من ذهب
ومن سندس للتبعيض وفي من الاوثان للابتدا
والمعنى فاجتنبوا الاوثان من الرجس وهو عبادتها
وهذا تكلف وفي كتاب المصاحف لابن الانباري
ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعا وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا
عظيما في الطعن على بعض الصحابة والحق ان
من فيها للتبيين لا للتبعيض اي الذين هم هؤلاء
ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد
ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا
اجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا
عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب
اليم فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار الرابع
التعليل نحو مما خطاياهم اغرقوا وقوله
وذلك من نبا جاني وقوله يغضي حيا ويغضى من مهابته
الخامس البدل نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا

من

من الاخرة لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون
لان الملائكة لا تكون من الانس لن تغني عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله شيا اي بدل طاعة
الله او بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد
اي ولا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا اي بدل
طاعتك او بدل حظك اي بدل حظه منك وقيل
ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد
انعكس المعنى واما فليس من الله في شي
فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان
او للابتدا والمعنى فليس في شي من ولاية الله
وقال ابن مالك في قول ابي نخيلة
ولم تذق من البقول الفستقا المراد بدل
البقول وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق
من البقول وقال الجوهري ان الرواية النقول
بالنون ومن عليها للتبعيض والمعنى على قول
الجوهري انها تاكل النقول الا الفستق وانما
المراد انها لا تاكل الا البقول لانها بدوية وقال
اخر يصف عامل الزكوة بالجور اخذوا المخاض من
الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير افيلا اي بدل الفصيل
والافيل الصغير لانه يافل بين الابل اي يغيب
وانتصاب افيلا على الحكاية لانهم يكتبون
ادى فلان افيلا وانكر قوم مجي من للبدل
فقالوا التقدير ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من

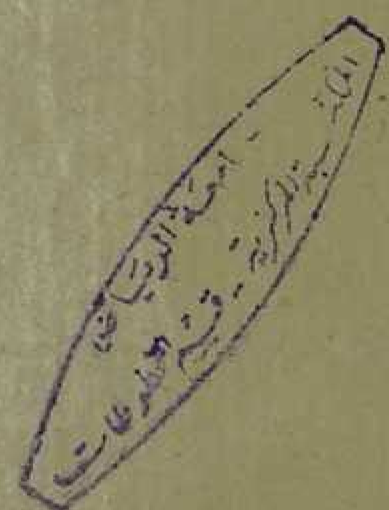
الاخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما
هي فللابتدا وكذلك الباقي السادس مرادفة عن
نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا
قد كنا في غفلة من هذا وقيل هي في هذه للابتدا
لتفيد ان ما بعد ذلك من العذاب اشد وكان هذا
القائل يعلق معناها بويل مثل فويل للذين كفروا
من النار ولا يصح كونه تعلقا صناعيا للفصل بالخبر
وقيل هي فيهما للابتدا وهي في الاولى للتعليل
اي من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر قست
قلوبهم وزعم ابن مالك ان من في نحو زيد افضل
من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمرا
في الفضل قال وهو اولى من قول سيبويه
وغيره انها لابتدا الارتفاع في نحو افضل منه
وابتدا الانحطاط في نحو شر منه اذ لا يقع بعدها
الى انتهى وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح
في موضعها عن السابع مرادفة البا نحو
ينظرون من طرف خفي قاله يونس والظاهر
انها للابتدا الثامن مرادفة في نحو اروني
ماذا خلقوا من الارض اذا نودي للصلاة
من يوم الجمعة والظاهر في الاولى انها لبيان
الجنس مثلها في ما ننسخ من اية التاسع
مرادفة عند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا
اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيدة وقد مضى

القول

القول بانها في ذلك للبدل العاشر مرادفة ربما وذلك
اذا اتصلت بما كقوله وانا لمما نضرب الكبش ضربة
على راسه تلقي اللسان من الفم قاله السيرافي وابن
خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول
سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر
ان من فيهما ابتدائية وما مصدرية وانهم جعلوا
كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان
من عجل الحادي عشر مرادفة على نحو ونصرناه
من القوم وقيل على التضمين اي منعناه منهم
بالنصر الثاني عشر الفصل وهي الداخلة
على ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد من
المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله ابن
مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل
فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب
التمييز والظاهر ان من في الايتين للابتدا
او بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه
وتقول رايته من ذلك الموضع فجعلته غاية
لرؤيتك اي محلا للابتدا والانتها قال وكذا اخذته
من زيد وزعم ابن مالك انها في هذه للمجاوزة
والظاهر عندي انها للابتدا لان الاخذ ابتدى
من عنده وانتهى اليك الرابع عشر
التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني
من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس

ونفي الوحدة ولهذا يصح ان تقول بل رجلان
ويمتنع ذلك بعد دخول من الخامس
عشر توكيد العموم وهي الزائدة في نحو
ما جاءني من احد او من ديار فان احد وديارا
صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين
ثلاثة امور احدها تقدم نفي او نهي او استفهام
بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر
هل ترى من فطور وتقول لا يقم من احد
وزاد الفارسي الشرط كقوله
ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
ويأتي في فصل مهما والثاني تنكير مجرورها
والثالث كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدا
تنبيهان احدها قد اجتمعت زيادتها في
المنصوب والمرفوع في قوله تعالى ما اتخذ الله
من ولد وما كان معه من اله ولك تقدير كان
تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها
شبيه بالفاعل واصله المبتدا الثاني تقييد
المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك فتخرج
بقية المفاعيل وكأن وجه منع زيادتها في المفعول
معه والمفعول لاجله والمفعول فيه انهن في
المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفي ولا تجامعهن
من ولكن لا يظهر للمنع في المفعول المطلق وجه

وقد



وقد خرج عليه ابو البقا ما فرطنا في الكتاب من شيء
فقال من زائدة وشيء في موضع المصدر اي تفريطا
مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى تفريطا وضررا قال
ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفي
وقد عدي بها الى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة (المفعول به)
في الاية لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء
صريحا قلت وكذا لا حجة فيها لو كان شيء مفعولا
به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله
تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو
راي الزمخشري والسياق يقتضيه الثالث
القياس انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا ثالث
مفعولات اعلم لانهما في الاصل خبر وشذت قراءة
بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من
اولياء ببنا نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك على شذوذ
زيادة من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى
لانك اذا قلت ما كان لك ان تتخذ زيدا في حالة
كونه خاذلا لك فانت مثبت لخذلانه ناه عن
اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا
لانفسهم الولاية الرابع اكثرهم اهمل الشرط
الثالث فلم يشترط زيادتها في الخبر نحو ما زيد
قائما والتمييز في نحو ما طاب محمد نفسا والحال
في نحو ما جاء احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك
واما قول ابي البقا في ما ننسخ من اية انه يجوز

كون اية حالا ومن زائدة كما جاءت اية حالا فى هذه
ناقة الله لكم اية والمعنى اى شى ننسخ قليلا
او كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شى ان ثبت فهو
شاذ اعنى زيادة من فى الحال وتقدير ما ليس
بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه معنى الحال
حالا والتنظير بما لا يناسب فان اية فى هذه
ناقة الله لكم اية بمعنى علامة لا واحدة الاى
وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا
او كثيرا وانما ذلك مستفاد من اسم الشرط لعمومه
لا من اية ولم يشترط الاخفش واحدا من
الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من
نبا المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها
من اساور ونكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط
الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان
من مطر وبقول عمر بن ابى ربيعة
وينمى لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر
وخرج الكسائى على زيادتها ان من اشد
الناس عذابا يوم القيمة المصورون وابن
جنى قراءة بعضهم لما اتيتكم من كتاب وحكمة
بتشديد الميم وقال اصله لمن ما ثم ادغم ثم حذفت
ميم من وجوز الزمخشرى فى وما انزلنا على قومه
الاية كون المعنى ومن الذى كنا منزلين فجوز
زيادتها مع المعرفة وقال الفارسى فى ينزل من السماء

من

من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين
زائدتين فتجوز الزيادة فى الايجاب وقال به
بعضهم فى ولقد جاءك من نبا المرسلين وقال
المخالفون التقدير قد كان هو اى كائن من
جنس المطر وفما قال هو اى قائل من جنس
الكاشح وانه من اشد الناس اى الشان
ولقد جاءك هو اى جاء من الخبر كائنا من نبا المرسلين
او ولقد جاءك نبا من نبا المرسلين ثم حذف
الموصوف وهذا ضعيف فى العربية لان الصفة
غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف
فى من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور
لابتداء الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم على
الزمان كما مر واجيب بانهما غير متاصلين
فى الظرفية وانما هما فى الاصل صفتان للزمان
اذ معنى جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن
مجيئك فلهذا سهل فيهما ذلك وزعم
ابن مالك انها زائدة وذلك مبنى على قول
الاخفش فى عدم الاشتراط لزيادتها مسئلة
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم من الاولى للابتدا
والثانية للتعليل وتعلقها بارادوا او بيخرجوا
او للابتدا فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض
وحذف الضمير اى من غم فيها مسئلة
مما تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتدا والثانية

اما كذلك فالمجرور بدل بعض واعيد الجار واما لبيان
الجنس فالظرف حال والمنبت محذوف اى مما
تنبته كائنا من هذا الجنس مسئلة ومن اظلم
ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى مثلها فى نحو
زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتدا على انها
متعلقة باستقرار مقدر او بالاستقرار الذى
تعلقت به عند اى شهادة حاصلة عنده مما
اخبر الله به قيل او بمعنى عن على انها متعلقة بكتم على
جعل كتمانه على الاذى الذى اوجبه الله كتمانا عن الله
وقد سبق ان كتم لا يتعدى عن مسئلة اتاتون الرجال شهوة
من دون النساء من للابتدا والظرف صفة لشهوة
اى شهوة مبتدية من دونهن قيل او للمقابلة نحو خذ
هذا من دون هذا اى اجعله عوضا منه وهذا
يرجع الى معنى البدل الذى تقدم ويرده
انه لا يصح التصريح به ولا بالعوض مكانها هنا مسئلة
ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الاية فيها من
ثلاث مرات الاولى للبيان لان الكافرين نوعان
كتابيون ومشركون والثانية زائدة والثالثة
لابتدا الغاية مسئلة لاكلون من شجر من زقوم
ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا
الاولى فيهما للابتدا والثانية للتبيين مسئلة
نودى من شاطئ الواد الايمن فى البقعة المباركة
من الشجرة من فيهما للابتدا ومجرور الثانية بدل

من مجرور

من مجرور الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة
من خمسة
بالشاطئ من على اربعة اوجه شرطية نحو من
يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا
هذا فمن ربكما يا موسى واذا قيل من يفعل هذا الا زيد
فمن الاستفهامية اشربت معنى النفى ومنه ومن
يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها
الواو خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذى يشفع
عنده الا باذنه واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدا وذا
خبر موصول والعائد محذوف ويجوز على قول
الكوفيين فى زيادة الاسماء كون ذا زائدة ومن مفعولا
وظاهر كلام جماعة انه يجوز ان تكون من وذا مر
كبتين كما فى قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقا
فى مواضع من اعرابه وثعلب فى اماليه وغيرهما
وخصوا جواز ذلك بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن
ان تجعل مع غيرها كشئ واحد ليكون ذلك
اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما
دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم لماذا جئت
باثبات الالف وموصولة فى نحو الم تر ان الله
يسجد له من فى السموات ومن فى الارض
ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب
فى نحو قوله رب من انضجت غيظا قلبه
قد تمنى لى موتا لم يطع ووصفت بالنكرة فى نحو
قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان رضى الله تعا

فكفى بنا فضلاً على من غيرنا حب النبي محمد ايانا ويروى
برفع غير فيحتمل ان من على حالها وتحتمل الموصولة
وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجملة صفة
اوصلة وقال الفرزدق انى واياك اذ حلت بارحلنا
كمن بواديه بعد المحل ممطور اى كشخص ممطور
بواديه وزعم الكسائى انها لا تكون نكرة الا فى
موضع يختص بالنكرات ورد بهذين البيتين
فخرجهما على الزيادة وذلك شى لم يثبت كما سيأتى
وقال الله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله
فجزم جماعة بانها موصوفة وهو بعيد لقلة استعمالها
واخرون بانها موصولة قال الزمخشرى ان قدرت
ال فى الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم
الذين يوذون النبى او للجنس فموصوفة مثل
من المومنين رجال ويحتاج الى تامل تنبيهان
الاول تقول من يكرمنى اكرمه فتحتمل من الاوجه
الاربعة فان قدرتها شرطية جزمت الفعلين
او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية
رفعت الاول وجزمت الثانى لانه جواب بغير
الفا ومن فيهن مبتدا وخبر الاستفهامية
الجملة الاولى والموصولة والموصوفة الجملة
الثانية والشرطية الاولى او الثانية على خلاف
فى ذلك وتقول من زارنى زرته فلا تحسن
الاستفهامية وتحسن ما عداها الثانى

لان الجمل بعد النكرات صفات

غيره

زيد فى اقسام من قسمان اخران احدهما ان تاتى
نكرة تامة وذلك عند ابى على قاله فى قوله
ونعم من هو فى سر واعلان وزعم ان الفاعل
مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو
فهو مبتدا خبره ما قبله او خبر لمبتدا محذوف
وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدا خبره
هو اخر محذوف على حد قوله وشعرى شعرى
والظرف متعلق بمحذوف لان فيه معنى الفعل اى
نعم من هو الثابت فى حالة السر والعلانية قلت
ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح
الثانى التوكيد وذلك فيما زعم الكسائى من
انها ترد زائدة كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين
فى ان الاسما تزاد وانشد عليه فكفى بنا فضلاً على من غيرنا
فيمن خفض غيرا وقوله يا شاة من قنص لمن حلت له
فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور
وقوله ال الزبير سنام المجد قد علمت ذاك القبايل والاثرون من عددا
ولنا انها فى الاولين نكرة موصوفة اى على قوم غيرنا
ويا شاة انسانا قنص وهذا من الوصف بالمصدر
للمبالغة وعددا اما صفة لمن على انه اسم وضع موضع
المصدر وهو العدد اى والاثرون قوما عددا اى
قوما معدودين واما معمول ليعد المحذوف واصله
اوصفه لمن ومن بدل من الاثرون مهما اسم
لعود الضمير اليها فى مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها

وقال الزمخشري وغيره عاد عليها ضمير به وضميرها
حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى ان تعود
ضميرها الاية وزعم السهيلي انها تاتي حرفا بدليل
قول زهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم قال فهي
هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه
ابن يسعون واستدل بقوله قد اوبيت كل ماء فهي ضاوية
مهما تصب افقا من بارق تشم قال اذ لا تكون مبتداء
لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا
لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما
فتعين انها لا موضع لها والجواب انها في الاول
اما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط
غير موجب عند ابي علي واما مبتداء واسم تكن ضمير
راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها لانها
الخليقة في المعنى ومثله ما جاءت حاجتك فيمن
نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله
لما نسجتها من جنوب وشمال وفي الثاني مفعول
تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير لمهما او
متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اي
شيء تصب في افق من البوارق تشم وقال بعضهم
مهما ظرف زمان والمعنى اي وقت تصب بارقا
من افق فقلب الكلام او في افق بارقا فزاد من
واستعمل افقا ظرفا انتهى وسياتي ان مهما لا تستعمل

ظرفا

ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية
ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء
من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك
ولها ثلاثة معان احدها ما لا يعقل غير الزمان
مع تضمن معنى الشرط ومنه الاية ولهذا فسرت
بقوله تعالى من اية وهي فيها اما مبتداء او منصوب
على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في
زيدا مررت به متاخر عنها لان لها الصدر اي
مهما تحضرنا تاتنا به من اية الثاني الزمان
والشرط فيكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك
وزعم ان النحويين اهملوه وانشد لحاتم
وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا
وابياتا اخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر
يعني اي اعطاء كثيرا او قليلا وهذه المقالة سبق
اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري الانكار
على من قال بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات
التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها
غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مهما
جئتني اعطيتك وهذا من وضعه وليس
من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر
بها الاية فيلحد في ايات الله انتهى والقول
بذلك في الاية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها
لتفسيرها بمن اية الثالث الاستفهام ذكره

جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله
مهما لي الليلة مهما ليه أودى بنعلي وسربالية
فزعموا ان مهما مبتدأ ولي الخبر واعيدت الجملة
توكيداً او اودى بمعنى هلك ونعلاى فاعل والبا
زائدة مثلها في كفى بالله شهيداً ولا دليل في البيت
لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى الكف
ثم استانف استفهاماً وحرفها تنبيه
من المشكل قول الشاطبي رحمه الله

لتنزيلها بالسيف لست مبسملا

ومهما تصلها او بدات براءة فنقول فيه لا يجوز في مهما
ان تكون مفعولاً به لتصل لاستيفائه مفعوله
ولا مبتدأ لعدم الرابط فان قيل قدره مهما
واقعة على براءة ليكون ضمير تصلها راجعاً الى
براءة وحينئذ فمهما مبتدأ او مفعول لمحذوف
يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم
خاص فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام
وبالوجه الذي يبطل به ابتدائية مهما يبطل كونها
مشتغلاً عنها العامل بالضمير وهذه بخلافها في قوله

فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا

ومهما تصلها مع اواخر سورة فانها هناك واقعة
على البسملة التي في اول كل سورة وهي عامة فيصح
فيها الابتدا والنصب بفعل يفسره تصل اي
واي بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى واي
وقت تصل البسملة على القول بجواز ظرفيتها
واما هنا فيتعين كونها ظرفاً لتصل بتقدير

وايّ

وايّ وقت تصل براءة او مفعولاً به حذف عامله
اي ومهما تفعل وتكون تصل وبدات بدل تفصيل
من ذلك الفعل واما ضمير تصلها فلك ان تعيده
على اسم مظهر قبله محذوف اي ومهما تفعل في
براءة تصلها او بدات بها وحذف بها ولما خفي
المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براءة بيانا اما
على انه بدل منه او على اضمار اعني ولك ان تعيده
على ما بعده وهو براءة اما انه بدل مثل رايته زيدا او مفعول
بدات محذوف او على ان الفعلين تنازعاها واعمل
الثاني متسعا فيه باسقاط البا واضمر المفعول
في الاول على حد قوله اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب
جهاراً فكن في الغيب احفظ للود مع اسم
بدليل التنوين في قولك معا ودخول الجار في
حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم
هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغة غنم وربيعة
لا ضرورة خلافا لسيبويه واسميتها حينئذ
باقية وقول النحاس انها حينئذ حرف بالاجماع
مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها حينئذ
ثلاثة معان احدها موضع الاجتماع ولهذا
يخبر عن الذوات نحو والله معكم والثاني
زمانية نحو جئتك مع العصر والثالث مرادفة
عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان
ومفردة فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا

مغ ٥١٢

بخبرابه في نحو قوله افيقوا بني حرب واهواؤنا معا
وقيل هي حال والخبر محذوف وهو في الافراد
بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف قول
ثعلب اذا قلت جا جميعا احتمل ان فعلها
في وقت او في وقتين واذا قلت جا معا
فالوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد عادل
بينهما من قال كنت ويحيى كيدي واحد نرمي جميعا
ونرامي معا وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل
للاثنين قال اذا حنت الاولى سجعن لها معا
وقالت الخنسا وافنا رجالي فبادوا معا
فاصبح قلبي بهم مستفزا
متى
على خمسة اوجه اسم استفهام نحو متى نصر الله
واسم شرط كقوله متى اضع العمامة تعرفوني
واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من او في
وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه
اى منه وقال ساعدة اخيل برقا متى حاب له زجل
اى من سحاب حاب اى ثقيل المشي له تصويت
واختلف في قول بعضهم وضعته متى كمي فقال
ابن سيدة بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط
وكذلك اختلفوا في قول ابى ذويب يصف السحاب
شربن بما البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج
فقيل بمعنى من وقال ابن سيدة بمعنى وسط
منذ ومذ لهما ثلاث حالات احداها

متى

منذ ومذ

ان

ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح
انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى في
ان كان حاضرا وبمعنى من والى جميعا ان كان معدودا نحو
ما رايته مذ يوم الخميس او مذ يومنا او عامنا او مذ
ثلاثة ايام واكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر
وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع
مذ للماضي على جره ومن الكثير في قوله
وربع عفت اثاره منذ ازمان ومن القليل في مذ قوله
اقوين مذ حجج ومذ دهر الحالة الثانية
ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومنذ يومان
فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدان وما
بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا
او معدودا واول المدة ان كان ماضيا وقال
الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما
عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى
ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقايه يومان
ولا اخفا بما فيه من التعسف وقال اكثر الكوفيين
ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها
والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن
مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف
اى ما رايته من الزمان الذي هو يومان
بناء على ان منذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية
والحالة الثالثة ان يليهما الجمل الفعلية

او الاسمية كقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره * وقوله
وما زلت ابغي المال مذ انا يافع * والمشهور انهما
ظرفان مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن
مضاف الى الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمان
مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ
بدليل رجوعهم الى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن
نحو مذ اليوم ولولا ان الاصل الضم لكسر ولان
بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن
وقال ابن ملكون هما اصلان لا يتصرف في الحرف
ولا شبهه ويرده تخفيفهم ان وكان ولكن ورب
وقط وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ
او حرفا فهي اصل

حرف النون

النون المفردة
تاتي على اربعة اوجه احدها نون التوكيد وهي
خفيفة وثقيلة وقد اجتمعا في ليسجنن
وليكونا من الصاغرين وهما اصلان عند
البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل
ومعناهما التوكيد قال الخليل والتوكيد
بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله
اقائلن احضروا الشهودا * فضرورة سوغها
شبه الوصف بالفعل وتؤكد بهما صيغ الامر مطلقا
ولو كان دعاء كقوله فانزلن سكينة علينا
الا افعل في التعجب لان معناه كمعنى الفعل
الماضي وشذ قوله ومستبدل من بعد غضبى صريمة فاحر به بطول فقر واحريا

ولا

١٨٥

٨

ولا يؤكد بهما الماضي مطلقا وشذ قوله دامن سعدك
لو رحمت متيما * لولاك لم يك للصبابة جانحا * والذي سوغه انه
بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بهما
وان كان مستقبلا اكد بهما وجوبا في نحو وتالله
لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما
نحو واما تخافن واما ينزغنك وذكر ابن جني انه
قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع
على حد قوله لم يوفون بالجار * فغيره شذوذان
ترك نون التوكيد والاتيان بنون الرفع مع الجازم
وجوازا كثيرا مع السعة بعد الطلب نحو ولا
تحسبن الله غافلا وقليلا في مواضع كقولهم
ومن عضة ما ينبتن شكيرها * والثاني
التنوين وهو نون ساكنة زائدة تلحق الآخر لغير
توكيد فخرج نون حسن لانها اصل ونون ضيفن
للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها
غير آخر ونون لنسفعا لانها للتوكيد واقسامه
خمسة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب
المنصرف اعلاما ببقائه على اصله وانه لم يشبه
الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع من الصرف ويسمى
تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك
كزيد ورجل ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق
لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها
ويقع في باب اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه

وفي العلم المختوم بونه بقياس نحو جالي سيبويه
وسيبويه اخر واما تنوين رجل ونحوه من
المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد
يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا
بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير
وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات
جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل
هو عوض من الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم
يوجد في الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها
الكسرة فما هذا العوض الثاني وقيل هو تنوين
التمكين ويرده ثبوته مع التسمية بنحو عرفات
كما تبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين التمكين
لا يجامع العلتين ولهذا لو سمي بمسلمة وعرفة
زال تنوينهما وزعم الزمخشري ان عرفات
مصروف لان تاءه ليست للتانيث وانما هي
والالف للجمع قال ولا يصح ان يقدر فيه
تا غيرها لان هذه التا لاختصاصها بجمع
المونث تابى ذلك كما لا تقدر التا في بنت
مع ان التا المذكورة مبدلة من الواو ولكن
اختصاصها بالمونث يابى ذلك وقال ابن
مالك اعتبار تا نحو عرفات في منع الصرف
اولى من اعتبار تا نحو عرفة ومسلمة لانها
للتانيث معه جمعية ولانها علامة لا تتغير في وصل

ولا وقف

ولا وقف وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف
اصل او زايد او مضاف اليه مفرد او جملة فالاول
كجوار وغواش فانه عوض من اليا وقال سيبويه
والجمهور لا عوض من ضمة اليا وفتحة النايبة عن
الكسرة خلافا للمبرد اذ لو صح لعوض عن حركات نحو
حبلى ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف خلافا
للاخفش وقوله لما حذفت اليا التحق الجمع باوزان
الاحاد كسلام وكلام فصرف مردود لان حذفها
عارض للتخفيف وهي منوية بدليل ان الحرف الذي بقي اخرا لم يحرك بحسب العوامل وقد وافق
تاكتف وهمزة جيئل منويا الثبوت ولهذا لم يقلب
يا جيئل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني
كجندل فان تنوينه عوض من الف جنادل قاله
ابن مالك والذي يظهر خلافه وانه تنوين الصرف
ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب الالف التي هي
علم الجمعية كذهاب اليا من نحو جوار وغواش
والثالث تنوين كل وبعض اذا قطعا عن الاضافة
نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم على
بعض وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال
الاضافة التي كانت تعارضه والرابع
اللاحق لاذ في نحو وانشقت السما فهي
يومئذ واهية الاصل فهي يوم اذ انشقت
واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم
بها وجي بالتنوين عوضا عنها وكسرت الدال

على انه لو سكن بكتف امراة ثم خففا لم يجز صرفه كما جاز صرف هند تخفيفا
كما انه اذا قيل في جيئل علما لرجل جيل بالنقل لم ينصرف انصراف قدم علما
لرجل لان حركته حح

للساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين
والكسرة اعراب المضاف اليه و تنوين الترنم
وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا من حرف
الاطلاق وهو الالف والواو والياء وذلك في
انشاد بني تميم وظاهر قولهم انه تنوين
محصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش
كالسياقي والذي صرح به سيبويه وغيره من
المحققين انه جي به لقطع الترنم وان الترنم
وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق لقبولها
لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا
جاوا بالنون في مكانها ولا يختص هذا التنوين
بالاسم بدليل قوله وقولي ان اصبت لقد اصابن
وقوله لما تزل برحالنا وكان قدن وزاد الاخفش
والعروضيون تنوينا سادسا وسموه الغالي
وهو اللاحق لاخر القوافي المقيدة كقول روبة
وقاتم الاعماق خاوي المخترقن وسمي غاليا
لتجاوزه حد الوزن ويسمي الاخفش الحركة
التي قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف
والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين
الترنم زاعما ان الترنم يحصل بالنون نفسها
لانها حرف اغن قال وانما سمي المغني مغنيا
لانه يغني صوته اي يجعل فيه غنة والاصل
مغنن بثلاث نونات فابدلت الاخيرة ياء تخفيفا

وانكر

وانكر الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة
لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد
ان في اخر كل بيت فضعف صوته بالهمزة
فتوهم السامع ان النون تنوين واختار
ابن مالك هذا القول وزعم ابو الحجاج ابن
معزوز ان ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين
الترنم انه نون عوضت من المدة وليس
بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة ان
تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي
المقيدة تنوينا مجاز وانما هو نون اخرى
زايدة ولهذا لا يختص بالاسم ويجامع الالف
واللام ويثبت في الوقف وزاد بعضهم
سابعا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق
لما لا ينصرف كقوله ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة
وللمنادى المضموم كقوله سلام الله يا مطر عليها
وبقوله اقول في الثاني دون الاول لان الاول
التمكين لان الضرورة اباحت الصرف واما الثاني
فليس تنوين التمكين لان الاسم مبني على الضم
وثامنا وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم
هولاء قومك حكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير
اللفظ كما قيل في الف قبعثرى وقال ابن مالك
الصحيح ان هذا نون زيدت في اخر الاسم
كنون ضيفن وليس بتنوين وفي ما قاله نظر

هذا البيت للاحوص محمد بن عبد الله بن عاصم الانصاري من قصيدة في سلمى
اخت امراته وكانت جميلة وكان هو ايضا جميلا وكان يحبها حبا شديدا
فتزوجت برجل قبيح المنظر يقال له مطر فغلب على الاحوص حبها حتى
باح به من تلك القصيدة، كان المالكين نكاح سلمى غداة نكاحها مطر نيام،
فان يكن النكاح احل شي، فان نكاحها مطر حرام، فلا غفر الاله لمنكحيها،
ذنوبهم ولو صلوا وصاموا، فلو لم ينكحوا الا كفيا، لكان كفيها الملك الهمام،
فطلقها فلست لها بكفو والا يعل مفرقك الحسام،

لان الذي حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على
انه سمعه في الوصل دون الوقف ونون تخفيف
ليست كذلك وذكر ابن الخباز في شرح الجزولية
ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين
المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف تسمى براسه
قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمي رجلا
بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمى وهذا
اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان
قبل التسمية حكي بعدها **الثالث نون**
الاناث وهي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافا
للمازني وحرف في نحو يذهبن النسوة في لغة
من قال اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم اسم
وما بعده بدل منه او مبتدا موخر والجملة قبله
خبره **الرابع نون الوقاية**
وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل يا المتكلم
المنتصبة بواحد من ثلاثة **احدها** الفعل متصرفا
كان نحو اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا
ما خلاني وما عداني وما حاشاني ان قدرت
فعلا واما قوله إذ ذهب القوم الكرام
ليسي فضرورة ونحو تامروني يجوز فيه
الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد
قرئ بهن في السبعة وعلى الاخيرة فقيل النون
الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو

نون الاناث

نون الوقاية

عددت قومي كعديد الطيس

الصحيح

الصحيح **الثاني** اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني
بمعنى ادركني واتركني والزمني **الثالث** الحرف
نحو انني وهي جائزة الحذف مع إنّ وأنّ ولكنّ
وكانّ وغالبة الحذف مع لعلّ وقليلة مع ليت
وتلحق ايضا قبل اليا المخفوضة بمن وعن الا في
الضرورة وقبل المضاف اليها لدنّ أو قدّ أو قطّ
الا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك
شذوذا كقولهم بجلني بمعنى بجلي اي حسبي وقوله
أمسلمني إلى قومي شراحي يريد شراحيل وزعم
هشام انّ الذي في مسلمني ونحوه تنوين
لا نون وبنى ذلك على قوله في ضاربي إن اليا
منصوبة ويرده قول الشاعر وليس الموافيني ليرفد خائبا فإن له أضعاف ما كان أملا
وفي الحديث غير الدجال أخوفني عليكم
والتنوين لا يجامع الألف واللام ولا اسم
التفضيل لكونه غير منصرف وفي الصحاح
أنّه يقال بجلي ولا يقال بجلني وليس كذلك
نعم بفتح العين وكنانة تكسرها وبها قرا
الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرا ابن مسعود
وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين
تنزيلا لها منزلة الفعل في قولك نعم وشهد
بكسرتين كما نزلت بلى منزلة الفعل في الامالة
والفارسي لم يطلع على هذه القراة واجازها
بالقياس وهي حرف تصديق ووعد واعلام

صدره
وما أدري وظني كل ظن

نحوه

نعم

فالاول بعد الخبر كقام زيد او ما قام زيد والثاني في
بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا
تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو
هل تعطيني ويحتمل ان تفسر في هذا بالمعنى
والثالث المعنيين بعد الاستفهام في نحو
هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا
ان لنا لاجرا وقول صاحب المقرب انها بعد
الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قيل وتاتي
للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم
والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب
لسوال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام
البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق واما
بلى فيوجب بها بعد النفي وكانه راى انه اذا
قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق
ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها
للاعلام اذ لا يصح ان تقول القائل ذلك صدقت
لانه انشاء لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيد
فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى
لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد فتصديقه نعم
وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن
يبعثوا قل بلى ويمتنع دخول لا لانها لنفي الا
ثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام زيد فهو
مثل قام زيد اعني انك تقول ان اثبت القيام

نعم

نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل الم يقم زيد
فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى الست
بربكم ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى
الم ياتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اولم
تؤمن قال بلى وعن ابن عباس رضي الله عنه انه
لو قيل نعم في جواب الست بربكم كان كفرا والحاصل
ان بلى لا تاتي الا بعد نفي وان لا لا تاتي الا بعد
ايجاب وان نعم تاتي بعدهما وانما جاز بلى
قد جاءتك اياتي مع انه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان
الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ
بلى قد هديتك بمجيء الايات اي ارشدتك بذلك مثل
واما ثمود فهديناهم وقال سيبويه في باب النعت في
مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له
الست تقول كذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم
فيقال له افلست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم
ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين
والمتاخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام
فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان
كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به
النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب
بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز
بعده دخول احد ولا الاستثناء المفرغ لا يقال اليس
احد في الدار ولا اليس في الدار الا زيد وعلى ذلك

قول الانصار للنبي عليه الصلوة والسلام وقد قال
لهم الستم ترون لهم ذلك نعم وقول جحدر اليس الليل
يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تدان ٭ راى الهلال كما تراه
ويعلوه النهار كما علانى ٭ وعلى ذلك جرى كلام سيبو
والمخطى مخطئ وقال ابن عصفور اجرت العرب التقرير
فى الجواب مجرى النفى المحض وان كان ايجابا فى المعنى
فاذا قيل الم اعطك درهما قيل فى تصديقه نعم
وفى تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما
تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم يعلم هل اراد
نعم لم تعطنى على اللفظ او نعم اعطيتنى على المعنى فلذلك
اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم
فى بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره فى
اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك
اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو
وهو جواب لقوله وارى الهلال البيت وقدمه
عليه قلت او لقوله فذاك بنا تدان وهو احسن قال
واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم
انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل
استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ٭ ويتخرج على هذا
انه لو اجيب الستم بربكم بنعم لم يكف فى الاقرار لان
الله سبحانه اوجب فى الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة
التى لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل
فى الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله

لنفى الوحدة ولعل ابن عباس رضى الله عنهما قال انهم
لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان
يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ على ما هو
الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق السوال والجواب
لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال تمت